الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

البويرة: في 2019/06/23

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي في يوم 23 جوان 2019

بناء على تقارير الخبرة الخاصة بالمطبوعة الجامعية الموسومة في مقياس " فلسفة التربية" لطلبة الماستر 1 تخصص علم الاجتماع التربية، للدكتورة نصيرة لعموري صادق المجلس العلمي على المطبوعة

رئيس المجلس

رئيس المجلس العلمي
د. جلاب الله

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع التربية

السنة الأولى ماستر

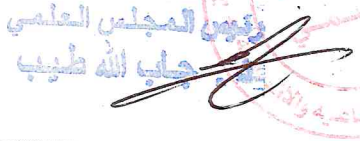

عنوان المطبوعة :

مجموعة دروس لمقياس فلسفة التربية

إعداد الدكتورة :

- لعموري نصيرة

السنة الجامعية: 2019/2018

ـ قائمة المحتويات ـ

مقدمـــــة:.....أ

المحور الأول: فلسفة التربية

المحاضرة الأولى: ماهية الفلسفة.....5

1.تعريف الفلسفـــة 5

2.خصائص الفلسفة 6

3.ميادين الفلسفـــة 7

المحاضرة الثانية: ماهية التربية 9

1.تعريف التربيـــة 10

2.الأهداف التربيـــة 12

3.علاقة الفلسفة بالتربية 13

المحاضرة الثالثة: ماهية فلسفة التربية.....17

1.تاريخ فلسفة التربية 17

2.تعريف فلسفة التربية 17

3.وظائف فلسفة التربية 19

4.اتجاهات فلسفة التربية ومجالاتها.....20

المحاضرة الرابعة: فلسفة التربية والأهداف التربوية 21

1.تعريف الهدف التربوي.....21

2.علاقة الأهداف التربوية بفلسفة التربية 23

3. أهمية وجود فلسفة تربوية.....24

المحاضرة الخامسة: فلسفة التربية و النظرية التربوية.....26

1.تعريف النظرية التربوية 26

2.علاقة فلسفة التربية بالنظرية التربوية 28

المحور الثاني: فلسفات التربية

المحاضرة السادسة: فلسفة التربية المثالية.....31

1.تعريف الفلسفة المثالية 31

2.أهم رواد فلسفة التربية المثالية.....32

3.ماهية التربية في الفلسفة المثالية وأهدافها 34

4.التطبيقات التربوية لفلسفة التربية المثالية 35

5.الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية المثالية.....37

المحاضرة السابعة : فلسفة التربية الواقعية 39

1.تعريف الفلسفة الواقعية 39

2.أهم رواد الفلسفة الواقعيـــة 41

3.ماهية التربية في الفلسفة الواقعية وأهدافها.....43

4.التطبيقات التربوية لفلسفة التربية الواقعية 45

5.الانتقادات الموجهة لفلسفة التربية الواقعية.....48

المحاضرة الثامنة: فلسفة التربية الطبيعية.....48

1.تعريف فلسفة التربية الطبيعية 49

2.رواد فلسفة التربية الطبيعية 51

3.ماهية التربية في الفلسفة الطبيعية وأهدافها.....52

4.التطبيقات التربوية لفلسفة التربية الطبيعية 54

5.الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية الطبيعية.....56

المحاضرة التاسعة: فلسفة التربية الوجودية 57

1.تعريف فلسفة التربية الوجودية 57

2.رواد فلسفة التربية الوجودية 59

3.ماهية التربية في فلسفة التربية الوجودية وأهدافها.....61

4. التطبيقات التربوية لفلسفة التربية الوجودية.....62

5.تأثير الفلسفة الوجودية على المجال التربوي 63

6.الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية الوجودية.....65

المحاضرة العاشرة: فلسفة التربية البراغماتية.....67

1.تعريف الفلسفة البراغماتية 68

2.رواد فلسفة التربية البراغماتية 69

3.ماهية التربية في فلسفة التربية البراجماتية وأهدافها.....71

4.التطبيقات التربوية لفلسفة التربية البراجماتية 73

5.تأثير الفلسفة البراجماتية على المجال التربوي.....75

6.الانتقادات التي وجهت على الفلسفة التربية البراجماتية.....77

المحاضرة الحادية عشرة: فلسفة التربية الإسلامية 80

1. تعريف فلسفة التربية الإسلامية.....80

2.خصائص فلسفة التربية الإسلامية 83

3.مصادر اشتقاق فلسفة التربية الإسلامية 84

4.رواد فلسفة التربية الإسلاميـــــة 86

5.ماهية التربية في فلسفة التربية الإسلامية وأهدافها.....89

6. التطبيقات التربوية لفلسفة التربية الإسلامية 93

7.الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية الإسلامية 99

8. ملاحظات حول فلسفات التربية الحديثة.....100

الخاتمـــــــــة

قائمة المراجع

مقدمـــــــــة

يتناول هذا البحث فلسفة التربية باعتبارها موضوعاً شغل حيزاً معتبراً من تفكير الفلاسفة عامة . وزادت أهميتها أكثر في زمن أصبح من الضروري أن يكون لكل أمة فلسفة تربوية تراعي خصوصياتها في الماضي والحاضر والمستقبل، تأخذ بها إلى التقدم وتجعلها قادرة على مجابهة تحديات العصر، وذلك عن طريق التفكير الفلسفي الذي يعتبر تأملاً فكرياً شاملاً يهدف إلى فهم الواقع وتفسيره ، متلما يسعى إلى تغيره بهدف الارتقاء بالطبيعة الإنسانية ولا يكون ذلك ممكننا إلا برؤية تربوية جادة.

فالمتتبع لمراحل تاريخ الفكر الفلسفي من حقبه اليونانية إلى الفلسفة المعاصرة مروراً بالمذاهب الفلسفية الوسيطية إسلامية ومسيحية، وما تلاها من اتجاهات فلسفية حديثة أبرزت بشكل خاص تماهي الأفكار التربوية مع الأوضاع الفكرية والسياسية والعلمية بشكل أساسي، ومن تلك الحقيقة يتضح أن كل نظرة في التربية هي جزء من النظرية الفلسفية لكل فيلسوف. ومن ثم أصبحت الحاجة ماسة إلى فلسفة تعليمية تقود العملية التربوية وترشدها، كما أصبحت الحاجة ماسة إلى فلسفة تربوية تعتني بكيفية تربية الأطفال بحيث يتمكنون من الاحتفاظ بشخصياتهم بشكل متكامل.

المحاضرة الأولى: ماهية الفلسفة

تعتبر الفلسفة أحد المجالات التي سادت لفترة طويلة من القرون الماضية، وكان لها أكبر الأثر في كشف كثير من الغموض بالاعتماد على العقل والمنطق والتحليل والنقد والاستنباط والاستنتاج، وظلت الفلسفة إلى وقتنا هذا علماً رفيعاً ، لكن لا يوجد اتفاق بين الفلاسفة على تعريف موحد للفلسفة ذلك أن كل واحد منهم ينظر إليها تبعاً لاتجاهاته ومدرسته وأفكاره ، فضلاً عن الحقيقة التي يراها هؤلاء الفلاسفة ليست ثابتة مطلقة بل تتغير دائماً ومع ذلك يبقى تعريف الفلسفة عام بأنها هي "**أم العلوم** " وبشكل خاص هي "**حب الحكمة** ".

1.تعريف الفلسفـــــة

يعد الفيلسوف اليوناني **فيثاغورس (582 ــ 500 ق م)** أول من وضع معنى محدداً لكلمة الفلسفة philosophy عندما جمع كلمة Sophia الحكمة وكلمة philo محبة فصارت معاً Philosophai محبة الحكمة، أو حب الحكمة، وهي تعني بدورها الاهتداء إلى الحقيقة، وذلك بالسعي المستمر للبحث عنها، كما استعملت كلمة الحكمة لتشير إلى الفيلسوف الذي يهوى الحكمة ويجد في طلبها (إبراهيم ناصر 2007 ،ص 69) ، والحكمة هي ((إدراك الأشياء على ما هي عليه إدراكاً يقينياً ، وتعني العلم الذي يراد منه الوصول إلى أكمل حياة ممكنة ، وقد تفهم على أنها موقف دهشة أو موقف تساؤل أو استفسار أو تعجب يثيره العقل البشري عن ظواهر الحياة وموضوعاتها العديدة)) (اخليف يوسف الطراونة، 2004، ص61) فالفلسفة هي ((نظام فكري نشأ في بيئة اجتماعية معينة وتفاعل مع مشكلاتها البيئية محاولاً إيجاد الحلول لهذه المشكلات ، لذا فإن لكل علم فلسفته كفلسفة الرياضيات، فلسفة التاريخ ، فلسفة التربية ...إلخ ، فهي عبارة عن نظريات وأفكار تعتمد على المنطق والفكر لا على التجريب كما هو الحال في العلم)) (فوزية الحاج علي البدري ،2009، ص211) ، كما يعرفها **جون ديوى** بأنها ((المجهود المنظم والمستمر من جانب الرجل العادي والرجل المتعلم لكي

يجعل من الحياة شيئاً له معنى ويقوم بتوجيهه كلما أمكن ذلك فالفلسفة لم تعد مجموعة من المعارف أو الحقائق، إنما هي نشاط يرمي إلى توضيح وتحليل ونقد المعتقدات والأفكار والقيم بل الحياة ذاتها، كي تصبح ذات معنى بالنسبة للإنسان "(شبل بدران، 2009،ص 155).

وفي أخير نجد أن الفلسفة هي أسلوب منهجي في التفكير في كل ما هو موجود، يسعى إلى معرفة الأشياء، حية وغير حية، من حيث هي كل معتمداً في ذلك التحليل والتركيب والنقد والتأمل، وهي ذاتها الأسس التي يقوم عليها العمل التربوي، وهنا تكمن أهمية البحث الفلسفي بالنسبة للعملية التربوية. في هذا الصدد تتمثل الفلسفة فيما يلي :

- **الفلسفة كمعيار ثقافي:** الفلسفة موقف فكري من الثقافات المتداولة وتوجه نحو التكيف وذلك عن طريق سبل ثلاثة، إما بتبني نمط ثقافي ما، أو بمقاطعة أنماط ثقافية معينة، و بالتحفظ منها، أو بتعديل النمط الثقافي السائد.
- **الفلسفة كمعيار اجتماعي:** اختيار الانتماء إلى الجماعة يستند إلى فلسفة إحدى قوى المجتمع فالفئة المجددة تسعى إلى النقلة الاجتماعية، أما الفئة المحافظة فتسعى إلى المحافظة على التقاليد والمصالح.
- **الفلسفة معيار للمعرفة العلمية:** العلم كظاهرة فلسفية : تبحث الفلسفة حول القضايا التي يقدمها العلم طارحة أسئلة معرفية بغية التوصل إلى مدى ثبات الأسس التي يقوم عليها العلم بوصفه الوسيلة المثلى لاختبار أحكامنا النظرية حول الطبيعة، ومن أهم الأسئلة التي تطرحها الفلسفة حول العلم : ما درجة اليقين التي توصل إليها العلم؟...

2.خصائص الفلسفة

التفكير الفلسفي هو نشاط ذهني يقوم به العقل في سبيل تفسير موضوع من موضوعات الحياة بمنهج يستند على معرفة عقلية تتضمن شروطاً معينة من المعاني والمصطلحات والحكمة والعقلانية والتنظيم والمنطق لغرض زيادة وعي الإنسان لنفسه وإدراك معني وجوده

ومعرفة مكانته في العالم ن ولذا يتميز هذا التفكير بعدة خصائص هي : .(**اخليف يوسف الطراونة، 2004، ص62**)

- يتناول قضايا ذاتية وميتافيزيقية
- يعتمد على سلطة العقل وشهادة التجربة البشرية
- تفكير نقدي يعتمد على التحليل المنطقي
- يقوم على نزعة عقلية صورية مجردة وكلية
- ينصب على قضايا كلية ولا تقبل النقاش
- أنه لا يستدعي التخصص ولا يرتبط بمصير الشخص من حيث هو إنسان
- إن الفيلسوف يلاحظ لكي يفهم ويرشد أو يوجه
- يبحث الفيلسوف عن العلل والأسباب النهائية وراء الظواهر المختلفة
- الوجود في نظر الفلسفة هو الروح
- إن الموضوعات الفلسفية تؤثر في أخلاقيات الإنسان ولهذا يصعب تقبل نتائج الفلسفة
- منهجية البحث : التأمل والتحليل المنطقي وأدواته الكلمات من حيث المستوى والدقة
- إن الفيلسوف يرتبط كل الارتباط بالفلسفة التي ينادي بها
- إن الحقيقة الفلسفية لها وجوه مختلفة ولا تقبل أن تبلغ بصورة واحدة

3.ميادين الفلسفـــــة

تختلف ميادين الفلسفة وموضوعاتها باختلاف مجالات الحياة وتغيراتها المختلفة، فموضوعاتها متغيرة تبعاً للتطورات التي تطرأ على حقول المعرفة عامة وعلى الفكر الفلسفي خاصة، من أهم الميادين التي تشتمل عليها الفلسفة في عصرنا الحاضر هي: .(**اخليف يوسف الطراونة، 2004، ص63**)

ا.علم الميتافيزيقياMetaphysics "**ما وراء الطبيعة** " وهو العلم الذي يبحث بالوجود العام وعن طبيعة الحقيقة النهائية ويشمل هذا العلم الموضوعات التالية :

- **الكوزومولوجيا:** ويبحث في طبيعة الكون وتركيبه وتفسير أصله وتطوره وتفسير ما فيه من مبادئ ومفاهيم .
- **علم الوجود(الانطولوجيا):** يبحث هذا العلم في الوجود وما علاقة الأشياء المدركة بالقوى التي تدركها ، كما ويبحث في أحوال الإنسان وطبيعته ووجوده في العالم وما فيه من مواقف جدية.
- **الله سبحانه وتعالي :** يشمل البرهنة على وجوده بالعقل
- **التيلولوجيا:** ويبحث هذا العلم في العلل الغائية التي ترى أن الكون منظم على أساس غايات ومقاصد وعليه فإن تفسير الحوادث يكون على أساس نتائجها وليس على أساس سوابقها.

ب.نظرية المعرفة (الابستمولوجيا) Epistomology: هو العلم الذي يتناول مايلي : (**إبراهيم ناصر،2007 ،ص72)**

- البحث في إمكان المعرفة
- البحث في مصادر المعرفة
- البحث في طبيعة المعرفة

ج. نظرية القيم Axilogy : تبحث في المثل العليا أو القيم المطلقة وهي الحق و الخير والجمال ، من حيث ذاتها لإعتبارها وسائل إلى تحقيق غايات ، فهل القيم مجرد معان في العقول ؟ أم أن لها وجوداً مستقلاً عن العقل الذي يدركها ؟ أي من حيث هي علوم معيارية يبحث في ما ينبغي أن يكون ، لا فيما هو كائن إلى غير ذلك من مباحث يتضمنها المنطق وعلم الأخلاق وعلم الجمال.(**شبل بدران 2009،ص163**).

تعتبر الميتافيزيقيا والمعرفة والقيم الموضوع الأساسي للفلسفة التقليدية على الرغم من أن بعض الفلاسفة والمفكرين المعاصرين قد رفضوا هذا الطرح وألحقوا علوماً ودراسات أخرى بها مثل: فلسفة القانون وفلسفة الدين وفلسفة السياسة وفلسفة التاريخ ، وكثير من فلسفات العلوم إلا أن العض الأخر أكد أن هذه الفلسفات ما هي إلا دراسات أدى إليها البحث في

المسائل الرئيسية في القانون والتاريخ والسياسة والدين ومن أحسن إلحاقها بالعلوم التي تنتمي إليها لا أن نعتبرها فروعاً مستقلة للفلسفة، فعندما توجه الفلسفة اهتمامها إلى العلم نحصل على فلسفة العلم وعندها تتناول التربية نحصل على فلسفة التربية أو الفلسفة التربوية التي تسعى لفهم التربية في شمولها وتفسرها بواسطة مفاهيم عامة، وتعتمد الفلسفة التربوية على الفلسفة العامة إلى حد أن مشكلات التربية ذات طابع فلسفي عام ولا تستطيع المؤسسات انتقاد أية سياسة تربوية أو اقتراح سياسات جديدة دون معرفة المشكلات الفلسفية العامة.(**نعيم جعنيني،2004، ص30**)

المحاضرة الثانية: ماهية التربية

تعتبر التربية من القضايا الهامة التي شغلت اهتمامات المربين وشدت انتباه العلماء والمفكرين منذ أقدم العصور، ولعل القارئ لصفات الأدب التربوي عبر التاريخ والمتتبع لمسيرات المجتمعات بمختلف ثقافاتها وحضاراتها، سيسجل المكانة الراقية والاهتمام البالغ الذي حضت به التربية بصفتها الأداة والسبيل الأكيد لتحقيق ما هو أفضل وأسمى للفرد والمجتمع. وأخذت هذه الأهمية في تزايد طردا مع تطور العلوم وزيادة تطلعات وطموحات المجتمعات وتغير المفاهيم والتصورات الاجتماعية والفلسفات الفردية والعامة فأصبح إدراك الأمم أكثر من أي وقت مضى، لحقيقة ارتباط الانبعاث الحضاري والتطور الاجتماعي والنمو الاقتصادي بالنظم التعليمية وأهدافها، وما تحققه المناهج التعليمية من تنمية قدرات المتعلمين وإكسابهم الخبرات المتفوقة والقادرة على الإبداع والابتكار لمواجهة التغيرات الحضارية الكبرى، وأكثر من ذلك للمساهمة الايجابية في البناء الحضاري المطلوب وتحقيق آفاق المستقبل المرغوب ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى العالمي أيضا. ومع تطور الفكر التربوي متأثرا بتطور العلوم الحيوية والتقنية والتطبيقية وحتى العسكرية وانفتاح الفلسفات التربوية على بعضها تحاورا وجدلا وتناقضا أصبح الاهتمام

بتقنين مجال التربية والتعليم ضرورة عالمية وأصبحت المناهج التعليمية وأهدافها الشغل الشاغل للمربين والمفكرين البيداغوجيين وأكثر منهم للسياسيين والاجتماعيين.

1.تعريف التربيـــــة

حين نبحث عن تعريف للتربية نجد أنفسنا أمام عدد كبير منها، حيث تختلف في نقاط وتتفق في أخرى إلا أننا نحاول الخلاص منها إلى تعريف مقبول.

أ.المعني اللغوي لكلمة التربية :

تشتق كلمة "**التربية**" لغوياً من الفعل الثلاثي " **ربا**" ومضارعه " **يربو**" بمعنى ينمو ويزيد ويقال ربوت في البادية ، أي نشأت فيها ، ويمكن أن تكون كلمة التربية مشتقة من الفعل الماضي " **ربى** " ومضارعه " **يربى** " بمعنى يتغذى ويترعرع ، ويمكن أن تكون الكلمة مشتقة من الفعل الماضي " **ربب**" أى **ربي** ومضارعه " **يربي**" وتعني هنا يصلح الشئ ويقومه وحين نبحث عن المعنى في القرآن الكريم لغوياً فنقرأ قوله تعالي << **يمحق الله الربا ويربى الصدقات** >> (سورة البقرة الآية 276) ، ويربى في الآية بمعنى ينمي ويزيد ، والمعنى المستخلص من هذه الاشتقاقات أن التربية لغوياً تعني الزيادة والنماء الكمي في الأساس (السيد سلامة الخميسى، 2000،ص34)، أما عن المعنى اللغوي للتربية في اللغات الأجنبية فتعني **Education** فهي مشتقة من أصل لاتيني هو **Nourish** و **Educare** ومعناها انتعاش الحياة ورعايتها وتنشئتها ودوامها وصلاحيتها، كما يفيد **قاموس** " **اكسفورد (Education)** في أصلها اللاتيني تعنى ساق، يسوق أو استخراج من، أو سحب، يسحب من... (السيد سلامة الخميسى، 2000، ص35) وعلى الرغم مما يبدو من بعض الاختلافات في المعاني لكلمة التربية في اللغات الأجنبية والعربية، فإنه يوجد قدر مشترك بين هذه المعاني بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ب.المعني الاصطلاحي للتربية:

يختلف مفهوم التربية باختلاف المجتمعات والعصور التاريخية، فلقد كان حكماء الصين يرون أن التربية هي العملية التي يتم بها تشكيل الطفل وفقاً لمعايير الثقافة، بحيث يندمج الطفل في مجتمعه بعاداته وتقاليده وقيمه وأساليبه في كسب العيش، بصورة تعكس النموذج النمطي للفرد الصيني، لكن فلاسفة الإغريق قد اختاروا للتربية مفهوماً ينزع بها، نحو محاولة جعل الفرد يتطلع باستمرار إلى ما هو أفضل، ولذلك شدد **أفلاطون** على أهمية تجاوز الوقائع المفردة في عالم الحس " **الظلال**" إلى المعاني الكلية التي يستخلصها العقل " **المثل**" وبينما أوحى " **روسو** " للتربويين في مؤلفه الشهير " **إميل**" بأن الطفل يتعلم أفضل لو حرر من الهياكل النمطية للتربية والتوجيه، وترك ليتفاعل مع الطبيعة بانطلاق، فيما ترجمة " **بستالوزي** بعبارته الشهيرة التربية تفتح لإمكانات الطفل الكامنة بمعنى الارتكاز إلى استعدادات الطفل نفسه، وتهيئة المناخ الملائم لتحولها إلى قدرات فاعلة، كان **جون لوك** يتبنى وجهة نظر تؤكد أن الطفل يولد صفحة بيضاء، يخط عليها التربويون ما يرونه نافعاً له، وفي صورة معدلة عن هذه النظرة كان أصحاب نظرية التدريب الشكلي يؤكدون أهمية تدريب الملكات، كملكة التذكر والتخيل والتعقل، بغض النظرعن المحتوى الذي يقوم عليه التدريب (**سامي سلطي عريفج،2002، ص17**) ، كما يشير تعريف عالم الاجتماع الفرنسي **أميل دور كايم** ((أن التربية تهذيب أو ترويض لطبيعة الإنسان الحيوانية وإثارة الطبيعة الاجتماعية الكامنة في الإنسان لتحل محلها .. والتربية بذلك تكيف للأفراد مع ظروف المجتمع الذي يعشون فيه)) (**فادية عمر الجولاني، 1997، ص7**) ، في حين يأتي **جون ديوي** الذي يقول ((إن الحياة في أصل طبيعتها تسعى إلى دوام وجودها، ولما كان هذا الدوام لا يتم إلا بتجدد مستمر، فهي إذن عملية التجدد بذاتها)) (**عبد الله الرشدان، 1999،ص25**) . يقصد من وراء هذا القول أن التربية إعداد للحياة بل هي الحياة نفسها، أنها بمثابة عملية تكيف بين الفرد وبيئته وصياغة لفاعلية الأفراد وتحويلها إلى عمل اجتماعي تحيزه الجماعة، ولهذا يستخدم مصطلح **التربية Education** في قاموس التربية ((ليشير لجميع العمليات التي بواسطتها تنمية

قدرات الشخص واتجاهاته وأشكال سلوكه الأخرى وتنمية القيم الإيجابية التي يؤكد عليها المجتمع الذي ينتمي إليه "(**فادية عمر الجولاني،1997،ص4)** ، ونلاحظ من كل هذه التعاريف أن هناك خلافاً بين المشتغلين بالتربية في تحديد مهمتها، إلا أنها عبارة عن عملية اجتماعية هادفة ذات مراحل وأهداف، يقوم بها وسطاء بصورة غير رسمية مثل الأسرة ووسائل الإعلام والمساجد ومؤسسات المجتمع الأخرى، أو بصورة رسمية وفق فلسفة وأهداف محددة وواضحة وأساليب ووسائل لتحقيق هذه الأهداف كالمدرسة.

2.الأهداف التربيـــــــة

مع اختلاف أهداف التربية عبر العصور والمجتمعات المختلفة إلا أنها وبشكل عام تسعى لاندماج الفرد مع مجتمعه، وبالتالي فهي تُعنى بالفرد والمجتمع على حدٍّ سواء، ومن هذه الأهداف: **(محمد عدنان القماز، 2018)**

- إعداد المواطن الصالح، وهي تُعدّ من أهم أهداف التربية في العصور القديمة والعصر الحاليّ، حيث تهتمّ التربية بالوصول إلى التوازن بفكر الإنسان وأحاسيسه وانفعالاته وجسده وأخلاقه ليكون مواطناً صالحاً متفقاً مع نفسه ومع المجتمع.
- تأهيل الفرد دينيّاً ودنيويّاً، حيث توجّهت التربية مع التطور الزمني للتوجّه الديني والروحانيّ لدى الأفراد، مع الأخذ بعين الاعتبار الحاجات الإنسانيّة والدنيويّة.
- تعليم الفرد وتدريبه على كيفية العمل وكسب الرزق، كونها العملية التي تؤهل الفرد للحياة وتجعله متكيّفاً مع البيئة المحيطة به.
- نقل الأنماط السلوكيّة والحفاظ عليها من دون تغيير من جيل إلى آخر، كما في الأنماط المحافظة من التربية، مثل حضارات الصين، والهند، ومصر القديمة، التي كانت التربية فيها تأخذُ منحى محافظاً يهتم بالعادات والتقاليد.
- هدف تنمويّ للمجتمع ككل بجميع النواحي الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة.

- أهداف علميّة تركز على نقل العلوم والمعارف لطالبي العلم، ولإعداد المتعلّم عقليّاً، وتعليمه طرق التقصّي عن الحقائق والمعلومات، وطرق حل الفرد لمشكلاته بأسلوب علميّ، وبمعنى آخر لم تعد التربية تعتمد على التلقين وتخزين المعلومات في العقول، بل على تكوين العقول لتفكّر تفكيراً علميّاً سليماً.
- تكوين أفراد ومجتمعات ديمقراطيّة فيكون الفرد منفتحاً عقلياً في فكره وآرائه في الآخرين، فيتعلّم منها، ويضيف إليها، ويدرك حقوقه ويمارسها، فصلاح الفرد يؤدي إلى صلاح المجتمع، ويتكوّن بالنهاية مجتمع ديمقراطيّ.
- هدف تقدّمي حيث إنها غاية بحد ذاتها؛ لأنها تؤدي إلى نموّ الفرد، إذ إن النموّ عملية مستمرّة وكذلك التربية.
- هدف وطنيّ وقوميّ، فالتربية وسيلة لتقوية الشعور بالوحدة الوطنية والقوميّة، هذا الشعور النابع من وحدة اللغة والتاريخ والجغرافيا وآمال المستقبل وطموحاته.

3.علاقة الفلسفة بالتربية

تعود العلاقة بين الفلسفة والتربية إلى تاريخ قديم تمتد جذوره من **أفلاطون** إلى **جون ديوى** وعند بعض الفلاسفة المعاصرين ، فالفلسفة والتربية هما وجهان لحقيقة واحدة ،فإن أي عمل تربوي هو عملية فلسفية ولكي تقوم التربية بواجبها بصورة سليمة عليها أن تحدد أهدافها وقيمها ونظرياتها وهذه مهمة فلسفية . فالتحليل الفلسفي للتربية هو محاولة لاستعمال التقنيات الفلسفية لتوضيح وتنقية المشاكل الموجودة في النظرية التربوية، لأن هذه المشاكل تقدم مجالاً خصباً للتحليل الفلسفي، منه نجد الفلسفة التربية تساعد في توضيح العوامل التي لها علاقة باتخاذ القرارات الحكيمة في التربية ، وقد تظهر هذه العلاقة في ثنايا كتب تاريخ التربية ، حيث نجد أن التربية وليدة للمذاهب الفلسفية وأن رجال التربية هم رجال الفلسفة والأمثلة على ذلك كثيرة منها: **(شبل بدران ، احمد فاروق ، 2009، ص 171)**

- وضع **أفلاطون** في جمهوريته نظرية تربوية كاملة وكان من أوضح الفلاسفة تعبيراً عن العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والتربية
- وكانت **أراء روسو** التربوية مستمدة من فلسفته الطبيعة التي أدت بدورها إلى قيام الحركة الطبيعية في التربية
- أما **هربرت سبنسر** فلقد وضح العلاقة بين الفلسفة والتربية بقوله أن التربية الحقة لا تكون عملية إلا عن طريق الفلسفة الحقة
- في حين نجد **جون ديوي** هو أيضا وضح العلاقة بين الفلسفة والتربية في إطارها السليم حين قال " أن مشكلات الفلسفة تنشأ نتيجة وجود إحساس عام وعميق بأن هناك صعوبات ومشاكل في الحياة الاجتماعية "

لذا نجد الفلسفة تعمل على نقد وتحليل الخبرة الإنسانية وإعادة الانسجام إليها ولما كانت التربية خبرة إنسانية والعملية التربوية تقوم بنقل الخبرات إلى الجيل الجديد ، ففلسفة التربية إذا تطبيق النظرة الفلسفية والطريقة الفلسفية في ميدان الخبرة الإنسانية الذي نسميه التربية **(فوزية الحاج علي البدري ، 2009، ص216)** ، وعندما نقارن بين الفلسفة والتربية نجدهما وجهان مختلفان لشيء واحد، وهذا ما يتبين فيمايلي: **(إبراهيم ناصر، 2001 ، ص 96)**

- **من حيث غاية منهما:** الغاية من التربية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالغاية من الحياة، أما الفلسفة فتقرر ما ترى أنه الغاية من الحياة، والتربية تقترح الوسائل لتحقيق هذه الغاية.
- **من حيث التطبيق:** التربية هي الجانب الدنيامي للفلسفة ، فهي الوسيلة العملية لتحقيق المثل العليا ، والفلسفة هي الجانب النظري ، والتربية الجانب العملي للشيء نفسه.

- **من حيث نقل المعرفة:** التربية تمثل العمل المتناسق الذي يهدف إلى نقل المعرفة، وإلى تنمية القدرات وتدريب وتحسين الأداء الإنساني في كافة المجالات وخلال حياة الإنسان كلها، والفلسفة هي التي تصوغ النظريات التي تحقق التربية وتطبيقاتها .
- **من حيث موضوع كل منهم:** أن موضوع التربية هو الإنسان، والإنسان هو المحور الأساسي لموضوعات الفلسفة.
- **من حيث الوسيلة:** وسيلة التربية عملية تطبيقية، أما وسيلة الفلسفة فهي فكرية تأملية ، ومع أن وسائل التربية العملية أكثر إلا أن وسائل الفلسفة أكبر.
- **من حيث الأهداف:** تتم صياغة الأهداف وفق أسس تستند إلى اتجاه واضح محدد، وتقوم التربية بالسير على هدى هذه الأهداف.

ويمكن القول أن هناك علاقة بين الفلسفة والتربية ولكن مدى هذه العلاقة متباين من شخص لآخر باختلاف المدارس الفلسفية والفكرية والعقائدية، حتى أن البعض يرى أن التربية تابعة للفلسفة حيث تتلقى منها الأفكار والنظريات وتعمل على تنفيذها، في حين ذهب البعض إلى أن التربية والفلسفة صنوان متلازمان ووجهان لحقيقة واحدة هي سعي الإنسان الدائم من أجل حياة أفضل. وقد أشار الكثير من الفلاسفة إلى العلاقة بين التربية والفلسفة، حيث بين **جون ديوي** بأن الفلسفة عنده تمثل النظرية العامة للتربية كما أن التربية ما هي إلا المختبر الذي تتجسد فيه الأفكار الفلسفية، لأن التربية هي الوسيلة التي يمكن أن تحقق الأهداف الفلسفية. بينما ذهب بعض المربين إلى أن العلاقة بين الفلسفة والتربية على اعتبار أنهما يشتركان في الموضوع وتختلفان في الأسلوب والوسائل فموضوع التربية والفلسفة هو الإنسان ككل، ولكن وسيلة التربية عملية تطبيقية، إما وسيلة الفلسفة ففكرية تأملية أي فعلاقتهما تفاعل مستمر، وذهب البعض إلى أن الفلسفة هي التي توجه عملية التربية وهي التي تحدد عدداً من الأهداف التي تنشد التربية تحقيقها، وبعضهم يرى أن الفلسفة تلعب دوراً

بارزاً في تقرير المناهج واختيار الكتب وطرق التدريس وطبيعة النظام. فالعلاقة موجودة بين التربية والفلسفة وهناك فروق كثيرة منها:(**المعتصم بالله سليمان صالح الجوارنة ، 2018)**

- تنطلق الفلسفة من الشك والنسبية، بينما التربية تنطلق من اليقين وتخرج عن نطاقه.
- تعالج الفلسفة الإنسان المطلق، بينما التربية تعالج الإنسان في أي زمان ومكان.
- يمكن للتربية أن تلتزم بالديانات، وهي ليست فلسفة.

من خلال ما سبق تبرز العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والتربية من أنهما يبحثان في الحياة نفسها، فإذا اعتبرت الفلسفة كمجموعة مبادئ وموجهات ومحددات تعبر عن الأفكار والقيم والمعارف في ممارسات و سلوكات ، فالتربية لا غنى لها عن الفكر الفلسفي، لأن دوره يتمثل في الاتصال بالخبرة الإنسانية يحللها ويعيد الانسجام إليها ويضع الأسس التي يقوم عليها النسق الفكري. وإذا كانت التربية عبارة عن خبرة إنسانية و العملية التربوية وهي نقل الخبرات من جيل إلى جيل وتطويرها وتلقيحا وتبسيطها، فإن فلسفة التربية هي تطبيق النظرية الفلسفية في ميدان الخبرات الإنسانية الذي هو التربية ، من ثم نجد أن الفلسفة تضع الأسس والقواعد والنظريات التي يبحث في أصول الأشياء والمجودات ، وتأتي العملية التربوية لتطبق وتمارس هذه القواعد والنظريات في واقع الحياة ...، وهكذا نرى أن كل من الفلسفة والتربية لا يمكن فصل أي منها عن الأخرى كما ذكرنا سابقاً ... لا تربية دون فلسفة ولا فلسفة دون تربية تنشرها . ومن ثم اندماج الفلسفة بالتربية أو التربية بالفلسفة بما فيهما من قواعد وطرق وأساليب، وأدوات أنتجا " فلسفة التربية " التي تعتبر الأساس والقاعدة التي يبنى عليها أي نظام تربوي في العالم.

المحاضرة الثالثة: ماهية فلسفة التربية

1.تاريخ فلسفة التربية

يعتبر ميدان فلسفة التربية من الميادين الحديثة و إن كانت جذوره تعود إلى القدم، حيث يجد المتتبع لتاريخ الفلسفة أن الفلسفات الأولى كانت تحتوى في داخلها على نظرة تربوية شاملة لتربية ، ويمكن للقارئ أن يعود إلى **أفلاطون** الذي يعتبر أباً للفلسفة المثالية ليجد أنه كان صاحب فلسفة تربوية متكاملة واضحة المعالم تتضح فيها علاقة الوثيقة بين التربية والفلسفة السياسية (**عبد الله الرشدان، 2006، ص46**)، في القرن العشرين قد نمت الفلسفة التربية نمواً واسعاً نتيجة حركة نمو العلم وتطبيقاته ، الذي أدى إلى حدوث تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وتربوية ، مما ظهرت الحاجة إلى فلسفة تربوية مناسبة للواقع فمثلاً في أمريكا أن بعض المفكرين والفلاسفة والمربين أقروا أهمية قيام فلسفة اجتماعية تربوية تستند إلى أسس علمية ديمقراطية لمواجهة المشكلات الاجتماعية ، وفي هذا الإطار تكونت في أمريكا جماعات علمية منظمة لهذه الغاية تضم أقطاب الفكر التربوي الفلسفي مثل **جون ديوي** ، لقد اكتسبت الفلسفة في فكر **ديوي** قيمة معرفية وعلمية وعرف بأنها " **النظرية العامة للتربية** " (**فاطمة الجيوشي ، 1988، ص 131**) وفي **انكلترا** زاد الاهتمام بفلسفة التربية على يد **بيرس** وكذلك في روسيا وضع **انطوان** أول فيلسوف روسي فلسفة التربية قائمة على الفكر الماركسي (**عبد المنعم عبد القادر الميلادى ،2005،ص ص142**)

2.تعريف فلسفة التربية

إذا أخذنا الفلسفة وتوجهها للتربية، فأن نشاط هذه الفلسفة ينحصر في إطار الخبرة التربوية دون غيرها فتصبح فلسفة التربية هي فلسفة خاصة بمعالجة القضايا التربوية، وفي هذه الحالة فأن فلسفة التربية تعني ((حالة من الوعي الإنساني الذي يقوم على التفكير الناقد الذي يستند إلى تطبيق طبيعة النظرة الفلسفية والمنهج الفلسفي على ميدان العمل التربوي

بهدف إلى تصميم بنيته واختيار أهدافه ومضامينه وطرائقه فضلاً عن توضيح هذه العناصر وتفسيرها وتحليلها ونقدها بقصد إدراكها وتطويرها في فهم التغيرات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية والتجديدات المستمرة حتى تبقى التربية آلية المجتمع الفعالة في تحقيق التوازن الثقافي في واقع الحياة)) **(محمد محمود الخوالدة ،2003، ص 341)** ، كما تعرف على أنها ((النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملة التربوية وتنسيقها وانسجامها وتوضيح القيم والأهداف التي تسعى على تحقيقها ، من ثم فهي تطبيق النظرة الفلسفية في ميدان الخبرة الإنسانية الذي نسميه التربية)) **(عمر احمد همشري،2007، ص77)** ، يرى **الشيباني** فلسفة التربية بأنها ((مجموعة من المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات التي حددت في شكل مترابط متناسق، لتكون بمثابة المرشد والموجه للجهد التربوي والعملية بجميع جوانبها)) **(هادي مشعان ربيع، 2005، ص103)** ، أما **فينكس** يرى أن فلسفة التربية ((هي تطبيق الطريقة والنظرة الفلسفيتين في ميدان الخبرة المسمى التربية ، وهي تتضمن مثلاً البحث عن المفاهيم التي تنسق بين المظاهر المختلفة للتربية في خطة شاملة و توضيح المصطلحات التربوية ، وعرض المبادئ أو الفروض الأساسية التي تقوم عليها التعبيرات الخاصة بالتربية وكشف التصنيفات التي تربط بين التربية وميادين الاهتمام الإنساني الأخرى))(**عبد الكريم علي سعيد اليماني ، 2004، ص 40)**

نستنتج من التعاريف السابقة أن دور فلسفة التربية يكمن تطوير النظرة إلى التربية والعملية التربوية، وهي بهذا تقوم بتوجه وتنسيق الجهود وتحسين طرق وأساليب التدريس والتقويم والتوجيه و الإدارة، بما يؤدي إلى رفع مستوى المعالجات للمشاكل التربوية، وكذلك رفع مستوى النظر في إصدار الأحكام وسلامة القرارات ، ويقاس نجاح هذه الفلسفة في ضوء ما يسفر عنه أو ما ينتج عنه نجاح أو فشل توجيه سلوك الدارسين وتعديل تصرفاتهم وعلاقاتهم واتجاهاتهم الفكرية والاجتماعية، وبذلك فإن النتائج العملية هي معيارنا الأخير للحكم على موقف تربوي أو فلسفة تربوية أو نظرية تربوية .

3.وظائف فلسفة التربية

تؤدي الفلسفة التربية للعملية التربوية عدة وظائف منها : (**محمد محمود الخوالدة،2003،ص 342**)

- توضيح وتفسير القضايا التربوية التي يستدعيها العمل التربوي في المدرسة.
- تحليل القضايا التربوية المطروحة والكشف عن الافتراضات التي تقوم عليها، وكذلك المضامين الأولية التي تشتمل عليها.
- تحديد المعاني والمفاهيم عند العاملين في الميدان التربوي من تحقيق التفاهم المشترك وإزالة اللبس أو الغموض عن المصطلحات المستعلمة.
- تصنيف المكونات الجزئية للنظام المعرفي، بمعنى أن تقوم فلسفة التربية بجمع المعلومات والحقائق والمفاهيم وغيرها مما يمكن أن يستخلص من مصادر متعددة أو نظم معرفية مختلفة مثل:علم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة وتنظيمها وتنسيقها وصياغتها على شكل فرضيات أو نظريات تربوية ، يفيد منا في تطوير النظام التربوي القائم .
- مقارنة وجهات النظر المختلفة لتسريع التبني الجديد وهو أن يقوم المتحاورون بدراسة وجهات النظر ومقابلتها مع بعضها البعض في ضوء محكات أو اعتبارات : ثقافية أو تاريخية أو اجتماعية أو لغوية أو دينية أو أخلاقية .
- إظهار التناقض بين الأفكار والأدلة والبراهين ومنطق التسويات المتعلق بالقضية أو المسألة وإلى أي مدى يمكن التوفيق بين هذه المتناقضات .
- اقتراح خطوط جديدة للتحديث وهو قيام فلسفة التربية باقتراح معالم جديدة لتطوير النظام التربوي أو تحسين كفاياته الداخلية أو الخارجية أو حل المشكلات التي يواجهها بسبب التغيرات الثقافية والاجتماعية والمعلوماتية الإنسانية التي تطرأ على بنية النظام الثقافي والمعرفي وتكنولوجيا المعلومات داخل المجتمعات الإنسانية.

- تعمل فلسفة التربية على تغير المجتمع عن طريق تشكيل الاتجاهات والقيم التي تقبل التغير وتؤكد عليه داخل البناء الاجتماعي وتتجاوز الحاضر على المستقبل عن طريق النقد والتطوير.
- تعزيز الحوار النقدي بين الطلبة والمربين أو بين أطراف العملية التربوية من أجل تحلي الواقع القائم والمجتمع بأبعاده المختلفة والوجود الإنساني حتى تتجاوز المؤسسة التربوية الواقع وتتوجه إلى المستقبل.

4.اتجاهات فلسفة التربية

تتميز الفلسفة التربية ثلاثـــة اتجاهـــات والتي تتمثل فيمـــتايلي:(**عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني،2006، ص 58**)

- **الاتجاه التسلطي (التقليدي):** وهو الذي ينطلق من أن المعلم هو الأساس في العملية التعليمية التعليمة، وما على المتعلم إلا أن يتلقى ما يعطيه له المعلم دون نقد أو احتجاج ويؤمن بحشو المعلومات حشواً ميكانيكياً في عقول المتعلمين دون أخذ الفروق بينهم بالاعتبار .
- **الاتجاه الطبيعي (التحرر المطلق):** وهو الذي يؤمن بأن طبيعة خيرة ، ولذلك علينا أن نترك الطفل للطبيعة يتعلم بموجب قوانينها دون تدخل أو توجيه ما.
- **الاتجاه الديمقراطي (التقدمي):** ويؤمن أن المعلم والمتعلم حدان متكاملان في العملية التعليمية ، كما يؤمن بالفروق الفردية بين المتعلمين ويسمى بعض الباحثين هذه الفلسفية التقدمية.

5.مجالات الفلسفة التربية

للفلسفة التربية لها مجالات الاهتمام التي تتمثل فيمايلي:(**عبد المنعم عبد القادر الميلادى،2005، ص142**)

- **بنية العملية التربوية:** حيث تدرس فلسفة التربية تفاعل المتعلم والمعلم في السياق الثقافي للمجتمع .
- **النظريات التربوية:** تسعى فلسفة التربية التي تحليل وتقويم النظريات التربوية لتجديد معالم الفلسفة التربوية.
- **المشكلات التربوية:** يجب يسعى فليسوف التربية إلى فهم أعمق للمشكلات التربوية ومعرفة جذورها كي يصل إلى أسس الحل وموجهاته .
- **المفاهيم واتجاهات الفكر التربوي:** لابد على الفلسفة التربية تحليل مفاهيم التربية وتوضيحها كي لا تستخدم بصورة غامضة وكيف تطور كل مفهوم لغوياً واجتماعياً حتى يستخدم على الوجه الأمثل .

وهذا التقسيم في المجالات لغرض الدراسة والفهم ولكن حقيقة هذه المجالات أنها مترابطة ومتداخلة .

المحاضرة الرابعة: فلسفة التربية والأهداف التربوية

1.تعريف الهدف التربوي

لقد قام الكثير من التربويين بتناول موضوع الأهداف التربوية كأحد العناصر الرئيسة، في بناء المنهاج التربوي، وقد وردت في أدبياتهم تعريفات للأهداف التربوية، ومن بينها تعريف **ميجر Mager** قائلاً((أن الهدف هو اتصال ما يقصد إليه بصياغة تصف التغير المطلوب لدى المتعلم صياغة تبين ما الذي سيكون عليه المتعلم، حين يكون قد أتم بنحاج خبرة التعليم ؟، إنه وصل لنمط السلوك أو الأداء الذي نريد أن يقدر المتعلم على بيانه)) (**حسن عبد الباري عصر، 1996، ص62**) ،كما يعرف على أنه ((هو أي تغيير يراد إحداثه في سلوك المتعلمين، كنتيجة لعملية التعلم ، ومن المتغيرات التي يراد إحداثها في سلوك المتعلمين مثلاً إضافة معلومات أو إكسابهم مهارات معينة في مجال من المجالات ،أو تنمية مفاهيم معينة لديهم،

أو استبصار أو تقدير أو نحو ذلك))(**فراس السليتي، 2008 ،ص391**)، لذا يعتبر الهدف التربوي تصوراً فكرياً مسبقاً عن الحالات أو النتائج النسبية لتطور ما يتم اختبار وتحديد من الواقع الموضوعي، ويتم تحقيقه بواسطة النشاط الفاعل للإنسان لذلك يتميز عن الرغبة والطموح والأمل في كونه ممكن التحقيق (**جودت أحمد سعادة ، 2005، ص29**) ،أما في مجال التربية، فأن معرفة الهدف التربوي وتحديده، من الأمور البالغة الأهمية، في العملية التعليمية، في شتي مستوياتها ومداخلها فبقدر وضوح الأهداف التربوية، تكون الجودة في العمل التربوي(**عنود الشايش الخريشا ، 2013، ص44**)، لأن تدريس أي مادة عليمة إجرائي معلوم الخطوات له بداية ووسط وختام، ثم بداية ثانية ، هكذا في دورة عملية تعليمية لا تنتهي وأوله يبدأ من الوعي بطبيعة المادة ذاتها ، وهنا يكون دور الأهداف، وبغض النظر عن كونها سلوكية أم لا ، فإنما هي بمثابة سطح تلتقي عليه طبيعة المادة وطبيعة المتعلم، من هذه الأهداف ، وعلى أساسها وفي مضمونها، تخطط إستراتجيات التدريس، وتحدد ثلاثة أنواع من المناشط التعليمية وهي: (**حسن عبد الباري عصر، 1996، ص64**)

- مناشط المعلم :تدريساً و تقويماً .
- مناشط المتعلم : تفاعلاً واستجابة وتوصلاً .
- المناشط التي يتبادلها المتعلمون و معلمهم داخل الحصص المدرسية.

و الحق أن أهداف الحصة المدرسية، هي أهداف المعلم نفسه من حيث إنه يسأل الأسئلة الآتية: . ماذا أود لتلاميذي أن يعرفوا؟ . ماذا أود لهم أن يقدروا ؟

. ماذا أود لهم أن يفهموا؟ . أي شئ أريد لهم أن يكونوا قادرين على فعله وممارسته؟

هذه هي الأسئلة التي يجب أن تكون في ذهن أي معلم قبل أي حصة دراسية ،ولكل المقرر أو المنهاج أمر أكثر أهمية من هذه الأهداف التي هي أساس التخطيط للحصة المدرسية، أو للعام الدراسي كله ،وهذا الأمر هو الإجابة عن سؤال مهم: ما محددات هذه الأهداف؟ أومن أين تشتق ؟ وليس بوصفها نظاماً أكاديمياً من التلميذ المتعلم ذاته، من

المجتمع، ولكن كيف تتحكم هذه المصادر في اشتقاق أهداف تعليم في المرحلة الابتدائية؟ وإذا سلمنا بأن محتوى أي مرحلة تعليمية وبخاصة المرحلة الابتدائية ليس سوى مهارات في شكلها العام دون كثير من التفاصيل فإن أهداف التعليم في هذه المرحلة هي التمكن من تلك المهارات، ويتمكن التلاميذ الصغار منها، من خلال التدريس وهي نفسها الأهداف التي يجب أن يدور عليها التخطيط للدروس، وكذلك التقويم للكشف عن عوائد التعليم (**حسن عبد الباري عصر،1996، ص64**)

2.علاقة الأهداف التربوية بفلسفة التربية

وهكذا تعتبر الأهداف نقطة البداية في التخطيط للعمل التربوي ، سواء على المدى القريب أو البعيد، وتؤدي إلى تحقيق تعلم أفضل، لأن جهود المعلم والمتعلم، ستتركز حول تحقيق الأهداف المقصودة ، بدلاً من أن تتبعثر وتوجه لتحقيق نتائج غير مرغوب فيها ، من أجل ذلك أن تستند هذه الأهداف إلى فلسفة تربوية اجتماعية سليمة، بمعنى أن تتماشي مع فلسفة المجتمع ، بحيث تترجم هذه الفلسفة إلى أهداف تربوية، تنعكس على سلوك التلاميذ، وذلك من خلال المنهاج التربوي، باعتباره أداة المؤسسة التعليمية ، لأن الهدف النهائي من المناهج هو خلق التكامل بين العمل والتفكير، أي أن يصبح ما يكتسبه التلميذ في المدرسة من علوم ولغة وثقافة سلوكاً عادياً له، ويستعمله في كل المواقف بطريقة طبيعية آلية. لذا تعتبر العملية التربوية هي ((موقف تفاعلي إنساني في وسط ثقافي ، فإنه يمكن أن تكون هذه المعالم التربوية هي: دراسة الثقافة كوسط مرب ، دراسة الطبيعة الإنسانية ، دراسة السلوك الإنساني في إطار اجتماعي متغير لأجل تحديد الأهداف التي ينبغي أن تسير عليها العملية التربوية ، وغالباً ما يطلق على هذا الجانب الأهداف التربوية) (**شبل بدران، 2009،ص187**)، لذا أن وضوح الأسس الفلسفية التي تقوم عليها التربية يمكن التربويين من صياغة أهداف تربوية مأخوذة أو مستمدة من فلسفة المجتمع التي تحقق طموحاته وأماله ، من خلال طرح استراتجيات ومعالم جديدة في سبيل تطوير النظام التربوي بحيث تجمع بين

أصالته لحضارته وتراثه الثقافي وبين معاصرته لروح العصر (**حسان محمد حسان وآخرون ، 2006، ص 100)** .

وهكذا ظلت التربية تستعين بنتائج الفكر الفسلفي في إطاره العام التأملي أو المعياري الإرشادي أو التحليلي النقدي، من حيث اختيار توجهاتها وأهدافها ومضامينها، إلا أن مؤسسات التعليمية يسودها التناقض في الأهداف التي تسعى إليها ولكنها تستسلم لهذا التناقض:(**محمد محمود الخوالدة ،2003 ، ص 342)**

- مؤسسات تظهر أهدافاً لا غبار عليها وتظهر أهدافا أخرى تضر بالحياة الاجتماعية وتخدم الأهداف المرسومة بالقول وتدعيم الأخرى بالفعل .
- مؤسسات تختار أهدافاً للفرد والمجتمع ولكنها لا تتوقف مع اختيار المناهج التربوية المنتمية إليها لذلك تبقى الأهداف نظرية
- مؤسسات تحسن اختيار الأهداف الملائمة للفرد والمجتمع، وتحسن اختيار الأدوات المناسبة لتنفيذها بطريقة سليمة هذه هي المؤسسات التي تستحق الاحترام والتقدير

3. أهمية وجود فلسفة تربوية.

إن تحديد فلسفة تربوية يعد ذا أهمية بالنسبة لأي نظام تعليمي، فلسفة تربوية تغذى النظام التعليمي بالجدة والابتكار والإبداع في عالم يسابق العلم ومنجزاته. فلسفة تربوية ترشد سير المخططين والعاملين في حقل التربية والتعليم وتعطى أعمالهم صيغة العمل الحكيم الهادف، وتربط جهودهم التربوية بالفلسفة العامة لبلادهم وأوقاتهم، تجنبهم التخبط واللجوء إلى الحلول العاجلة المؤقتة في معالجة المشكلات التعليمية ، إن وجود فلسفة تربوية رشيدة تحكم العملية التعليمية والفكر التربوي يمكن أن يعود بالعديد من الفوائد على الفرد والمجتمع منها أنها: **(وجيه المرسي أبولين ، 2011)**

- تساعد المخططين للتعليم والقائمين على إدارة دقة العمل التعليمي وفق فكرة سليمة عن طبيعة العملية التربوية وغاياتها ووظائفها، وعلى رفع مستوى معالجتها للمشكلات

التربوية ومستوى تصرفاتهم وأحكامهم وقراراتهم وخططهم التربوية، وعلى تحسين مستوى ممارساتهم وأحكامهم التربوية، وتحسين طرقهم وأساليبهم في التدريس والتقويم والتوجيه والإدارة.

- تعطى هذه الأعمال صيغة العمل الهادف وتجعل لها بعداً فكرياً وفلسفياً وتربط بين أوجه النشاط والجهود التي يبذلونها في سبيل تحقيق أهداف التعليم.
- تساعد على رؤية العملية التربوية في علاقاتها وارتباطاتها بسائر القوى الثقافية والاقتصادية والسياسية وأهدافها في الإطار الثقافي بما فيه من تماسك وتفكك، وما فيه من رواسب "تقليدية" واتجاهات من خلال زاوية عريضة ينظر منها للتربية ويفحص من خلالها المشكلات ويقوم النظريات والمواقف والمجهودات التربوية.
- تكون الأساس الذي في ضوئه يمكن تحديد أهداف التعلم العامة والخاصة وتوضع مناهجه وتختار طرق ووسائل التدريس المستخدمة في مدارسه ومعاهده وكلياته ومؤسساته، وتحدد السياسة والاتجاهات والأساليب التربوية، وترسم والخطط التربوية بجميع أنواعها ومستوياتها.
- تكسب العملية التروية الاحترام والتقدير من قبل الطلاب والمعلمين والعاملين في حقله، وتعطيهم السند العقلي الذي يعتمد عليه في الدفاع عن أعمالهم وعما يقومون به في المجال التربوي والتعليمي تطبيقا لتلك الفلسفة، وتوجههم وسط هذا الخضم من التيارات الفكرية والفلسفية العامة التي تسود عالمنا المعاصر، ووسط وجهات النظر التربوية المختلفة، ويساعدهم على الإجابة على كثير من الأسئلة التي في أذهانهم.
- تجعل النظام التعليمي له طابعه الخاص وشخصيته المتميزة المتمشية مع مبادئ وقيم أمتنا العربية الإسلامية، ومع ثقفتنا وظروفنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومع متطلبات العصر الذي نعيش فيه. فهي تساعد على إعطاء تعليمنا عمقاً فكرياً،

وتربطه بالعوامل الروحية والثقافية والاجتماعية في بلادنا بالسياسات التي رسمناها لأنفسنا في شتى مجالات الحياة.

- تحقق الفلسفة التربوية مفهوم التقويم التربوي في معناه الشامل، والذي يتسع ليشمل كل عمل ونشاط تقويم به المدرسة والمؤسسات التعليمية بصورة عامة في سبيل تربية النشء والمواطنين وكل الجوانب الأخرى. والتقويم يتطلب مقاييس ومعايير علمية، ومن المعروف أن المقاييس الطبيعية لعملية التقويم المدرس والتربوي هي المبادئ العامة التي تتكون منها الفلسفة التربوية والأهداف التربوية العامة والخاصة فأي برنامج مدرسي، أو طريقة تدريس، أو وسيلة تعليمية أو خدمة مدرسية، أو إجراء إداري أو تخطيط تعليمي يمكن أن تقاس صلاحيته وقيمته بمدى تمشيه مع الفلسفة التربوية المحددة والأهداف التربوية المرسومة، وبمدى نجاحه وفعاليته في تطبيق تلك الفلسفة وتحقيق هذه الأهداف.

ومما لاشك فيه أن وجودنا في مجتمع عربي مسلم يتطلب أن تكون فلسفتنا التربوية التي تقودنا داخل المؤسسات التربوية والتعليمية تنطلق من مجموعة الخصائص والقيم والاتجاهات والمعتقدات وهوية الأمة وتراثها وهذه الفلسفة هي ما يمكن أن نطلق عليها الفلسفة الإسلامية.

المحاضرة الخامسة: فلسفة التربية والنظرية التربوية

1.تعريف النظرية التربوية

وفي العصر الحديث اتسع مفهوم النظرية التربوية لتعني ((التخطيط المسبق الشامل لما يراد أن يكون عليه إنسان العصر من معلومات، وما يتقنه من مهارات، وما يتصف به من قِيَم وعادات واتجاهات، ولما يراد أن تكون عليه شبكة العلاقات المنظمة لعمل المؤسسات وسلوك الجماعات المختلفة، مع مراعاة السنن النفسية وقوانين التعلُّم، ومراعاة الفاعلية التي

تنتج أكبر كمية من المُخْرَجات مقابل أقل كمية من المدخلات)) (**الكيلاني ماجد عرسان، 2005، ص21)**، لذا تعني النظرية التربوية ((مجموعة من المصطلحات والافتراضات والمنشآت العقلية الأخرى المترابطة منطقياً والتي تمثل نظرة نظامية إلى الظواهر التربوية، والنظرية التربوية تصف الظاهرة وتتنبأ بها، وتشرحها، كما أنها تخدم كسياسة لتوجيه العمل واتخاذ القرار)) (**إيناس عمر محمد أو حتلة ، 2005، ص 40)** ، كما أنها هي ((نوع مختلف عن النظرية في مجال العلوم الطبيعية ، إذ إنها تصف العمليات والإجراءات التي يجب القيام بها، وتقدم من التوصيات ما يفيد في عملية التدريس من وجهة نظر معينة فهي تصف مجموعة من الأنشطة التي تحدث في عملية التربية مثل: التدريس والإقناع وإثارة والدوافع والتعليم، ومن ثم لبلوغ أهداف معينة، وتعطي من التوصيات ما يساعد على الممارسة)) (**إيناس عمر محمد أو حتلة ، 2005، ص 40)**، وتتسم النظريات التربوية بجملة من الأهداف تجعل لها أهمية مرموقة في دراسة الظاهرة التربية،ولعل من بين أهم هذه الأهداف مايلي: (**كمال عويسي ، 2011)**

- دراسة الظواهر التربوية من حيث طبيعتها وما تتسم به من خصائص وسمات، والتي بفضل هذه الأخيرة تجعل منها موضوعاً متميزاً لعلم الاجتماع التربوي.
- التعرف على الوقائع الثقافية والاجتماعية والشخصية المرتبطة بالظاهرة التربوية في نشأتها وتطورها.
- فهم طبيعة العلاقات التي تربط الظواهر التربوية بعضها ببعض، والتي تربطها بغيرها من الظواهر الاجتماعية في المجتمع.
- الكشف عن أبعاد أو الوظائف الاجتماعية، التي تؤديها الظواهر والنظم التربوية بالنسبة للجوانب الاجتماعية والثقافية في المجتمع.
- تحديد المضمون الأيدلوجي للتربية وآثاره على العمليات التربوية.
- تحديد القوانين الاجتماعية العامة التي تحكم الظواهر التربوية وما يرتبط بها من وقائع اجتماعية وثقافية وشخصية.

- تحليل التربية كوسيلة للتقدم الاجتماعي.

نخلص من خلال التعاريف أن النظرية التربوية تستمد مفهومها في أي مجتمع من العقيدة أو الفلسفة السائدة فيه ، سواء كانت عقيدة دينية أو فلسفة مثالية أو مادية أو طبيعية ويتأثر هذا المفهوم بعوامل عديدة منها الحضارة السائدة وطبيعة العصر والأهداف السياسية والاجتماعية والنظام الاجتماعي والمستوى الاقتصادي .

2.علاقة فلسفة التربية بالنظرية التربوية

إن فلسفة التربية هي أكثر جوانب إيصالاً بالنظرية التربوية، لأنه من خلال العملية التعليمية التعليمة التي تقوم على الممارسة والتطبيق يتم تحصيل المعرفة وتمتد العملية التربوية إلى مجالات أبعد من تحصيل المعرفة تتكامل فيها المعرفة مع الجوانب المتصلة بالقيم والاتجاهات في السلوك الإنساني ، ولذا يجب التأكيد على أن الممارسة التربوية التي تفتقر إلى فلسفة تربوية لا تعبر عن أهداف المجتمع وقيمه واتجاهاته أو حاجات أفراده ، وهذا ما يؤكد على أن الفلسفة ضرورية في فهم أية نظرية تربوية ومعرفة أسسها وأهدافها من طرف جماعة من المربين والفلاسفة وغيرهم ، وذلك لتوضيح العملية التربوية وتنسيقها ونقدها وتعديلها في ضوء مشكلات الثقافة وصراعاتها التي تبلورها الفلسفة ، من خلال هذا النشاط تحتاج هذه الجماعة إلى النقد والتعديل والتحليل والتأمل ، حيث تبنى النظرية التربوية وتعدل ، ومعنى هذا أن هذه الجماعة تحتاج إلى معارف ومناهج العلوم المختلفة سواء منها ما كان تطبيقاً أو اجتماعياً أو إنسانياً ، حيث يتسنى لها بناء النظرية التربوية ، في هذا الصدد نجد **حامد عمار** يرى ((أن فلسفة التربية هي النظرية التربوية التي تنبثق من النظريات والأفكار الفلسفية التي تظهر في إطار حضارة معينة))**(محمد محمود الخوالدة ،2003 ، ص 341)**

كما تعتبر دراسة النظريات بوجه عام والنظريات التربوية بوجه خاص من أهم الميادين التي يهتم بها ميدان فلسفة التربية ....، وهنا يكون دور الفيلسوف التربوي تحليل للنظريات وتقويمها تقويماً منهجياً لما لها بصلة تأثير وتأثر بالمجال التربوي فدراسة النظريات التربوية

والنظريات في مجالات أخرى كعلم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد من حيث افتراضاتها ومسلماتها وفروضها بشأن الطبيعة الإنسانية ، وطبيعة المعرفة ، القيم ومصادرها وطبيعة الحكم عليها ، وطبيعة المجتمع والثقافة ، دور العملية التربوية وطبيعة المنهج ...كلها مجتمعة تكون معالم رئيسية لأي فلسفة تربوية وهي مجال هام من مجالات فلسفة التربية (**شبل بدران، احمد فاروق محفوظ، 2009،ص187**)، بناء على ما سبق اهتمامات التربية فيما يتصل بالجانب الفكري كمايلي : (**إبراهيم ناصر، 2001 ، ص102**)

- تحديد معالم النظرية التربوية عن طريق تحديد أهداف التربية أولاً
- دراسة ناقدة للنظريات التربوية ولنظريات ودراسات العلوم الأخرى التي يمكن أن تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر في الفكر والسلوك التربوي .
- دراسة ومناقشة الوسائل والحلول الممكنة التي تقدم للتغلب على مشكلات التربية.
- دراسة المواقف والأفكار ذات المغزى التربوي
- تحليل العبارات والمصطلحات والمفاهيم في الميدان التربوي

إن النظريات التربوية تلجأ إلى الفلسفة وهي تبحث عن الحلول الأزمة للمشكلات التي تواجهها ومعروف لدينا أن النظرية التربوية نابعة من فلسفة تربوية تتضمن في ذاتها تطبيقاً للفلسفة النظرية العامة التي يؤمن بها فرد أو جماعة أو مجتمع ، من ثم إن الإطار الفلسفي لأية نظرية تربوية يتحدد بظروف العصر الذي تشكل فيه هذا الإطار، وضغط المشكلات الاجتماعية والموقف من القوى التي تفعل وتعطل حركة التحولات الاجتماعية ، ونستنتج من هذا أن هناك علاقة متينة بين الفلسفة والمجتمع ، وذلك من وجهة أن أي مجتمع ينمو نمواً فلسفياً معيناً حتى إننا نستطيع تلمس هذا المجتمع أو ذلك وهي تتأثر بمستوى مجتمعها العلمي الذي يحددها محتواها النظري وهي تستجيب لمؤثرات مجتمعها الثقافية والدينية المؤثرة فيها ، إذ الفلسفة المؤسسة على ظروف هذا المجتمع أو ذاك لها تأثير واضح في التربية ، فمن خلالها يتم بناء فلسفة تربوية خاصة بالمجتمع وهذه الفلسفة تلعب دوراً كبيراً

في توجيه نظريات التربوية وتطبيقاتها بثلاثة طرق رئيسية : **(محمد حمدان عبد الله ، 2008، ص 85)**

- تنظيم نتائج الميادين المتنوعة، بما في ذلك النتائج المتطورة في حقل التربية نفسها، على أن يكون هذا التنظيم في إطار نظرة شاملة عن الإنسان وعن التربية التي يركز هدفها على إعداد الفرد في المجتمع وتنمية شخصيته لتتلاءم مع المتغيرات الحادثة في الواقع .
- اشتقاق أهداف التربوية وتحديدها ، وتعين الأساليب التربوية وامتحانها من خلال دراسة الأحوال الاجتماعية والثقافية والسياسية وما يتخللها من تناقضات وصراعات وتطورات ، لأن أوضاع التربية وأهدافها ومشكلاتها ووسائلها ومقوماتها ومستقبلها مرهون بنوع العلاقة والتأثير حجما وطبيعة في تلك الأوضاع بالرغم من اعتبار التربية قوة تأثير فيها أيضا .
- تركيز المفاهيم التربوية الأساسية والتنسيق بينها، وإيجاد أنماط فكرية قادرة على تحقيق الاتساق والانسجام في عمليات التطور الاجتماعي .

في خلاصة القول أن النظرية التربوية ليست في قوة النظرية في مجال العلوم الطبيعية ، ورغم أن دورها في المجالات التربوية غير واضح إلا أن لها مكاناً في البحوث التربوية، إلا أننا في العالم الإسلامي لسنا بحاجة إلى نظرية تربوية، بل نحن بحاجة إلى تصور إسلامي للتربية، ذلك أن أي نظرية لا بد أن تبنى على فلسفة ولا يوجد في إسلامنا فلسفة بل شريعة ربانية المصدر ، كما أن كل نظرية تبنى على ثلاث أمور أساسية وهي : المصادر والمقاصد والغايات ، الوسائل والأساليب والطرائق وسيطيع أصحاب النظرية تغير والتطوير ما يشاءون منها بينما في التصور الإسلامي فإن المصادر والغايات ثابتة لأنهما مستمدة من العقيدة أما الوسائل والأساليب فهي قابلة للتطوير .

المحور الثاني: فلسفات التربية

المحاضرة السادسة: فلسفة التربية المثالية

لقد كان للفلسفة المثالية تأثير عميق على حياة الشعوب شرقاً وغرباً، نتيجة انتشار أفكارها على نطاق الواسع ورغم ظهور كثير من الفلسفات في العالم، إلا أن أثرها لا يزال قوياً وظاهراً في أعمال المفكرين والأدباء ورجال الإصلاح الاجتماعي والسياسي، كما كان لها أثر واضح على كثير من الأفكار التربوية المطبقة في العالم .

1.تعريف الفلسفة المثالية

تعد الفلسفة المثالية أقدم الفلسفات في الثقافة الغربية، ويرجع تاريخها إلى كتابات **افلاطون** المفكر اليوناني(**472ـ 347 ق.م**) الذي يعتبر أباً للمثالية ، وقد اعتقد بوجود عالمين: العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأفكار العامة الحقيقية المستقلة والثابتة، والعالم الواقعي الذي هو ظل العالم الحقيقي، والأفكار عنده نهائية وكونية، وهي بهذا المعني أزلية لا تقبل التغيير أو التبديل (**عبد الله الرشدان، 2006، ص 59)**

لذا تقوم الفلسفة المثالية على تمجيد العقل والروح والتقليل من دور المادة، إذ تؤمن بمبادئ أساسية تنطلق من إيمانها بوجود أفكار عامة ثابتة مطلقة مستقلة عن عالم الخبرات اليومية ومقرها العالم المثالي الحقيقي، وأن عقل الإنسان هو الأداة لتفهم هذه الأفكار، أما العالم المادي الذي نعيشه هو عالم فان وينبغي الاهتمام بعالم القيم الروحية والمثل العليا ، وتعتبر أن حياة التفكير والتأمل هي المثل العليا للحياة الإنسانية أما النشاط العملي الذي يقوم به الإنسان فهو أقل مرتبة (**عمر احمد همشري، 2007،ص 78)**

من أهم الأفكار التي تقوم عليها الفلسفة المثالية يمكن إيجازها على النحو التالي: **(حسان محمد حسان، وآخرون، 2006، ص 101)**

- **الحقيقة:** الحقيقة النهائية المطلقة توجد في العالم الحقيقي أو المثالي، وهي ليست من إنتاج الفرد أو المجتمع لأنها مطلقة وشاملة، ويمكن للعقل إدراكها عن طريق الإلهام أو الحدس.
- **العالم:** تؤمن بثنائية العالم فهناك عالم الأفكار الحقيقي أو المثالي والعالم الواقعي أو العالم الأرضي، والإنسان مكون من روح وجسد أو عقل ومادة.
- **القيم:** كما هي في طبيعة الحقيقة تؤمن المثالية بوجود قيم ثابتة لا تتغير يتوصل إليها عن طريق الإيحاء وهي صالحة لكل زمان ومكان ،وإذا حصل تناقض بينها وبين واقع الحياة فإن الخطأ ليس فيها بل في الحياة نفسها.
- **المجتمع:** ويتكون من طبقتين: طبقة الفلاسفة والمفكرين وطبقة القوى العاملة أي بقية أفراد الشعب، ولكن أفلاطون في كتابه " **الجمهورية**" الذي ضمنه آراءه وأفكاره التربوية العديدة يقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات هي: طبقة الفلاحين والصناع وطبقة المحاربين وطبقة الحكام.
- **التربية:** أن التربية هي العملية الفعلية التي تصل إلى إدراك الحقيقة المطلقة، وهي ترتكز أساساً على التربية العقلية التي يجب أن تقدم على شكل قوالب معرفية ثابتة وليس على شكل نماذج تجريبية ، تم تستكملها التربية الخلقية والدينية والجمالية والبدنية .

2.أهم رواد فلسفة التربية المثالية

ومن أجل فهم الأفكار الرئيسية في الفلسفة المثالية فإنه ينبغي لنا أن نعرض لأعمال فئة مختارة من الفلاسفة الذي غالباً ما ارتبطت أسماءهم بتلك الفلسفة:(**شبل بدران ، احمد فاروق محفوظ ، 2009، ص199)**

أفلاطون (472ـ 347 ق.م):

أول من قدم لنا نظاماً فلسفياً متكاملاً وبوجه خاص فيما يتعلق بالتربية ، كما تعني المثالية عنده : وجود مثل أو صور للأشياء، وجود هذه المثل مفارقة للأشياء قيام هذه المثل المفرقة في عقل إلهي يمثل عنده صورة الصور أو أعلى المثل درجة وأسماها مرتبة ، وعلى ذلك فإن نظرية أفلاطون في الصور تقوم على وجود عالم ثابت هو العالم المعقول فوق العالم المتغير وهو العالم الحسي .. وهذه الصور الموجودة في العالم تتصف بالثبات والضرورة و الكلية .

رينيه ديكارت (1596ـ1650م) :

يعتبر ديكارت عادة مؤسس الفلسفة الحديثة، حيث كان علمه في الفلسفة والرياضيات ذا أهمية والكتاب الذي قدم فيه معظم نظرياته العلمية هو مبادئ الفلسفة **1644م** ومع ذلك كان له كتب أخرى ذات أهمية محاورات فلسفية **1637م** ، ديكارت يعد أحد الفلاسفة المثاليين على الرغم من أن جزءاً كبيراً من فلسفته يقع في نطاق الفلسفة الواقعية ، وذلك يرجع لأن كتابيه المقال في المنهج **1637م** ، التأملات **1642م** قد عبر فيهما عن مذهبه المثالي .

جورج باركلي (1685ـ1753م):

لقد أنكر المادة وهو إنكار يدعمه بعدد من الحجج البارعة، وفي مؤلفه مبادئ الإنسانية **1710م** قدم حجته ضد المادة بأكبر إقناع والتي تتألف من جزئين فهو من ناحية يقم الحجة على أننا ندرك الأشياء المادية وإنا ندرك فقط الألوان والأصوات ..إلخ وأن هذه عقلية أو توجد في الذهن ولا وجود لها في الواقع.

أما نويل كانط(1724ـ 1804م) :

يعتبر **كانط** بصفة من أعظم الفلاسفة المحدثين ويرى البعض أنه عملاق الحديثة ، كما كان **ارسطو** الفلسفة القديمة ، ووفقاً **لكانط** فإن العالم الخارجي يسبب مادة الإحساس فقط، ولكن جهازها العقلي ينظم هذه المادة في المكان والزمان ويزودنا بالتصورات التي بواسطتها

نفهم التجربة . وتعتبر مثالية **كانط** نوع من المثالية التي توصف بأنها مثالية نقدية شارطة ، فهي نقدية لأنها تهتم بوضع الحدود التي يجب أن لا يتعداها العقل الإنساني يخول لنفسه الخوض في موضوعات كثيرة تفوق طاقته وتلقى به في أفاق لا قبل له بها وعلى ذلك قدم لنا **كانط** فلسفة محصورة في حدود التجربة الممكنة .

جورج فريدريك هيجل (1770ـ 1831م)

أن مثالية **هيجل** هي مثالية مطلقة لأنها ذهبت إلى أن وجود عقل باطن أو إلهي في الطبيعة، وأن هذا العقل إلهي باطن في الطبيعة وأن الطبيعة تخضع في حركتها وتطورها لهذا المطلق الذي تختلط حركته بحركتها إلى حد تصبح فيه حركته مصدر الحركة في الطبيعة نفسها وتصبح حركة الظواهر الطبيعية مظهراً لحركة المطلق وتطوره .

3.ماهية التربية في الفلسفة المثالية وأهدافها

يرى **افلاطون** أن التربية عملية تدريب أخلاقي، أي أنها ذلك المجهود الاختياري الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة ، ونقل حكمة الكبار التي وصلوا إليها بتجاربهم إلى الجيل الصغير وأنها نوع من التدريب الذي يتفق تماماً مع الحياة العاقلة حينما تظهر (**عبد الكريم علي سعيد اليماني، 2004، ص 65**) أما وجهة نظر المثالية للتربية فهي ((تنمية الجانب الأخلاقي في المتعلم حتى تسمو نفسه ، فالطفل يجب أن يتعلم أن يعيش بقيم ومثل دائمة تجعله في انسجام مع الكل الروحي الذي ينتمي إليه))(**شبل بدران، احمد فاروق محفوظ، 2009،ص 211**) ، وتمثلت أهداف التربية المثالية فمايلي:(**إبراهيم ناصر،2001 ، ص247**)

- إعداد الأطفال للتوافق مع القوة العظمى والقوانين والتعليم الصادرة عنها حتى يكونوا عند بلوغهم مؤهلين للإسهام في تحقيق مراد هذه القوة.
- إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة ، وغرس فكرة الخير والشر في ذهنه كي يشب على حب أن يجب ، وكراهية ما ينبغي أن يكره ... أي تحقيق تطور روحي للفرد.
- رفع مكانة الشخصية الإنسانية أو تحقيق كمال الذات.

- إدخال الإنسان في التراث الثقافي بحيث يكتسب الضروري منه لتحقيق ذاته
- تنمية شخصية الفرد الذي يحترم الآخرين ويحترم القيم الروحية
- بناء شخصية تشعر بولاء عال للمثل السياسية العليا للأمة والمجتمع المحلي
- مساعدة التلاميذ على تحقيق أهدافه في الحياة
- تنمية عقل وروح التلاميذ والتأكيد على الأنشطة العقلية

ويرى أصحاب هذا الرأي أن الغاية من التربية هي الكمال الروحي وسمو الأخلاق. فالتربية المثالية تهدف إلى تنمية السمو الروحي أولاً ويكون على هدي من التوجيه وتوفير المعلومات الصالحة المنظمة فهي تقدم التربية المعنوية الروحية على التربية العقلية. ولهذا تهتم بالآداب والقيم والروحيات التي تتمثل في العلوم الإنسانية أكثر من اهتمامها بالعلوم التجريبية العملية.

4.التطبيقات التربوية لفلسفة التربية المثالية

1.4.المنهاج الدراسي

أن المنهاج الذي تقترحه ثابت غير قابل للتطور انطلاقاً من فكرة ترك القديم على قدمه ولكن من الممكن الوصول عن طريق الحكماء إلى معارف جديدة ، وينتقل المنهاج من جيل إلى جيل وهدفه توسيع فهم المتعلم للكون والإنسان من خلال تنظيم قدراته وتنمية ذكائه ويمكن أن يتحقق هذا من خلال دراسة الفنون الحرة والعقلية والكتب العظيمة التي أنتجها العظماء والمفكرون والدراسات الكلاسيكية والاهتمام بالفلسفة والتاريخ والأدب والدين والفنون الجملية ، وهذا نجد أن منهاج المثالية منهاج مقفل يهتم بالمادة الدراسية أكثر من اهتمامه بالمتعلم، بحيث يتقيد بحدود من الصعب تعديلها، ولا يؤمن بالنشاطات اللاصفية الخارجة عن مقرر الدراسي، إلا في حدود ضيقة اعتقاداً بعدم مساهمتها في تدريب عقول متعلمين وملئها بالحقائق ، كما يؤمن بالمشاركة الجماعية في رسم السياسة التربوية ووضع المناهج

لأنها لا تشجع الإرشاد والتوجيه ، وترى حلا واحداً لكل مشكلة كما أنها لا تشجع مجالس الآباء والمعلمين انطلاقاً من إيمانها بأن المدرسة حدها هي القادرة على تعليم وتدريب المتعلمين على الحياة السعيدة وحل مشاكلها .(**نعيم حبيب جعنيني ، 2004 ص 122)**

2.4.المعلـــــم

لقد بالغت الفلسفة المثالية في الاهتمام بالمعلم أكثر من الاهتمام بالمتعلم إيماناً منها بأن المعلم قدوة يقلده تلاميذه، لذا ينبغي أن يكون المعلم على قدر كبير من المعرفة حتى يقلده طلابه، والمعلم يقع في المركز الأساسي في العملية التربوية وعليه يقع العبء الأكبر في التربية . اعتبر المعلم إيجابياً بينما نظر إلى الطالب على أنه عنصر سلبي ويجب أن يكون المعلم حاصلاً على درجة عالية من المعرفة والإلمام بالحقائق حتى يقوم بتوصيلها إلى تلاميذه وأن يكون مخلصاً جاداً في عمله، وهو المسئول مسئولية مباشرة عن مراقبة نمو تلاميذه وهو القائد الفعلي في أي موقف من المواقف الدراسيـــــــة. (**شبل بدران ، احمد فاروق محفوظ ، 2009،ص ص199)**

3.4.طرق التدريس

الطريقة المثلى التي تتبعها في التدريس هي ما توصل إليه الحكماء وتناقلتها الأجيال عبر العصور وتهدف إلى حشو أدمغة التلاميذ بالحقائق المطلقة التي توصل إليها الأجداد، ولا تعطي اهتماماً كبيراً للفروق الفردية. وتقوم الطريقة المثالية في التعليم على أساس تدريب الملكات العقلية وترويضها مراعاة لمدرسة الملكات النفسية، أو بحسب الخطوات الخمس **لهربارت.** وتؤمن باستعمال العقاب البدني من أجل تحقيق أهدافها والمحافظة على النظام والهدوء في الصف، لأنه يؤدي إلى تدريب ملكة الصبر والإرادة عند المتعلم ولا تؤمن بالطرق الحديثة في الإرشاد والتوجيه، كما أنها لا تأخذ بالاعتبار الظروف البيئية المحيطـــة.(**عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، 2006، ص62)**

4.4.المتعلـــــــم

يرى المثاليون أن التلميذ كائن روحي هدفه في الحياة التعبير عن هذه الطبيعة الخاصة التي يتمتع بها وأن المطلوب من التربية عدم النظر إليه باعتباره عقلاً وجهازاً عصبياً لجمع المعلومات في داخله .. لذا ترى المثالية أن يتصف التلميذ بمايلي: (**إبراهيم ناصر، 2001 ، ص249**)

- أن يكون مطيعاً و متعاوياً وجديراً بالاحترام
- يخضع كل التلاميذ لمقررات دراسية واحدة
- التلاميذ الضعاف يرسبون ويعيدون المواد نفسها التي رسبوا فيها
- العلاقة بين التلميذ والمعلم تتصف بالرسميات
- أن يتعلم احترام القيم الروحية وقيم الأفراد الآخرين
- دراسة البيئة المحلية التي يعيش فيها .

5.4.التقويـــم

يقيم التلميذ في الفلسفة المثالية بالامتحانات الرسمية لمقاربة إنجاز التلاميذ وفرزهم (الأكثر ذكاء من الأقل) ... ويلتزم المثاليون ويلزمون أنفسهم بالمسؤولية للتفوق وتحقيق مقاييس أكاديمية عالية ويكون التقويم عن طريق المعلم الذي يحكم على إنجاز التلاميذ وفق المقاييس المقننة التي تقررها جهات خارجية أو المعلم ذاته (**إبراهيم ناصر، 2001 ، ص251**)

5.الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية المثالية :

- إهمال الجوانب المهارية والأنشطة الإنسانية الأخرى , والتركيز على الجانب المعرفي.
- أعلت من شأن الروح, وأهملت أمر الجسد, ولذلك فهي ركزت على المعلومات والمعارف, وجعلت لها كياناً مستقلاً بعيداً عن اهتمام الطالب وميوله مما أدى إلى انفصال التلميذ والمدرس عن البيئة الاجتماعية والمادية التي يعيش فيها كل منهما.

- أما النقد الموجه إلى المنهج المثالي فهو أن هذا المنهج مصمم من أجل صقل العقل , وصفاء الروح , ونقل التراث الثقافي.وتقدم المواد الدراسية بصورة منطقية مرتبة لكنها لا تدرس على أساس فهم العلاقات فالتاريخ مثلاً يدرس بوصفه تاريخاً أي حسب التعاقب الزمني , لا على أساس أنه منهج مشكلات الحاضر وتوقعات المستقبل, ولا يهتم أصحاب المنهج المثالي بتعلم المهارات لاعتقادهم بأن هذا التعلم يفسد التلميذ ويتلف عقليته. ولذلك فالمثاليون يضعون المنهج الدراسي ثابتاً مطلقاً غير قابل للتغيير , وذلك إيماناً منهم بأن الطبيعة الإنسانية ثابتة لا تتغير.
- ثبوت الأهداف التربوية عند المثالية جعل المنهج ثابتا غير قابل للتطور.
- استندت المثالية إلى حقائق مطلقة وأفكار أبدية استطاع العلم الحديث أن ينسفها ويضع بدلا عنها قواعد جديدة وحقائق جديدة
- النظر إلى الطالب على انه سلبي يتلقى المعلومات من المدرس ,فالموقف التعليمي هو موقف تفاعل وليس موقفا جامدا ثابتا ,فيه طرف إيجابي هو المعلم و آخر سلبي هو الطالب كما صورته المثالية. **(عبد الكريم علي سعيد اليماني ، 2004، ص 69)**

الفلسفة المثالية هي أول تيار فكري قدم من خلال أعمال أفلاطون أول فلسفة تربوية مكتوبة, ولقد اتخذت أشكالاً متنوعة ولكن مهما تعددت ,فهي جميعاً تشترك في فكر واحد وهو أن العقل والروح جوهر هذا العالم، إذ تقول إن الأشياء الواقعية ليست شيئاً آخر غير أفكارنا نحن, وأنه ليس هنالك حقيقة إلا ذواتنا المفكرة ، وقد اتفق الفلاسفة المثاليون فيما بينهم على أن الإنسان كائن روحي يمارس حرية الإرادة ومسؤول عن تصرفاته

المحاضرة السابعة: فلسفة التربية الواقعية

كان للفلسفة الواقعية تأثير كبير على ثقافة العالم ونظمها التربوية بعد عصر النهضة الأوروبية ولكن تأثيرها على ثقافتنا ونظمنا التربوية بدأ واضحاً في مطلع القرن العشرين كما كان لها تأثير عميق على الصناعة والإنتاج فظهرت الدراسات العلمية التحليلية للمهن بهدف تحديد الطرق الإصلاح لمزاولة الأعمال وأصبحت المدرسة تهتم بتهيئة الجيل الصاعد للعمل المستقبلي الملائم له.

1.تعريف الفلسفة الواقعية

تمتد جذور هذه الفلسفة إلى أرسطو **(383ـ 322 ق.م)** إذ يمكن اعتباره أباً الواقعية ، لأنه حول الفكر اليوناني من التفكير في عالم الخيال والمثل إلى العالم الذي نعيش فيه، واعتبر مصدر الحقائق هو العالم الحسي ، فالحقائق لا تستقي من الإلهام والحدس كالمثالية، وإنما تكتشف في عالمنا الذي نعيش فيه (عالم التجربة والخبرات اليومية)**(عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، 2006، ص63)** ، ولذا تعد الفلسفة الواقعية حركة رد فعل للفلسفة المثالية، وأنها منافسة لها . لأنها فلسفة تقوم على نظرية للحقيقة تختلف تماماً عن النظرية الخاصة بالفلسفة المثالية ، فقد خالفت الواقعية المثالية في نظرتها إلى العالم الخارجي ولطبيعة الإنسان وفي موضوع القيم ورأت أن مصدرها ليس بعيداً عن عالم الواقع أي العالم الحقيقي وبهذا ترى هذه الفلسفة أن الحقائق مصدرها الواقع ، وأن الواقع هو الذي يملي أوامره على العقل وليس العكس وتؤمن أيضا بالحقائق الخالدة الثابتة التي لا تقبل التبديل أو التغيير مهما اختلفت الظروف. **(عمر احمد همشري ، 2007، ص81)** ، وعلى الرغم من وجود تفسيرات وأراء مختلفة وأحيانا متضاربة للفلاسفة الواقعيين إلا أن هناك جملة من الأفكار الأساسية المتفق عليها من قبل جميع فلاسفتها وهي: **(عبد الكريم الشمريفي، 2011)**

المعرفة : ترى هذه الفلسفة أن معرفة الأشياء هي نسخة طبق الأصل وصورة صحيحة في عقولنا لما هو خارج عنها و أن الأشياء في الواقع مطابقة لمظاهرها التي ندركها عن طريق القوى المدركة فالعالم الخارجي هو حقيقة ما ندركه ووجوده مستقل عن إدراكنا لمظاهر الأشياء كما هي في الواقع هو المعرفة والعالم بها .

طبيعة العالم: أن عالم الواقع (العالم الفيزيقي) يشتمل على جميع الحقائق ومصادرها وهو عالم مستقر وثابت ونستطيع عن طريق التحليل العلمي اكتشاف الحقائق . بما أن العالم له وجود مستقل عن الإنسان ومحكوم بقوانين ليس للإنسان عليها إلا سيطرة ضئيلة محدودة لذلك فإن دور المدرسة يتمثل في القيام بنقل اللب الجوهري للمادة الدراسية لتعريف التلاميذ بالعالم من حولهم .

طبيعة الإنسان : ترفض الواقعية النظرة الثنائية للإنسان كالمثالية وتعتبره كسائر الموجودات الأخرى يمكن فهمه ومعرفته عن طريق دراسة ومعرفه مكوناته .

طبيعة الأشياء : توجد الأشياء مستقلة عن الإدراك فما نراه ونتذوقه ونلمسه ونسمعه ونشمه ليس انطباعات بل هي الأشياء ذاتها والعقل يتلقى المعلومات من العالم بدلاً من خلق عالمه الخاص أو إعادة خلقه كما في المثالية فهم يعد العقل يملي أوامره على الواقع بل الواقع هو الذي يملي أوامره .

طبيعة المجتمع: ترى الفلسفة الواقعية أن المجتمعات البشرية تسيرها قوانين موضوعية طبيعية وهي عامة وشاملة لا تتغير حسب المكان والزمان وكلما أطاع الإنسان هذه القوانين وفهمها كان سير المجتمع حسنا وطبيعياً .

طبيعة القيم : ترى الفلسفة الواقعية أن مصدر القيم في العقل وهي ثابتة وتحتل القيم العقلية والتجريبية الحسية درجة عالية في سلم القيم ،لأنها تساعد على التوافق مع الواقع الموضوعي وقوانين الطبيعة وقواعد المنطق.

طبيعة التربية : تؤمن هذه الفلسفة بأن التربية يجب أن تهدف إلى إعداد الفرد لتقبل خطة في هذه الدنيا من خلال مساعدته على التكيف مع بيئته لا ليشكلها أو يؤثر فيها لذلك عليه إن يفهم العالم الذي يعيش فيه.

2.أهم رواد الفلسفة الواقعيـــــة

من أهم رواد الفلسفة الواقعية هم : **(نعيم حبيب جعنيني ، 2004 ص 134)**

ارسطو(383-322 ق.م) :

ينظر مؤرخو الحضارة الغربية والتربية إلى اليونان قديماً على انه أصل الحضارة الغربية وتعتبر الالياذة و الأوديسا للشاعر **هوميروس** من بين المراجع الأولية التي اعتمد عليها في هذا المجال . وبدأت الإشارة إلى التربية مع الفلاسفة **السوفسطائيين** ثم جاء سقراط وأفلاطون وفلاسفة السياسة والأخلاق مع **ارسطو** الذين حاولوا إيجاد تفسير عقلي منظم للظواهر الطبيعية وبناء النظرية في المعرفة معتبرين النظرية أحسن موجه للسلوك .

فرانسيس بيكون (1561-1626 م) :

نقد **فرانسيس بيكون** التعليم الجامعي في عصره وقدم مقترحات لإصلاحه مدعياً أنه يركز على الدراسات النظرية والإنسانية و يهمل دراسة العلوم والفنون والبحث والتجريب وكل شيء له هدف فأهمية الأشياء تأتي من كونها ذات أهداف عملية . لقد أراد وضع خطة جديدة للعقل البشري يسير عليها فنادي بتطهير العقول من الجمود وما علق بها من الماضي من جمود وتعصب فإذا أراد الإنسان أن يفكر تفكيراً سليما وأن يبحث بحثاً منتجاً فإن عليه التخلص من الأوهام الباطلة الكامنة في عقله والتي تقف حجر عثرة ضد سلامة التفكير.

كومينوس (1592- 1670 م):

ولد جان كومنسكي التشيكي المعروف **ببكومينوس** في مدينة **نيفينس** في **مورافيا** ودرس في مدارس مدينته وأكمل دراسته الجامعية في جامعة **هيلدبرغ** في **ألمانيا** ثم عاد إلى بلده واشتغل بالتدريس ولقب بالمبشر الأول للتربية ، وتحتوي نظريته التربوية على أفكار رائدة

تتعلق بتوفير المناخ الطبيعي لنمو الأطفال .. ومن أشهر مؤلفاته التعلم الكبير ، آو المرشد الأكبر في التعليم , باب اللغات المفتوح , وعالم المحسوسات المصورة

جون لوك (1632 – 1704م):

انكليزي الأصل نشا في بيئة متواضعة كانت عاملا لتفتيح ذهنه على بعض الأفكار السياسية السائدة درس الفلسفة في جامعة **اكسفورد** . وكانت فلسفته تحليلا نقديا للعقل البشري معتمدا فيها على احترام الحرية والقيم الإنسانية وكان نصيرا لسيادة الشعوب واثر تأثيرا مباشرا على نجاح الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر ولم يقتصر تأثيره على أوروبا بل امتد إلى أمريكا ويعتبر **جون لوك** ممثلا للتيار التجريبي الواقعي الانكليزي ومن كتبه مقاله في العقل البشري وهو أول محاولة منظمة لفهم المعرفة الإنسانية وتحليلها ويعد **لوك** خير ممثل للنزعة الحسية والفلسفة التجريبية في العصر الحديث

سان سيمون (1760 – 1825م) :

لقد قام **سان سيمون** إلى تكوين الفسيولوجيا على النمط الذي تسير عليه حصلنا على العلم الواقعي للطبيعة الإنسانية فأمكن إقامة أخلاق وسياسة واقعية وتكوين الفلسفة الواقعية باعتبارها العلم الكلي ووضع الدين الواقعي قوامه تصور جديد للعالم على قاعدة علمية بحته وقساوسته العلماء وكان **سان سيمون** أول من قال فلسفة واقعية وسياسة واقعية .

شارل فوربي (1772– 1837 م):

هو احد أدباء الشيوعية الحديثة وقد دل على طريقة عملية للإصلاح قال أن العناية الإلهية التي يشهد بوجودها نظام العالم فطرتنا على نزعات إذا اتبعناها بلغنا إلى السعادة الفردية والاجتماعية فعلى كل فرد أن يختار العمل الذي يوافق ميله ولا يتسنى هذا الاختيار إلا في فرق تمثل كل فرقة منها المهن الضرورية لبقائها

أوجست كونت (1798 – 1857 م):

أوجست كونت هو زعيم المدرسة الواقعية الحديثة التي ترى أن موضوع المعرفة الإنسانية هو الواقع المدرك بالحواس ، إذا أنه حاول أن يوجه الإنسانية إلى التفكير الوضعي وبذلك يرتفع الاضطراب العقلي ويتم إصلاح المجتمع وإذن فإصلاح المجتمع يتم في نظره عن طريق شيوع التفكير العلمي أو الوضعي وقد اعتقد كونت أن هذه الحالات الثلاثة حالات تطورية تمر بها المجتمعات و الذهن الإنساني وأخيرا ينتهي إلى الحالة الوضعية حيث يدرك العقل امتناع الحصول معارف مطلقة فيقتصر على معرفة الظواهر أو استكشاف قوانينها فتحل الملاحظة محل الخيال والاستدلال المجرد .

3.ماهية التربية في الفلسفة الواقعية وأهدافها

ولقد سادت التربية الواقعية وأثرت تأثيراً كبيراً خلال القرن السابع عشر فكانت من أهم نتائج الثورة الفكرية التي ولدها عصر النهضة والتي تعتبر أساساً للحركة العلمية الحديثة ، لأنها تهتم بالبحث عن الحقيقة وعن مظاهر الحياة الواقعية والطبيعية فبواسطتها اتجهت الأفكار وجهة فلسفية علمية وسميت بالحركة العلمية الأولى التي أثرت على ما بعدها من تطورات ومهدت للإصلاحات التربوية اللاحقة. يقصد بالتربية في هذه الفلسفة ((هي عملية تدريب للطفل على أن يعيش بواسطة معايير خلقية مطلقة على أساس ما هو صحيح للإنسان بوجه عام وليس لأعضاء جنس أو مجتمع فحسب ومن المهم أن يكتسب عادات حسنة وذلك أن الفضيلة تكتسب بالتعلم)) **(إبراهيم ناصر، 2001، ص259)**، كان **ارسطو** ينصح بتربية الأطفال والاهتمام بهم في جميع أطوار نموهم كطور النشأة الجسمية، وهو الطور الأول من الطفولة حيث تبدأ عند الولادة وتنتهي في سن السادسة تقريباً، ثم طور النفس النزوعية أي نشأة الحساسية والغرائز أو الجانب اللاعقلي من النفس ، ثم طور نشأة القوى الناطقة أو الطور العقلي **(إبراهيم ناصر، 2007، ص 84)**

وتمثلت أهداف فلسفة التربية الواقعية فمايلي: **(اخليف يوسف الطراونة ، ط2004،1، ص69)**

- تجعل هذه الفلسفة هدف التربية ثابتاً بما يؤكد ثبوت الحقيقة الإلهية، ذلك أن الحقائق والأساسيات العلمية التي تتضمنها المادة الدراسية ،إنما هي أمور جوهرية تتميز بأصالتها وثبوتها والحقيقة تتمثل في قدسية الإله .
- إن التربية العقلية هي غاية في حد ذاتها ووسيلة لإدراك كل شيء وتعليله عن طريق التدريب الصحيح على التفكير، وعلى المدرسين أن يقوموا بالتدريس من الواقع المحسوس ثم ينطلقون منه إلى جوهر المادة المجرد.
- تقوم على الثنائية بين (البيئة الطبيعية) والقوة الخارقة للطبيعة (الإله وهو ثابت وأزلي) وعلى الثنائية بين العقل والجسم يشرط التفاعل بينها (العقل جوهر والجسم مادة)
- إن التربية وفق هذه الفلسفة المدرسية تعطي اهتماماً كبيراً للمعرفة للمثيرات المحدودة، كما يقدم المعلم المثير ويستجيب التلميذ لذلك المثير.
- يؤمن أنصار هذه الفلسفة بأن التربية ما هي إلا مساعدة الإنسان ليتكيف مع بيئته لا ليشكلها أو يؤثر فيها.
- إن الإنسان هو مركز الكون ومن أجله خلقت الدنيا بما فيها.
- ترى هذه الفلسفة بأن الخير موجود ومتأصل منذ طفولة الإنسان وبوحي إلهي ، وغاية من التربية الدينية إحياء الخير في نفوس الناس وتنميته والعمل على إكثاره .

انطلاقاً مما سبق تنظر الفلسفة الواقعية، إلى التربية بوصفها عملية توافق بين الفرد والبيئة المتغيرة بحيث تحقق للفرد توازناً عقلياً وجسمياً مع بيئته المادية والاجتماعية، وتُعدِّه للحياة العملية كي يفهم واقعه الذي يعيش فيه، ومن هنا يتبلور هدفها في تحقيق كمال الفرد من خلال تدريب عقله، وتؤكِّد على المعرفة كأساس للتربية.

4.التطبيقات التربوية لفلسفة التربية الواقعية

1.4.المنهاج الدراسي

إن الفلسفة الواقعية تركز على المادة الدراسية أكثر من تركيزها على شخصية المعلم، وهي تؤكد أن العلم الطبيعي يوفر للإنسان معظم المعرفة الضرورية ، ومن هنا فبعد تعليم الطفل القراءة والحساب يجب أن يعطي الأولوية للعلم الطبيعي في المناهج الدراسية ونخلص إلى أن هذه الفلسفة تنظر إلى المنهاج كالتالي: **(إيناس عمر محمد أبو ختلة ، 2005، ص 60)**

- المنهاج التربوي الشامل هو الذي يحتوي على كل أصناف المعرفة المفيدة، وهو ينطوي على عناصره من فنون المعرفة التطبيقية.
- خبرات المنهاج التربوي تركز على العلوم والرياضيات والجغرافية الطبيعية أولاً، ثم الفنون والدراسات الاجتماعية والمواد الاجتماعية ثانياً.
- تعطي الواقعية الأولوية في مضمون المنهاج العالم الأفكار والمبادئ والأشياء والكتب العظيمة حتى يتمكن الطالب من أن يدرك بنفسه ويتفاعل مع الحقيقة ويحس بها في عالم الأشياء لأنه يمثل عالم الحقيقة والواقع .
- يهتم المنهاج التربوي بالتركيز على الحقائق و الكفايات والمهارات والإجابات الدقيقة والاهتمام بتنظيم الخبرات وطريقة عرضها ، حتى يتمكن الطلاب من السيطرة عليها.
- الاهتمام بالتعليم المهني وضرورة تقنين المواد التعليمية والأنشطة والتركيز على السرعة والكم في تعلم الكفايات والمهارات وتشجيع الطلاب على طرح الأسئلة التي تتعلق بالشرح والتفسير لغرض الحصول على إجابات دقيقة محددة ، قائمة على التركيز والتفكير والإدراك الحسي والتجارب والوسائل التعليمية وما تشمل عليه من رحلات وتطبيقات داخل المدرسة.

2.4.طرق التدريس

تعتمد طرق التدريس الواقعية على النظرة الترابطية ، فيقوم المعلم بتقسيم موضوع درسه على عناصره الأساسية وتحديد المثيرات والاستجابات، فلكل مثير استجابة معينة، ومن ثم تقدم للمتعلمين بطريقة تجعلهم يستجيبون الاستجابة الصحيحة للمثير المحدد، ويكرر إحداث المثير لكي تتبعه الاستجابة الصحيحة، ويكافأ المتعلم كلما قام بالاستجابة الصحيحة مما يؤدي إلى تقوية الرابطة التي تؤدي إلى التعلم، أنها تنطلق من تعلم الأجزاء حتى يتم تعلم الكل متفقة مع النظرية التجزئية للمدرسة السلوكية وتفضل استخدام آلات التعليم (التعليم المبرمج)، وتطلب من المعلم أن يكون قادراً على إسترجاع وشرح المعلومات ومقارنة الحقائق وتفسير العلاقات بينها واستنباط المعلومات الجديدة وأن يكون موضوعياً ينطلق من اهتمامات المتعلمين رابطاً بين ما يدرس وخبرات المتعلم ، وأن يحدد المادة المدروسة تحديداً دقيقاً ما أمكن، وتبقى المبادرة في التدريس بيد المعلم فهو الذي يحدد المعرفة المطلوب تعلمها.(**نعيم حبيب جعنيني ، 2004 ص 150)**

3.4.المعلـــــــم

المعلم من وجهة نظر الواقعية ليس هو المفكر أو الفيلسوف بل العالم المتخصص في علمه والخبير في مادته العلمية ويقع عليه مسؤوليات عديدة، لأنه هو الذي لديه أحدث ما توصل إليه العلم من حقائق واكتشافات ودوره هو مساعدة الطلاب للوصول إلى تلك الحقائق وكذا في اكتشاف حقائق أخرى، لذا فالمعلم له مكانته وسلطته العلمية ومشاركة الطلاب له متوقفة ومقيدة بحدود ما يراه أو يعتقد أنه يساهم في تحقيق تكيفهم مع بيئتهم وكان للواقعية أثار عديدة في المجال التربوي (**شبل بدران، احمد فاروق محفوظ ، 2009، ص148)**

4.4.المتعلـــــــم

ترى الواقعية أن الطالب ينبغي أن : **(هاشم راضي جثير العوادي، 2015)**

- يكون مبتكراً محباً للاستطلاع قادراً على المغامرة الشخصية .
- يجيد عناصر المعرفة التي تثبت متانتها خلال العصور .
- يقف على البناء الفيزيائي والثقافي للعالم الذي يعيش فيه .
- يقدر على التحليل وإعطاء الأسباب والمبررات .
- يكون متوافقا عقليا وجسميا متكيفا مع المجتمع والبيئة التي تحيطه.

5.4.البناء المدرســـــــي

ترى الفلسفة الواقعية أنه من الممكن أن تتم العملية التعليمية التعلمية في أي مكان ما دام الفرد مستعداً للقيام بالاستجابات المرسومة للمثيرات المحددة ، إلا أنها لا تمانع في إنشاء المدارس الحديثة المجهزة ، ولكنها لا تمثل شرطاً لنجاح عملية التعليم ، وأن النشاطات خارج جدران المدرسة غير أساسية ، ويجب أن تكون محدودة وليست ضرورة من ضرورات المنهاج المدرسي ، وتخضع لتخطيط الجهات العليا في المدرسة لا لميول التلاميذ . (**عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، 2006، ص65)**

6.4.الأهداف التربويـــــــة

تتحدد أهداف التربية الواقعية بالمثيرات التي تمر بمرحلة البحث النظري وتحدد حتى تستقر، وبعد الاعتراف بها من الباحثين والمختصين تصبح مطبوعة بروح الواقعية ، لذلك تعتبر أن جوهر الثقافة الواقعي الخارجي مصدر للأهداف التربوية، لأنه مر بمرحلة البحث النظري والصراع حتى استقر واختبارها يحكمه الحاضر والبيئة التي يعيش فيها المتعلم ، كما ترى أن المعرفة القيمة هي تجمع وتنظم وتنسق في إطار عقلاني ومنطقي وبعدها تقدم إلى المتعلمين لينهلوا منها ، كما يتم إعداد المراجع والمطبوعات بواسطة خبراء مع الاستعانة بالوسائل التعليمية المختلفة كوسيط للمساعدة على التعلم بواسطة معلم خبير في مادته الأساسية (**نعيم حبيب جعنيني ، 2004 ص 149)**

7.الانتقادات الموجهة لفلسفة التربية الواقعية

وهناك انتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية الواقعية وهي : (فلسفة التربية الواقعية، 2007)

- لم تهتم التربية الواقعية بالتلميذ وميوله ورغباته , اعتقاداً منها أن الرغبات والميول ما هي إلا أمور أو نزعات طارئة وعارضة وهي أشياء متغيرة. لكن الحقائق والأساسيات العملية التي يحتويها المنهاج هي أمور جوهرية لأنها ثابتة غير متغيرة.
- اعتمدت الثنائية إذ قسمت العالم على مادة وصورة, وأهملت الجانب الروحي للإنسان, وهدفت الواقعية إلى التكيف مع البيئة المادية دون الروحية.
- أن هناك من الحقائق ما لا يمكن للعقل أن يصل إليها عن طريق أدواته المعروفة وبهذا يكون العقل قاصراً.

بالرغم من الانتقادات التي وجهت إلى الفلسفة الواقعية فإن ما قدمته وأسهمت به ولا زالت تقدمه بوجه خاص في المجال التربوي هو ما جعل منها فلسفة حية معاصرة حتى اليوم نشهد آثارها وتأثيرها في الفكر والواقع التربوي ولعل أبرز ما نراه في الفكر التربوي المعاصر من أثارها هو تلك النظريات التربوية المعاصرة كالجوهرية و التحليلية والسلوكية.

المحاضرة الثامنة: فلسفة التربية الطبيعية

تعد الفلسفة الطبيعية المصدر الذي انبعثت منها سائر الفلسفات الأخرى، إذا انعكست مبادئ هذه الفلسفة على بقية الفلسفات الأخرى بنسب متفاوتة، ومن زعمائها **جان جاك روسو**، الذي يعتبر رائد هذه الفلسفة في ضوء ما قدم من أفكار في كتاباته: نظرية العقد الاجتماعي وتركز الفلسفة الطبيعية على الفرد ورغباته وميوله وحاجاته الفطرية الجارية، فالطفل يولد خيراً أو صالحاً وأن التغيرات التي تحدث في شخصيته بعدئذ تعود إلى المجتمع وتربيته الجماعية ومهمة التربية تتمثل في التعرف على طبيعة القوانين لدى الطفل ثم

تحفيزها وتوجيهها عنده، وما يحدث في التربية الجماعية هو تشويش للنمو الفردي للطفل وإضعاف الطبيعة الصالحة وتحولها بالتالي للاختيار السلبي للقيم والسلوك والأشياء.

1.تعريف فلسفة التربية الطبيعية

إن الفلسفة الطبيعية اتجاه فلسفي عريض، عرفه تاريخ الفلسفتين اليونانية والحديثة؛ وهي في الحقيقة نظام فلسفي يعتمد على الطبيعة، أو على عنصر واحد من عناصرها، أو على عناصر متكثرة في تفسير التغيير الحاصل في الظواهر الطبيعية، وتفسير التنوع الناتج في العالم الطبيعي والاجتماعي والأخلاقي وهي أي الطبيعة الحقيقة الوحيدة في هذا الكون، وأن الحياة الإنسانية جزء منها وتستبعد الفلسفة الطبيعية كل ما هو سام روحاني يتفوق على العقل والطبيعة والإنسان والخبرة والفلسفة (**محمد الفرحان، 1999، ص113**)، ولقد اهتم **جان جاك روسو** بالبُعد الإنساني وأخذ في بلورة الفلسفة الطبيعية وذلك في كتابه (إميل) فرسم للتربويين مسار التعليم ورسخ دور الطبيعة لا المدرسة في تنمية الأطفال. فقصة إميل تجسد أهمية الطبيعة في تربية الطفل تربية صحيحة تحرره من المدارس والأنشطة الصفية التي تُكَبل النفس بقيود كثيرة، وتكبل الفكر بكوابح عديدة، وتمنع الطفل من الانطلاق والتعلم والتمتع بالعالم الفسيح من حوله والذي يحتوي على خبرات ثرية تفي بحاجته وتلبي طموحاته، طالب **روسو** بتلبية احتياجات الطفل وضرورة إزالة العقبات التي تواجهه وفقا لمتطلبات بيئته على أن لا تتنافى طرائق التعليم مع حرية الطفل ونموه. (**المعتصم بالله سليمان صالح الجوارنة ، 2018**) ، واليوم نجد أن كثيراً من مفاهيم من مفاهيم الفلسفة الطبيعية ومبادئها قد وجدت صدى عميقاً لدى المربيين والمهتمين بدراسة الطفولة ، فانتشرت رياض الأطفال في كل مكان واهتمت بتعليم الأطفال عن طريق اللعب ، ونادت بالتعليم المختلط في مختلف مراحل التعليم ، وظهرت المناهج التي تقوم على المواد الدراسية المترابطة والتي تستمد موضوعها من بيئة الطفل ومجتمعه .من أهم مبادئ هذه الفلسفة التي وردت في كتاب روسو " **إميل**".(**عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، ، 2006، ص74**)

طبيعة العالم: تؤمن الفلسفة الطبيعية بالعالم الواقعي الذي نعيش فيه والذي يظهر من خلال الحواس والدراسات العلمية، وهذا العلم خاضع لقوانين متعددة تسيره بانتظام ، وهنا فهي تتفق في هذه النظرة مع البراجماتية .

طبيعة الإنسان: تؤمن هذه الفلسفة بأن طبيعة الإنسان خيرة مبرأة من الشر مما جعل **روسو** يبدأ كتابه المشهور في التربية والمسمي **إميل** بهذه العبارة المعروفة " كل شيء خير إذا ما جاء عن خالق هذا الكون ، وكل شيء يصيبه الفساد والانحلال إذا ما مسته يد البشر"، فالطبيعة البشرية تنمو وتطور حسب قوانين ثابتة مماثلة للقوانين التي تحكم الظواهر الطبيعية ، وما على المربين إلا أن يتفهموا طبيعة تلك القوانين دون تدخل في عملها أو فساد لدورها ، وترى هذه الفلسفة أن الطبيعة الإنسانية وحدة متصلة لا تنقسم إلى أجزاء منفصلة كما في الفلسفات الأخرى .

طبيعة المجتمع : تهتم الفلسفة الطبيعية بقيمة الخبرة الإنسانية الاجتماعية التي سيتم اكتسابها عن طريق الممارسة العملية لا الكلام ، وذلك بتكوين مجتمع طبيعي قائم على الحكم الذاتي وممارسة الانتخاب ولذا فهذه الفلسفة تؤمن بالمجتمع الطبيعي القائم على العدالة والمساواة بين الأفراد، لا المجتمع الطبقي القائم على التحكم والظلم الفساد .

طبيعة التربية: ينادي الطبيعيون بأن تكون التربية عملية سلبية ما بين سن الخامسة والثانية عشرة لا يتدخل فيها الإنسان سواء كان أبا أم مدرساً ، إذ أن تدخل الإنسان فيها يقتل نمو الطفل ويفسد طبيعته ويجب أن تقوم التربية الطبيعية على مبدأ الاهتمام بالطفل وتنمية رغباته وإشباع حاجاته انطلاقاً من طبيعته الذاتية وذلك بالتركيز على حاضر الطفل أكثر من مستقبله ، وما يتطلبه هذا الحاضر من خبرات مباشرة ، وحتى تكون التربية طبيعة فإنهم يدافعون عن التعليم المختلط ولا يحبذون فكرة المدارس الداخلية ، أما المدرسة النفسية المتفقة مع هذه الفلسفة فهي المدرسة السلوكية.

2.رواد فلسفة التربية الطبيعية

جان جاك روسو (1712- 1778م)

وهو صاحب كتاب "**إميل** " وهو أشهر ما كتب عن التربية في القرن الثامن عشر وفكرة الكتاب موجهة إلى إنسان المستقبل وليس إنسان الحاضر والكتاب مرجع التربية الهامة ليومنا هذا وهو بالتالي مذهب تربوي عام انتشر كتاب انتشارا كبيرا لقيمته التربوية ، كما يورد لنا كتاب أصول التربية الحقة ، حين يقسم التربية بما يتناسب وأعمار الأطفال ،وهذه الفكرة لا تزال تزاول إلى يومنا هذا ، وقد قسم كتاب "**إميل**" إلى خمسة أقسام ، الكتاب الأول والثاني يتحدثان عن الطفل وعن العقد الأول من حياته حتى الثانية عشر ، وفيهما يتطرق روسو إلى التربية البدنية وتدريب الحواس ، أما الكتاب الثالث فتحدث فيه عن التربية العقلية من السنة الثانية عشر إلى الخامسة عشرة ، وفي الكتاب الرابع يدرس التربية الخلقية وفترتها من الخامسة عشرة إلى العشرين، أما الكتاب الخامس فيتعرض لتربية المرأة بشكل عام. **(إبراهيم ناصر، 2007، ص 86)**

بستالوتزي(1827/1748م)

إن هدف التربية عند **بستالوتزي** هو إصلاح أحوال الشعب عن طريق إصلاح الفرد أولاً وذلك بتنمية قدراته لمساعدة نفسه بنفسه وإتاحة الفرصة للطفل أن ينمو طبيعياً يكتسب من خلاله صفة الاعتماد على النفس . للنمو عند **بستالوتزي** ثلاث جوانب: أولها النمو العقلي الذي يتحقق نتيجة لاحتكاك الفرد بالبيئة المحيطة به، وثانيها النمو الجسمي وثالثها النمو الأخلاقي ، وقد أطلق **بستالوتزي** على هذه الجوانب الرأس واليد والقلب علة التوالي . ويسير نمو كل جانب قوانين محددة، وعمل التربية هو الكشف عن هذه القوانين لينتفع بها المربون في تعليم وتدريب الطفل، أما المنهج عنده يجب أن يساعد الفرد على نمو الجوانب الثلاثة السالفة الذكر ، وطالب بتصنيف المناهج الدراسية لتقابل مراحل النمو التي يمر بها الطفل وينصح **بستالوتزي** باستخدام طريقة الحوار والمحادثة في التدريس كما يدعو الدرس بان

يحفر في ذات العقل البشري بكيفية عميقة ثابتة أسس برنامجه ثم يتوسع تدريجيا بإضافة النقاط الثانوية على النقاط الرئيسة وهكذا دواليك على منتهي الحلقة مع مراعاة أهمية كل منها حتى يصبح وحدة نامية مترابطة (**أبو طالب محمد سعيد، رشراش أنيس عبد الخالق، 2001، ص194)**

فروبل (1782 /1852م)

ذهب فروبل مذهب المربين المجددين من أبناء زمانه وقد برزت في كتاباته آراء التربويين الآخرين مثل روسو و بستالوتزي، حيث يرى أن التربية عملية نمو وتطور ورقي تهدف إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل للفرد من الناحية الجسمية والعقلية والوجدانية والروحية ويتم ذلك عن طريق النشاط الذاتي الذي يراه فروبل ينبع من دوافعه ورغباته وميوله الداخلية، فهو جزء من كينونته ، وعلى المربي أن يستغل هذا النشاط ويوجهه الوجهة التي فيها صالح الطفل نفسه، ففي مرحلة الطفولة يعد اللعب التعبير الطبيعي عن هذا النشاط ، أنه تعبير خارجي عن نشاط داخلي، لذلك اعتبر الوسيلة الوحدة التي يستطيع الطفل عن طريقها التعبير عن حياته ومشاعره الداخلية وعن أفكاره التي اكتسبها من بيئته.(**أبو طالب محمد سعيد، رشراش أنيس عبد الخالق، 2001، ص194)**

3.ماهية التربية في الفلسفة الطبيعية وأهدافها

كان أصحاب هذه الفلسفة يرون أن واجب التربية أن تعمل على تهيئة الفرصة للطبيعة الإنسانية، كي ينمو متبعة قوانين الطبيعة لأنها أفضل وأكمل وأصلح ، وأي فساد يظهر على الناس فإنه ليس من فعل الطبيعة والخبرة ،بل من فعل المجتمع والناس الآخرين المتداخلين في العملية التربوية ، وكان روسو يرى أن مرحلة الطفولة مرحلة مميزة لها خواصها ونموها ، أنه من الواجب أن يتربى الطفل بعيداً عن المجتمع والناس ويترك على طبيعته ليتعلم عن طريق ما يقوم به هو نفسه من أفعال ، لأنه يولد مزوداً بقدرات فطرية يجب أن تحترم وأن تنمى بعيداً عن ضغط المجتمع والناس، لأن مثل هذا الضغط يسبب انحرافاً لنمو هذه القدرات ويفسدها وأن أفضل المجتمعات هي المنبعثة من الطبيعة ومن واجب التربية أن

تعمل على خلق هذه المجتمعات(إبراهيم ناصر، 2007، ص 85) ويمكن إيجاز أهم الأهداف التربوية عند الفلسفة الطبيعية فيمايلي:(إبراهيم ناص، 2001 ، ص303)

- تهدف التربية الطبيعية إلى الإيمان ببراءة الطفل ، وأن طبيعته الأصلية خيرة .
- تهدف إلى الإعلاء من شأن الطبيعة والإيمان بضرورة مراعاة قوانينها في تربية الطفل
- الإيمان بأن الطفل وكل ما يمتلكه من خصائص وميول وحاجات ومصالح هي مركز العملية التربوية والتعليمية .
- تهدف إلى جعل المعرفة والمعلومات التي تقدم للطفل مناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو التي تمر بها الطفل
- تسعى تشجيع الطفل على التعبير عن أفكاره بحرية ، وتدعو على إعطاء الطفل الفرصة الكفاية للملاحظة والبحث والاستدلال العلمي ، وفي الوقت تدريبه إلى تجنب الحديث المصطنع .

تحقق التربية عند روسو هدفها عندما تسمح للطفل أن يعيش حياته وفق ميله الطبيعي. حيث يرى أن التربية وفقا لقوانين الطبيعة معناها أن الأحكام الغريزية والانفعالات الفطرية، والغرائز الطبيعية، والآثار الأولى هي أصدق أساس للعمل من التفكير والحذر والخبرة الناشئة عن الارتباط بالآخرين، ويرى أن التربية السيئة التي تصدر عن الإنسان يجب أن يقابلها ضرب أخر من التربية مصدره الطبيعة الآمنة التي لا يعتريها خوف بحيواناتها، و نباتاتها،و قواها الطبيعية المختلفة .

4.التطبيقات التربوية لفلسفة التربية الطبيعية

1.4.المنهاج الدراسي

أما المنهاج فعليه أن يراعي نمو الطفل واهتمامه من خلال الخبرة الذاتية له، لأنه يولد باستعدادات فطرية وعلى المربين احترامها ،وتنمية الطبيعة الذاتية للطفل تتم من خلال استخدام الأنشطة والخبرات المناسبة للنمو، ويتألف المنهاج من العلوم الطبيعية والجبر والجغرافيا التي يجب تدريسها عن طريق الرحلات لا الكتب ويتعلم الحرف في مرحله معينه من ويرى **روسو** أن تجربة الطفل هي المصدر الوحيد للمعرفة وليس الكتاب المدرسي. أن الكتاب المدرسي والمنهاج لا أهمية لهما ،إن الطبيعة هي الكتاب الوحيد الذي يتولى رعاية الطفل وتثقيفه **(عمر احمد همشري ، 2007، ط2، ص85)**

2.4.طـــــــــرق التدريس

أما طرق التدريس فهناك ثلاث مبادئ في مجال التدريس وهي:

- **مبدأ النمو** :أي أن وظيفة المعلم توجيه النمو الطبيعي للطفل ، فلا يدفع التلميذ للتعليم أو يجبره
  عليه.
- **مبدأ نشاط الطفل**:أي الاعتماد على النشاط الذاتي للطفل بأن لا يعمل شيئا للطفل يستطيع هو أن يفعله بنفسه.
- **مبدأ الفردية** :أي ضرورة السماح لكل طفل أن ينمو وفقا لطبيعته الفردية، لذا يجب على التربية أن تتكيف مع حاجات الطفل ولا يجبر الطفل ليكيف نفسه مع التربية العامة السائدة في مجتمعه.

وأهم طريقة للتدريس هي الخبرة، إذ يؤمن الطبيعيين بأهميتها" فروسو "ركز على عدم إعطاء دروس شفوية للطفل مطلقا وأن يتعلم الأشياء قبل الألفاظ وأن يشارك في العمل والتجريب

في المعامل، وأن تهيأ له دراسة الظواهر الطبيعية مباشرة كلما أمكن ذلك. (**إبراهيم ناصر، 2001 ، ص307**)

3.4.المعلـــــــــم

أن المعلم أو المربي لا ينظر إلى نفسه على أنه مصدر المعرفة بل أيضاً ينظر إلى تجربة الطفل نفسه على أنه ذلك المصدر أيضاً ، مما يدل على أن المعلم هو موجه وملاحظ وظيفته إعداد المسرح التربوي للتعليم فقط، ليشجع الطفل على تربية نفسه بنفسه بإشراكه في اكتساب الخبرات ووضع القوانين والتعليمات التي تحكم تصرفاته في الأنشطة التربوية .(**نعيم حبيب جعنيني ،، 2004 ص 180)**

2.4.المتعلـــــــم

الفلسفة الطبيعية جعلت التلميذ مركز العملية التربوية بدلاً من المعلم ومن هذه الحقيقة ننطلق لمعالجة شخصية التلميذ الطبيعي، حيث اعتمدت الفلسفة الطبيعية على التربية كوسيلة لخلق التلميذ الطبيعي الكامل، أن متطلبات أعداد التلاميذ تقتضي استعراض لكل التراث الإنساني، بحيث يكون ميسوراً للتلميذ الإيصال بالخبرات والحاجات الراهنة لتحقيق طبيعته (**إبراهيم ناصر، 2001 ، ص305**)

4.4.السلـــــــــوك

لا تؤمن الطبيعية بإستخدام القسوة أو العقاب البدني ، أو اللجوء للسلطة والقوة الغاشمة في التعلم أو في حفظ النظام وإنما تلجأ إلى القانون الطبيعي، الذي يربي الطفل طبقاً لقوانين ونواميس الطبيعة، ومن هذا ترى الطبيعية ضرورة مشاركة الأطفال بعد اكتسابهم الخبرات في إدارة أنفسهم داخل البيئة المدرسية والاجتماعية ، مما يشجع الاعتماد على النفس وعلى الحكم الذاتي دون تدخل وترفض سيطرة الدولة على التعليم وتطالب بإشراف هيئات أهلية بالتعاون مع أهالي الأطفال ، ولا يتدخل الدولة إلا إذا تأكد لها وجود خلل كبير يؤثر على العملية التربوية .(**نعيم حبيب جعنيني ، 2004 ص 179)**

5.الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية الطبيعية

من أهم الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية الطبيعية هي: **(عبد الكريم علي سعيد اليماني، 2004، ص88)**

- إبعاد الطفل عن المجتمع وتركه في أحضان الطبيعي أمر غير واقعي ,لأن الطفل بحاجة إلى الآخرين حتى يدرك نفسه وينمي إحساسه من خلال إدراك الآخرين وأحاسيسهم.
- تقليل أهمية الكتب أمر لا يمكن أخذه بعين الاعتبار لأن الكتاب أصبح وسيلة فاعله لا غنى عنها في عملية التعلم.
- قام روسو بتقسيم مراحل نمو وتربية الطفل إلى أقسام منفصلة وجعل لكل مرحلة خصائصها ووسائل تعليمها ووضع الجانب الوجداني في المرحلة الأخيرة ولكن علماء النفس والتربية وجدوا أنه موجود مع الطفل في كل مراحل حياته.
- قال روسو إن ميول الطفل وقدراته تظهر تلقائياً وذاتياً ولكن من المعروف إن كثير من الميول والقدرات ليست فطرية، وإنما تكون نتيجة احتكاكه ببيئته وبالعالم الخارجي.
- فكرة الجزاء الطبيعي غير ممكنة التنفيذ وقد تعرضه للهلاك.

في أخير فأن الفلسفة الطبيعية هي تقوم على فكرة أن الطبيعة خيرة ، وأن كل شيء يضل سليماً

المحاضرة التاسعة: فلسفة التربية الوجودية

الفلسفة الوجودية هي من أحدث المذاهب الفلسفية وأكثرها سيادة في الفكر المعاصر، والوجودية بمعناها العام هي إبراز قيمة الوجود الفردي للإنسان، وقد ظهرت الوجودية نتيجة لحالة القلق التي سيطرت على أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى واتسعت مع الحرب العالمية الثانية، وسبب هذا القلق هو الفناء الشامل الذي حصل نتيجة الحرب.أصبحت حديث الساعة في كثير من البلدان الأوروبية حيث كانت فرنسا بؤرة انطلاق لها وعلى يد **جان بول سارتر**

1.تعريف فلسفة التربية الوجودية

من الأمور الشائكة في عرض الفلسفة الوجودية هي أن هذه الفلسفة قد أحاط بها كثير من الاختلافات بحيث يصعب القول أن هناك فلسفة وجودية، لأن الفلاسفة الوجوديين كلا منهم يمثل فلسفة وجودية تعبر عن ذاته ، ولكن مما يدعونا للقول بأن هناك فلسفة وجودية هو أن هؤلاء الفلاسفة الوجوديين لديهم اتفاق عام حول موضوعات أساسية لا يختلفون بشأنها ، وهذا ما يدعونا لإطلاق فلسفة وجودية عليها ولكن الأفضل هو استخدام لفظة مذاهب وجودية **(شبل بدران ، احمد فاروق محفوظ ، 2009،ص 295)** . والوجودية هي أشهر مذهب فلسفي أدبي استقر في الآداب الغربية في القرن العشرين – على الوجود الإنساني الذي هو الحقيقة اليقينية الوحيدة في رأي الوجوديين، ولا يوجد شيء سابق عليها، ولا بعدها وتصف الوجودية الإنسان بأنه يستطيع أن يصنع ذاته وكيانه بإرادته، ويتولى خلق أعماله وتحديد صفاته وماهيته باختياره الحر دون ارتباط بخالق أو بقيم خارجة عن إرادته، وعليه أن يختار القيم التي تنظم حياته **(تعريف الفلسفة الوجودية، 2014)**

الوجودية اتجاه فلسفي يغلو في قيمة الإنسان ويبالغ في التأكيد على تفرده وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى مُوجِّه. وهي فلسفة عن الذات أكثر منها فلسفة

عن الموضوع. وتعتبر جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة التي تتعلق بالحياة والموت والمعاناة والألم، وليست نظرية فلسفية واضحة المعالم. ونظراً لهذا الاضطراب والتذبذب لم تستطع إلى الآن أن تأخذ مكانها بين العقائد والأفكار.

ومن الأفكار العامة التي تؤمن بها هذه الفلسفة مايلي: **(عمر احمد همشري، 2007، ص89)**

طبيعة العالم والحقيقة : تؤمن الوجودية بأن العالم هو هذا العالم الذي نعيش فيه تناقضاته وتغيراته ولا شيء غير ذلك، ووجب الإنسان أن يغيره حسب تجربته وأفعاله ، وبذلك فإن العالم يكون كما نريد له أن يكون بصورة شخصية ولا يعني في وقت من الأوقات شيئاً واحداً بالنسبة للأشخاص المختلفين، لأن الأساس الذي تنطلق منه الوجودية هو التجربة الإنسانية ورؤية العالم من منظور ذاتي يفصح عن وجود الإنسان ويعطي للعالم معناه ويوظف أشياءه بالطريقة التي يريدها الإنسان ، إذن فالإنسان هو المسؤول عن صنع نفسه وصنع عالمه .

طبيعة المجتمع : ينظر الوجوديون إلى دور المجتمع في التأثير على الإنسان بسلبية واضحة فالوجودي يرفض أية أفكار مفروضة عليه من الآخرين ، وهو بنفسه المسؤول عن أسلوب حياته.

طبيعة القيم : تنبع قيم الإنسان حسب الفلسفة الوجودية من تجربته التفاعلية عالمه الطبيعي والاجتماعي ويترتب على ممارسته لحريته وإرادته فيما يجب أن يكون عليه العالم ، إذن فالإنسان بحسب الوجودية هو المسؤول الأول عن اختيار قيمه الذاتية ، وأن هذه القيم مهما كانت فردية الطابع لا تتناقض مع قيم التي يتوصل إليها الآخرون من خلال تجاربهم الذاتية، لأنها قائمة على الإرادة الحرة .

طبيعة التربية: إن التأكيد على الحرية الحقيقية الكاملة وأصالة الفرد هي الرسالة الحيوية التي تقدمها الوجودية فلسفة التربية ، إذ تمثل هذه الفلسفة اتجاها أو ثورة في مجال التربية ضد شكلية التعليم ونمطية المدارس ، إذ ترى هذه الفلسفة أن تطابق المدارس اليوم هو آفة التعليم ، كما أن التأكيد على اجتماعية التربية والتعليم الجماعي لا يتوافق ووجهة نظر

الوجوديين، فالتربية ليست عملية الإعداد للحياة ، وإنما هي تحقيق الذات للفرد ليكون ما يريد لا ما يريده المجتمع ، ولا ما تتطلبه الحياة ، بل ليكون ذاته وبدلاً من التوصل إلى تحقيق الذات، فالمدرسة الحالية هي في الواقع تفقده ذاته لأنها تهتم بالجماعة ، من هنا نرى أن الوجودية تعطي المتعلم الفرصة لينمو ويتطور حسب إمكاناته ودرجة استغلاله لطاقاته استغلالاً يجعلها مؤثرة في إعادة صياغة المعارف والمفاهيم والأفكار والمعاني والمبادئ.

وفي الأخير نجد بأن الفلسفة الوجودية لاقت كثيراً من النقد إذ وصفها بعضهم بأنها فلسفة تشاؤمية لارتباطها بالجانب التشاؤمي العدمي، لأنها ترى أن الإنسان قد ألقي به في الوجود إلقاء وترك وحده لا يعرف مصيره ، كما وصفها بعضهم أيضا بأنها فلسفة إلحادية على اعتبار أن كثيراً من الفلاسفة الوجوديين اتجهوا وجهة إلحادية وذهب بعضهم على القول بأنه الله مات ، وذهب الآخرون للنظر لدين على أنه قيد على الإنسان، وعلى الرغم من هذه الاعتراضات على الوجودية إلا أنها كانت اتجاها فلسفياً له أهميته وخاصة في مجال التربية

2.رواد فلسفة التربية الوجودية

جان بول سارتر Jean paul Sartre (1980 –1905م)

اقترن اسم الوجودية بالفيلسوف الفرنسي" **جان بول سارتر**"، لأنه الوحيد من بين سائر الفلاسفة الوجوديين الذي ارتضى أن يطلق على مذهبه هذا الاسم، ولا شك أن النجاح الأدبي والفلسفي الذي حققه" سارتر"، هو الذي جعله الممثل الأول للوجودية في فرنسا. لأن فلسفة" سارتر "تتميز بميزتين هما :أولاً عمق التحليل ودقته، وثانياً الأصالة في العرض وفي معظم لموضوعات الجديرة بالتناول، وإلى جانب هاتين الميزتين نستطيع أن نتبين في كتابات "**سارتر**" وخاصة كتابه"**الوجود والعدم** "الذكاء الحاد الذي مكن سارتر من إقامة فلسفة متكاملة ، وقد كانت نقطة البداية في الفلسفة السارترية" **الكوجيتو الديكارتي** "وبعبارته الشهيرة" **أنا أفكر،إذن أنا موجود**"، والكوجيتو يعزز الأنا أو الفكر الخالص حقيقة ومبدأ أول ولكن سارتر

لا يقف عند" **الكوجيتو**"، وإنما هو يتخذ الكوجيتو نقطة انطلاق لينظر إلى الأنا الواعي وموضوعه، معا في علاقتهما التي لا تنفك **(حبيب الشاروني ، 1963 ، ص92)**

هيغل Hegel

فرغم بقاء **هيغل** في مجال التصورية الألمانية، إلا أن فلسفته كانت دائما حجر الزاوية في الفلسفات الوجودية اللاحقة، وقد أقام الجدل على أساس منهج منطقي يتأدى من القضية التي نقيضها يؤلف بينهما ويتسلسل على هذا النحو ابتداء من الوجود وحسب مظاهره المختلفة، وقد درس **هيغل** الوعي في مراحله الثلاثة كما تقتضي بذلك الفينومينولوجيا عنده، وهي التي ترى أن الفكر ومظاهر الفكر مرتبطان في المرحلة الأولى يكون الوعي في ذاته، والأشياء خارجة عنه، وفي المرحلة الثانية ينعكس الوعي على ذاته ليميز بين الأشياء ويدرك الوجود في مظاهره فيصبح واعياً لأجل ذاته.**(حبيب الشاروني ، 1963 ، ص101)**

إدموند هوسرل Husserl

يعد" **هوسرل** "من مؤسسي القاعدة الصلبة للفلسفة والمنهج الفينومينوجي، فالظواهرية هي مدرسة نفسية أساسها دور الحالات الشعورية من تكوين المواقف والأحكام المعرفية، فالحب والكره وحركة التجاذب والتعاطف هي التي تحقق القصد والوعي. وقد تطرق"هوسرل "إلى أن وظيفة الفينومنولوجيا هي وصف عملية الإدراك فقط، وتحليل الشعور لاكتشاف الماهيات الكلية الكامنة فيه، والتي تقوم عليها كل معرفتنا وعلومنا، بحيث تصبح الفينومينولوجيا . حينئذ علماً كلياً شاملا وأساسا ماهويا يقينيا لكل العلوم الأخرى.**(سماح رافع محمد، 1973، ص110)**

هيدغر Martin Heidegger 1889–1976

ونجد فلسفة" **هيدغر** "مثل فلسفة" سارتر "تنادي بأسبقية الوجود على الماهية، أي أن الإنسان يوجد أولا ثم يضع ماهيته بنفسه، يعني أن الإنسان يمكن أن يصبح ذاته، وعليه فإن الإمكانية عند" هيدغر" "هي الإمكانية العينية لوجودي"، ولهذا فإن للوجود الأولوية على الماهية،" وهيدغر "يفرق بين الوجود وبين وجود الموجود، فالموجود يشمل كل الموضوعات

والأشخاص، أما وجود الموجودات فهو كونها موجودة ووجود الأشياء غير الأشياء نفسها، وغير فكرة الموجودات (**عبد الرحمان بدوي،1980، ص 91**)

3.ماهية التربية في فلسفة التربية الوجودية وأهدافها

إن التربية في ضوء هذه الفلسفة لم تتعد الجهد النظري، أي أنها لم تطبق في أي مكان كما أنها لم تقترح برنامجاً تربوياً محدداً كما فعلت الفلسفات التربوية الأخرى، ولكن هناك ملامح بارزة للأفكار التربوية التي آمنت بها من خلال آراء فلاسفتها الذين نادوا بنظام تربوي يطور الشخصية من جميع جوانبها ويعطي للمتعلم الحرية الكاملة في اكتشاف واختيار حقول المعرفة المتعددة. ولذا تهتم هذه الفلسفة ((بالتربية الحرة أي تحرير الإنسان من عزلته ووحدته وتحرير عقله من الفوضى التي تقف في طريق رؤيته لموقعه وإمكاناته ، فالهدف التربوي تحقيق بناء الشخصية الواعية الحرة المسؤولة التي تحقق من خلال مواقف الحياة التي يمر الإنسان والتي يعايشها ويعانيها)) **(عبد الكريم علي سعيد اليماني ، 2004، ص107)** ، وتتمثل مهمة التربية هي ((إيجاد الجو الحر للتلميذ ليقوم بأعمال حيوية سيكون لها أثر واضح على شخصيته ، فالتربية الوجودية ترفض الحفظ والتلقين وإنتاج الأفراد المتشابهين وكأنهم في مصنع للسلع ، حيث تنادي بنظام تربوي يطور شخصية الفرد ككل ويعطيه مطلق الحرية في اكتشاف حقول المعرفة المختلفة واختيارها)) **(إبراهيم ناصر،2001 ، ص320)**، ولذا ترى الوجودية أن الهدف الرئيس للتربية هو خدمة الكائن البشري كإنسان فرد ، فيجب أن توجهه التربية إلى أن يكون واعياً ومدركاً لظروفه وأن تنمي لديه التزاما إيجابياً نحو وجود له معنى ، أما الأهداف الأخرى للتربية في نظر الفلسفة الوجودية فيمكن إدراجها فيما يلي: (**إبراهيم ناصر، 2001، ص319**)

- تنمية الوعي الفردي.
- إتاحة الفرصة للاختيارات الأخلاقية غير المقيدة .
- تنمية المعرفة الذاتية أو معرفة الذات .

- تنمية الإحساس بالمسؤولية الذاتية.
- إيقاظ الشعور بالتزام الفردية .

4. التطبيقات التربوية لفلسفة التربية الوجودية

1.4.المنهاج الدراسي

ترى الوجودية أن بناء المنهاج على الفرد بصفته الشخصية لا الصفة الاجتماعية هو الأصل في العملية التربوية ، ولذا لابد من أن يتضمن خبرات شاملة لمظاهر الحياة المختلفة، التي تهم المتعلم شخصياً للكشف عن ذاته وإنما شخصيته لا تلك التي تمكنه من معالجة المشكلات الاجتماعية أو تساعد في نقل التراث الثقافي ، ولذا يجب احتواء المنهاج على العلوم الإنسانية والأدب والفن والتاريخ (كطريقة لتشكيل المستقبل) والعلوم الطبيعية والاجتماعية كي تساعد في فهم علاقة الفرد بالجماعة . (**عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، 2006، ص79)**

2.4.طـــرق التدريس

تهتم الوجودية بالطرق السقراطية في التدريس باعتبارها أنسب الطرق لما تحتوى عليه من استقراء، وكذا فهم للإنسان نفسه باعتمادها على الحوار والتفاعل، وترفض طريقة حل المشكلات التي نادت بها البراجماتية على أساس أن اختيار المشكلة تهم الطالب لا بصفته فرداً بل بصفته كائن اجتماعياً، وتهم وتعزل فردية المتعلم وإحساسه الوجداني أو مشاعره لكي يخضع لعقل الجماعة وأحكامها، أما الطريقة السقراطية فإننا ننمي في المتعلم القدرة النقد وكذا حرية التعبير والابتكار، تعطي الوجودية أهمية للعب **فسارتر** مثلاً يفضل قيمة اللعب على الجدية، لأن اللعب يفتح المجال للابتكار، وترى الوجودية أهمية للعب الجماعي، لأنه يخلق المنافسة وتصبح قيمته محددة في الكسب أو الخسارة **(بدران شبل، 1994، ص 286)**

3.4.المعلـــــــــــم

ترفض الوجودية العلاقة التقليدية بين المعلم والطالب، فالمدرس ليس موجوداً بحجرة الدراسة بصفة أساسية لنقل المعارف أو مستشاراً لحل المشكلات أو شخصية يجب تقليدها، بل إن وظيفة المعلم هي أن يثير ميل المتعلم وذكاءه ومشاعره، أي يساعد كل طالب شخصياً في رحلته نحو تحقيق الذات، فالمدرس الصالح هو الذي يحض طلبته على اختيار آرائه الشخصية ونقدها، وهو يحضهم على ألا تثبط همتهم بالخوف من الخطأ طالما أن الطريقة التي يستخدمونها صحيحة، وهو أيضاً ينصحهم بأن لا يأخذوا بآراء الآخرين على الإطلاق دون إمعان فكرهم فيها، والمدرس بفضل قوة إلتزامه بالحرية والفردية يستطيع أن يولد حماساً مشابهاً لهذه المثل العليا بين طلبته(**عمر احمد همشري، 2007، ص90**)

4.4.المتعلـــــــــم :

ترى هذه الفلسفة أن التلميذ وجوده وجود عقلاني يتمتع بحرية الاختيار القائمة على المسؤولية المرتبطة مع تحقيق الأهداف الشخصية، وترى أن يكون له دور أساسي في اختيار الخبرات التعليمية ومكان التعلم وزمانه وطريقته ، وأن يتحمل حرية الاختيار هذه وما يترتب على ذلك من مسؤولية ، ويتم تقويمه بإتباع أساليب التقويم الذاتي وأساليب تحقيق الذات(**عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، 2006، ص79**)

5.تأثير الفلسفة الوجودية على المجال التربوي

المجال	الفلسفة الوجودية
التربية	التربية هي الحياة نفسها
الأهداف	يقوم الطلاب بوضع الأهداف التعليمية، ويقوم الكبار بمساعدتهم للتعرف على ما يتعلمونه، وما يجب عليهم تعلمه؛ فدور الكبار هو

	مناقشة الطلاب بطرح الأسئلة عليهم، وتحريك دوافعهم، وعلى الطلاب تنظيم أهدافهم، بسبب أن فرض هذه الأهداف من قِبَل الآخرين يؤدي إلى الجمود وعدم الإخلاص.
المادة الدراسية والمعرفة	تهتم المدرسة الوجودية بموضوعية المعرفة التي تكتسب عن طريق العلاقة مع النفس كمصدر أساسي، ويعتبرون أن التعلم لا يقتصر على منهج معيَّن أو طريقة محددة، بل يستطيع الفرد أن يتعلم من عدة مصادر، وتكمن أهمية المواد الدراسية في مدى تحقيقها للوجود الذاتي؛ فالمنهج يصمم بمساعدة الطلاب للبحث عن ذاتهم.
دور المعلم	يسعى المعلم إلى أن يتصف طلابه بالقدرة على المبادرة، والسعي وراء الرُّقي والتقدم الشخصي من جميع النواحي، سواء أكانت جسمانية أم عقلية أم نفسية! وفهم أنفسهم أولًا، ثم نفوس الآخرين، والقدرة على تقرير مسار حياتهم، والطالب الذي يستحق المكافأة والثواب هو من لديه المبادرة والرغبة في التعلم، ويريد أن يبحث عن ذاته، ويحاول إبراز ذوات الآخرين، والبحث عن الخِبرات المربية التي تسهم في بناء الوجود الذاتي.
الاختبارات	تعتبر الاختبارات غير رسمية، وشخصية، وذاتية، ويتم اختبار الطلاب فيها عن طريق الحوار، ودراسة إنتاج الطلاب، والتقويم الذاتي لهم، وتهتم الاختبارات بالتركيز على النمو الفردي، والوجود الذاتي، وليس هناك أي اهتمام بالدرجات وتبريرها، ولا تقرير المهارات العملية الضرورية لحل المشكلات.
الأنشطة المدرسية	تهدف لخدمة حاجات الفرد، وتكون هذه الأنشطة مبنية على أساس حاجات واختيارات الطلاب، وتكون عفوية وتلقائية، ويقوم الطلاب

	بتنظيمها بأنفسهم، ودور المعلمين هو مساعدة الطلاب عند الحاجة إليهم.
المناخ الدراسي	يتميز بالحياة المليئة بالنشاط والفردية والإبداع والابتكار واغتنام الفرص، ومليءٌ بالصخب والجدل؛ وذلك بسبب الحوار المتبادل، والدراسات الفردية.
الكتب الدراسية	تعد الكتب في المدرسة الوجودية كلمات موجودة في الكتب ليست ذات معنى، وإنما تكمن الأهمية في المفاهيم المتضمنة في هذه الكتب، ويعتبرون المكتبة العامة من أهم الكتب الدراسية.
أولويات المنهج	يقوم المنهج بتدريس أي موضوع يهتم به الطلاب اهتمامًا جادًّا، ومن أهم الموضوعات: الفنون الجميلة، والتعبير الإبداعي، والأدب، والفلسفة، وتركز الدراسة على السعي للحياة الصادقة والقيام بفحص النفس وتطويرها.
التفكير المفضل	تهتم المدرسة الوجودية بالتفكير المتباعد المبدع، والاستجابات الذكية، والتفكير الفردي، ويركز المعلمون على أهمية اختيار الطلاب لِما سوف يتعلمونه لأهمية وكيفية التفكير.

(الفلسفة الوجودية ورواها ، 5/26/ 1435ه)

6.الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية الوجودية

- الفلسفة الوجودية فلسفة تشاؤمية وفلسفة لا إنسانية لارتباطها بالجانب التشاؤمي وإنها تعارض تقدم البشرية ، لأنها ترى أن الإنسان قد القي في الوجود إلقاء وترك وحده يعرف مصيره .

- إن الوجودية اتجهت وجهة فردية بحثه وأهملت ما يجب أن تكون عليه البشرية من تضامن وحصرت الإنسان في وجوده المفرد .
- إذا كانت الوجودية قد شغلت نفسها بقضية الموت والتناقض الداخلي ، فإنها لم تضع حلاً ناجحاً للمشكلتين، وقد أثر هذا في التربية الوجودية تأثيراً بالغاً ، إذ إنها مازلت تتأرجح بين قبول الفلاسفة المفكرين الوجوديين ورفضهم والإنسان في الوجودية لابد أن يعيش الضياع والقلق والألم.
- إن كثيراً من الفلاسفة اتجهوا وجهة مادية، وذهب قسم منهم إلى القول إن الدين قيد على الإنسان
- تؤكد الوجودية الفردية أكثر من تأكيدها الجماعة وتبالغ في تحقيق فردية الفرد مهملة المجتمع واحتياجاته ومتطلباته من التعليم**(عبد الكريم علي سعيد اليماني2004، ص112)**

إن تأثير صدى الوجودية على التربية قد أثر جزئياً في بعض البلاد مثل الأخذ بفكرة المدرسة بدون فصول دراسية في المرحلة الابتدائية، أو في توزيع التلاميذ على مستويات في المادة الدراسية الواحدة والاهتمام بالتدريس الفردي وتشجيع التعلم الذاتي ، ولكن كان أثر الاتجاهات الوجودية في التعليم الجامعي أكبر من تأثيرها في التعليم العام ، وخاصة في التعلم عن بعد (التعليم المفتوح) والتوسع في نظام الاختيار في المواد الدراسية ، والدراسات المستقلة وفتح باب القبول في التعليم الجامعي دون شروط المستوى المحدد بنظام ، والإيمان بحرية المتعلم ومسؤوليته فيما يتعلمه وأصبح من حق الطلبة في بعض الجامعات المشاركة في تحديد محتوى المواد التي يدرسونها في تقييم مدرسيهم **(بدران شبل، 1994، ص 271)**

المحاضرة العاشرة: فلسفة التربية البراغماتية

ظهرت الفلسفة البراجماتية على يد الفيلسوف الأمريكي **تشارلز ساندرز بيرس (1839 ـ 1914)** وعرفت بشكل واسع على يد الفيلسوفين وليم جيمس وجون دوي. ربطت هذه الفلسفة بين الفكر والعمل ونادت بالقول أن (قيمة أي فكرة تكمن في فائدتها العملية) والجديد في هذا المبدأ هو وضع الفائدة العملية في المقام الأول، ويبدو هذا المبدأ الذي وضعه **بيرس** كمبدأ رئيس من مبادئ وضوح الفكر ومعناه، نتيجة منطقية لانعدام الحس التاريخي لدى الشعب الأمريكي، الذي يحاول أن يكون صانع مستقبل كحالة تعويضية عن فقدانه الجذر التاريخي، فأمريكا تحاول أن تؤصل حاضرها تجاه الماضي الأصيل للشعوب الأخرى، ولا سبيل أمامها لتحقيق هذا الهدف سوى بناء قاعدة معرفية تنطلق منها، وقد شكلت براجماتية **بيرس** تلك القاعدة التي استقرأت حقيقة تفكير الإنسان الأمريكي، الذي لا يسأل عن النشأة (الماضي) بقدر ما يسأل عن النتيجة (المستقبل)، وقد أصبحت هذه القاعدة هي الميزة الأساسية التي تميز الفكر الأمريكي من الفكر الأوربي.

1.تعريف الفلسفة البراغماتية

البراغماتية فلسفة علمية ارتبطت بتطور مناهج البحث العلمي والاتجاهات الواقعية المعاصرة، وقد نشأت البراجماتية مذهباً علمياً نفعياً في الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن العشرين، وساعد على نشأتها انتشار استخدام الطريقة العلمية، وما ترتب عليها من نفع علمي وتقدم صناعي راجع إلى تنامي قدرة الإنسان على فهم الطبيعة والسيطرة عليها والاستفادة منها. ولذا تعتبر البراغماتية((اتجاه واسع في الفلسفة الحديثة و قد سيطرت هذه الفلسفة على الحياة الروحية في الولايات المتحدة الأمريكية تميزت بالإصرار على النتائج و المنفعة و العملية كمكونات أساسية للحقيقة و تعارض الرأي القائل بأن المبادئ الإنسانية و الفكر وحدهما يمثلان الحقيقة بدقة ، معارضة لمدرستي الشكية و العقلانية ، وتسمى أيضا مبدأ الذرائعية" :فهو محور الفلسفة الذرائعية و يحدد قيمة الصدق بفائدته العملية الناتجة عن

نظرية ما كنظرية الصدق و الصدق ما ينفع على أفضل وجه بحيث يقودنا إلى قصدنا و هو ما يلائم كل جزء من الحياة على أفضل نحو و يجمع محصل مطالب الخبرة"(**مصطفى حسيبة، 2009، ص 112**) ، ويرى **جون ديوي William James** "أن البراجماتية عالجت مواضع عديدة، فهي فلسفة حياة، تؤمن بالتغير، تهدف إلى التطور والنمو، وتتخذ من الخبرة منهجاً لها في مواجهة الواقع ومعالجة مشكلاته كما تتخذ من التفكير العلمي أداتها المنطقية، حتى تصل للحقيقة الموضوعية بعيداً عن التخبط في متاهات الميتافيزيقا والانطباعات الذاتية، وهي حين تضع أهدافها وتصوغها لا تصوغها بمعزل عن الواقع ومشكلاته، وإنَّما تصوغها على ضوء الواقع وظروفه، وهذا ينسجم مع طبيعة التغير وتطور الواقع، وكذلك تُؤمِّن الفلسفة البراجماتية بالحاضر، وتُؤكِّد الدعوة إلى معايشته وفهمه، وفي ضوء هذه الفلسفة يكون التصور البراجماتي عن الطبيعة الإنسانية فهي متكاملة لا مجال فيها للثنائية والانفصال، والإنسان حقيقة واحدة تحيا من خلال الواقع المتغير، وتتأثر بالميول والاستعدادات، كما تتأثر بالبيئة والوسط الاجتماعي، والطبيعة الإنسانية ليست خيرة أو شريرة . حسب البراجماتية . وإنَّما هي طاقة يحددها ويبلور شخصيتها، وبقدر ما يكون السلوك ذكياً واعياً بقدر ما تكون خيرة والطبيعة الإنسانية ليست مسيرة بل مخيرة، أي حرة في سلوكها، وهذا ما يتناسب مع منطق الأسلوب الديمقراطي الذي تدعو إليه" **(بشار عوض جيدوري ،2017)**

ومن الأفكار العامة التي تؤمن بها هذه الفلسفة مايلي:

طبيعة العالم: يؤمن البرجماتيون بأن العالم المادي يوجد في حد ذاته، وأنه ليس مجرد إسقاط من جانب العقل ويؤكدون بأن العالم متغير، وأن التغير هو جوهر الحقيقة وأنه ليس هناك ثقة في أي شيء يظل ثابتاً .

طبيعة المعرفة: يرى البرجماتيون أن العقل نشيط واستطلاعي وليس سلبياً ومتقبلاً ، فالإنسان لا يقوم على مجرد استقبال المعرفة فحسب ، بل يقوم بصنعها بتفاعله مع بيئته فالمعرفة إذن هي عملية تفاعل بين الإنسان وبيئته .

طبيعة الإنسان: ينظر البرجماتيون للإنسان على أنه كل متكامل بعقله وجسمه ونفسيته، وأنه كائن طبيعي يعيش في بيئة اجتماعية وبيولوجية في الوقت ذاته ، وهم يؤكدون الجانب الاجتماعي للطبيعة البشرية وأن الإنسان يتشكل بمدى تفاعله الواعي مع الآخرين، ويؤكد البرجماتيون أيضاً على أن الطبيعة الإنسانية مرنة وطيعة بخلاف المثاليين والواقعين .

طبيعة المجتمع: ترى الفلسفة البراجماتية بأن المجتمع الذي نعيش فيه مجتمع متغير ويضعون ثقتهم بقدرة الإنسان على المساهمة الفعالة في بنائه وتطويره وحل المشكلات الاجتماعية المختلفة .

طبيعة الحقيقة: ترى الفلسفة البراجماتية أن الحقيقة نسبية ، وأنها ليست مطلقة ، وأنها قابلة للتغيير

طبيعة القيم: لا تؤمن الفلسفة البراجماتية بوجود قوانين أخلاقية مطلقة ، وترى أن أحكامنا حول القيم قابلة للتغير ، ولا تؤمن هذه الفلسفة بوجود قيم في ذاتها خارج حياتنا .

طبيعة التربية: لما كانت البراجماتية تؤمن بالتغير وبمجتمع دائم التغير فإن التربية هي الحياة ذاتها وأنها لا تتوقف عند أي مرحلة من المراحل ، لأن المجتمع دائم التغير والتطور والنمو ، وتؤكد هذه الفلسفة أن التربية عملية اجتماعية ، لذا عمدت على تأكيد تفاعل الطفل مع البيئة والمجتمع ، بحيث يشارك الطفل في حياة المجتمع مشاركة إيجابية وركزت على أهمية التعاون والمشاركة والديمقراطية في التربية ، وجدير بالذكر، أن **ديوي** قد ربط بين التربية والديمقراطية ربطاً وثيقاً **(عمر احمد همشري، 2007، ص93)**

2.رواد فلسفة التربية البراغماتية

تشارلز بيرس Peirce(1839-1914)

يعتبر تشارلز ساندرس بيرس هو مؤسس الذرائعية، وأول من ابتكر كلمة البراجماتية في الفلسفة المعاصرة، وأول من استخدم هذا اللفظ عام 1878 وذلك في مقال نشره –في عدد يناير من تلك السنة– بإحدى المجلات العلمية تحت عنوان «كيف نوضح أفكارنا» وفي هذا

المقال، يذهب بيرس إلى أن نحدد السلوك الذي يمكن أن ينتج عنها، فليس السلوك بالنسبة لنا سوى المعنى الوحيد الذي يمكن أن يكون لها. هو صاحب فكرة وضع «العمل» مبدأ مطلقًا ؛ في مثل قوله : «إن تصورنا لموضوع ماهو إلا تصورنا لما قد ينتج عن هذا الموضوع من آثار عملية لا أكثر». تدرج في اهتماماته العلمية والفلسفية التي تلقاها في معاهد وجامعات أوربية وأمريكية حتى حصل على درجة " الدكتوراة " في الطب من جامعة هارفارد سنة 1870، وعين أستاذاً للفسيولوجيا والتشريح بها، ثم أستاذاً لعلم النفس فبرز فيه وهوأول من أدخل لفظ البراجماتية في الفلسفة في مقال له بعنوان: كيف نجعل أفكارنا واضحة حيث ذكر فيه أنه لكي نبلغ الوضوح التام في أفكارنا من موضوع ما فإننا لا نحتاج إلا اعتبار ما قد يترتب من آثار يمكن تصورها ذات طابع عملي، قد يتضمنها الشيء أو الموضوع.أما عن لفظ pragmatism فإن بيرس يعترف أنه قد توصل إليه بعد دراسته للفيلسوف الألماني **إيمانويل كانط** مما ينفي ما ذهب إليه البعض من تصور خالص(**براغماتية ، 2018**)

وليم جيمس William James (1842ـ 1910م)

يتأسَّس مشروع **وليام جيمس** William james البراغماتي على التمييز بين أمرين هما : معرفة الشيء قبل معرفته بما هو عليه، وبين فلسفة معرفة الشيء من حيث هي البحث عمَّا هو أعمق في شكلها الواقعي .من هنا يكون مشروع البراغماتيَّة هو مدار نظريَّة المعنى أو مبادئ البراغماتيَّة .إذ أنَّ كلَّ حقيقة مرتبطة بزمانها وشروطها كأداة لبقاء المعارف والتصورات عن طريق صياغة الفكرة كبنية شعوريَّة وفكريَّة. ومن ثمَّة صاغ **وليام جيمس** تعريفه للفلسفة من حيث هي تمثل الحياة عن طريق فكرة المزاج كمكون لرؤية للعالم، فالمزاج منفذ لتجاوز المذهب العقلي والتجريبي، بل يعني أكثر من ذلك فكّ الصراع بين العلم والدين. لا شك أنَّ فكرة البراغماتيَّة لم تتأسس عند وليام جيمس إلا من خلال الحوار مع تاريخ الفلسفة، أي الحوار مع ليبنتز Leibniz وكانط Kant وهيغل Hegel وقبلهم أفلاطون

... Platon، وهو الأمر الذي جعل البراغماتيَّة نتيجة بحث في الدين وماهيته (**سفيان البطل، 2016 ، ص2**)

جون ديوي John Dewy(1859ـ1952)

هو أحد أهم فلاسفة النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين على أكثر من صعيد. على المستوى الفلسفي البحت كان ديوي أحد مؤسسي البراغماتية الأميركية التي أتت كفلسفة ناقدة للفلسفة الأوروبية في القرن السابع والثامن عشر. على الصعيد التربوي يعد ديوي المؤسس الحقيقي لفلسفة التربية لاعتبار أساسي وهو أنه لم يعدَّ التربية مجالا لتطبيق نظرياته الفلسفية بقدر ما كانت التربية هي التجربة والخبرة التي تصاغ داخلها الرؤى والأطروحات الفلسفية. على الصعيد الاجتماعي والسياسي كان ديوي فيلسوف رأي عام يكتب في الصحف ويناقش القضايا الاجتماعية والسياسية ويعتقد أن من واجب المفكر وصل العلاقة بين أفكاره والواقع الذي يعيشه (**عبد الله المطيري** ، 2014)

3.ماهية التربية في فلسفة التربية البراجماتية وأهدافها

ويرى أصحاب هذه الفلسفة أن التربية هي الحياة وليست إعداداً للحياة ، وأن من واجب المدرسة كمؤسسة تربوية أن تستخدم مواقف الحياة في العملية التربوية ، ويؤمن هؤلاء بمبدأ التعلم بواسطة العمل ، ولهذا فهي تركز على ضرورة تنويع أساليب التعليم والابتعاد على التلقين والاستظهار وتخزين المعلومات وإتباع طريقة الاستقصاء، وأن الخطة التعليمية يجب أن يشارك في وضعها الطلبة وأولياء أمورهم والمعلمون وكل من له صلة في العملية التعليمية انطلاقاً من المبدأ الديمقراطي في اتخاذ القرارات التربوية (**إبراهيم ناصر، 2007، ص 87**) ، أما غاية من التربية عند هذه الفلسفة هي مساعد الطفل ليصبح ذا قيمة اجتماعية في الحاضر والمستقبل، ومساعدة الفرد على العيش بتوافق مع الزملاء الآخرين خلال تطوره الفردي ، لذلك على المدارس أن تساعد الأطفال على مشاكلهم وفهم بيئتهم وأنفسهم وتنظر البراجماتية إلى المدرسة باعتبارها صورة مصغرة للمجتمع وعليها تعليم الأطفال احترام

الديمقراطية ، وتعليم التلاميذ الأساليب العلمية كأداة للتعرف على مشكلاتهم وحلها حلاً علمياً، فالمدرسة عليها أن تعلم المهارة المستمرة مهارة كيف نتعلم ؟ (**إبراهيم ناصر، 2001 ، ص342**) ، يقول" جون ديوي "بخصوص التربية " : إن الحياة في أصل طبيعتها تسعى إلى دوام وجودها عن طريق التجدد المستمر، فهي إذن عملية التجدد بذاتها، فجيل يموت لقيام جيل أخر، وهدا النقل للتراث الثقافي الإنساني من جيل لأخر يظهر العملية بأجملها على انه عملية تجدد تستطيع الحياة بواسطتها المحافظة على دوامها، فالتربية هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث و أيضا للأفراد الذين يحملونه، فالتربية هي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها (جون ديوي، 1978، ص55) وتتحدد الأهداف التربوية في البراجماتية فيمايلي: **(عبد الكريم علي سعيد اليماني، 2004، ص95)**

- يجب أن ينبع الهدف من الظروف الراهنة ، لذلك يقول ديوي " يجب أن يكون الهدف وليد الظروف الراهنة مبنياً على الأمور الجارية فعلاً وعلى الماضي أيضاً.
- مرونة الأهداف وذلك لأن الأهداف غير كاملة وخاضعة للتجربة.
- ملاءمة الهدف لطاقات الإنسان وإمكاناته وقدرته .
- إن هدف التربية هو تمكين الفرد من المشاركة في الوعي الاجتماعي للجنس البشري .
- الربط العلم بالديمقراطية.
- أن تكون التربية هي الحياة وليست إعداد للحياة، وذلك لأن الحياة تتضمن النشاط والنمو هو الوظيفية الحقيقية للتربية.
- مساعدة الطفل على النمو الكامل المتكامل لشخصية، وعلى تفتح استعداداته وطاقاته وتنميتها، لأن التربية عملية تفتح لاستعدادات الطفل

- كشف قدرات الطالب البيولوجية والنفسية والاجتماعية عن طريق الخبرة والمواقف الحياتية التي يتعامل معها في حياته ، إذ ينمو الذكاء ويتحقق النفع التلقائي.

4.التطبيقات التربوية لفلسفة التربية البراجماتية

1.4. المنهـــاج الدراسي

المنهاج بحسب البراغماتية منهاج مرن وقابل للتغيير والتطوير، وأنه يجب أن يبدأ ويتطور وفقاً لحاجات ومتطلبات نموهم وتذهب البراغماتية أن المنهاج المبني على النشاط وإثارة الاهتمامات ومواجهة المشكلات وحلها هو الطريق الأمثل لاكتساب المعرفة تحت أي ظروف، ولذلك تشجع البراغماتية على مساهمة المتعلم في الأنشطة المختلفة، ولم تضع حداً فاصلاً بين المنهاج والأنشطة المصاحبة له أو الأنشطة اللاصفية، لأن من شأنها جميعاً أن تشبع ميول الأطفال، وبذلك فهي ضرورية لنموهم المتكامل المنهاج لدى البراغماتية لا يهدف إلى حشو عقول التلاميذ بالمعلومات والحقائق الثابتة، بل يهدف إلى بناء الخبرات وتنظيمها على أساس المشاركة بين المتعلم والمعلم بأسلوب ديمقراطي بغرض تحقيق الهدف الأساس، وهو إشباع حاجات المتعلم الحاضرة، بالتالي فإن المنهاج الذي تنادي به البراغماتية مبني على أساس تعاوني وعلى أساس المشاركة بين المتعلم والمعلم (**عمر احمد همشري 2007، ص94)**

2.4. طـــــرق التدريس

تركز طرق التدريس على مبدأ التعلم بالعمل فلأفكار تنشأ من خلال العمل، وتتطور من أجل سيطرة أفضل على العمل، أما استخدام الرموز والمفاهيم دون الاستناد إلى العمل فيكون أفكاراً فارغة ، ولهذا تركز البراغماتية على تنويع أساليب التعليم والابتعاد عن التلقين والاستظهار وتخزين المعلومات واختيارها على ضوء الأهداف التعليمية بإتباع أساليب التجريب والمشروعات واستعمال الأسلوب العلمي من حل المشكلات الذي يتضمن الشعور بالمشكلة ، وتحليلها ثم وضع الفروض واختبار الفروض الممكنة منها ثم تأتي عملية الحكم

العام للوصول إلى النتائج المرجوة، بالإضافة إلى إتباع طريقة الاكتشاف والاستقصاء ونماذج التعليم والرزم التعليمية **(عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني ، 2006، ص69)**

3.4. المتعلـــــم

أن المتعلم من منظور البراجماتي ما هو إلا محور الأساسي من نشاط الاتجاهات النظرية والمكتسبة للفعل، وأن نشاطه أساس كل تدريس ، وكل ما يفعله المدرس هو أن يوجه الطالب إلى التعلم الذاتي وأن يعلم المدرس الطالب ليس ما ينبغي أن يتعلمه، وإنما تشجيعه باتجاه معرفة نتيجة نشاطه الذهني والتجريبي ، والمهم في رأي البراغماتية في العملية التربوية تأكيد أمرين الأول باهتمام الطالب الثاني العناية بحب الاستطلاع لديه، وذلك لأنهما يحفزانه على التعلم بصفة أساسية **(عبد الكريم علي سعيد اليماني، 2004، ص97)**

4.4. المعلـــــم

تنظر البراجماتية إلى المعلم أولاً وقبل شيء على أنه إنسان براجماتي يهتم بحل المشكلات التي تنشأ في البيئات البيولوجية والاجتماعية ، وهو صاحب اتجاه تجريبي في أساسه، لأنه إنسان يتبع أسلوب المحاولة والخطأ، ويحل المشكلات جزءاً وبظهورها يكيف نفسه للمواقف الناشئة ، والمعلم البراجماتي يتبنى الاتجاه ذاته في الفصل الدراسي، ويحاول أن ينقل هذا الاتجاه إلى طلابه ، لذا يبني المعلم البراجماتي المواقف التعليمية حول مشكلات وموضوعات معينة بوصفها ذات أهمية لتلاميذ ويرجح أنها تؤدي بهم إلى فهم أفضل لبيئتهم ولغتهم ، ويجب على المعلم ألا يصب المعلومات في عقل التلميذ، لأن مثل هذه الطريقة عديمة القيمة في نظر البرجماتية ، وإنما يجب أن يتعلم التلميذ على وفق احتياجاته واهتماماته ومشكلاته ، وبمعني أخر أن محتوى المعرفة ليس هدفاً في حد ذاته بل وسيلة لغاية **(عبد الكريم علي سعيد اليماني ، 2004، ص97)**

5.4. الثواب والعقاب

يشترك المعلم والتلاميذ في تعريف قواعد السلوك وأشكال العقاب من خلال مجالس التلاميذ ، من خلال محاكم التلاميذ التي تشارك في النظر في المخلفات والإجراءات التي تراعي إتباع الديمقراطية وعدم خرق حقوق الأفراد وتوفير مشاركتهم في السلطة من خلال التصويت ، وهناك اهتمام بإن تكون النتائج طبيعية ومعقولة لمن يسئ السلوك (**إبراهيم ناصر، 2001 ، ص344**)

5.تأثير الفلسفة البراجماتية على المجال التربوي: (غادة الشامي ،2014)

المجال	الفلسفة البراغماتية
التربية	التربية هي الحياة نفسها
الأهداف	يقوم الخبراء والكبار بوضع بعض الأهداف، ويتم وضع الأهداف التربوية بمشاركة من المعلمين والطلاب من خلال المناقشة للغايات والوسائل، ويقومون بتحديد ما يجب تعلمه، وكيفية تعلمه، وكيفية إنجازه وعرضه.
المادة الدراسية والمعرفة	تتصف المعرفة بالاكتشاف والتشكيل والاستعمال للأفكار والخبرة، ودور المعلمين هو تبادل المعرفة بين الطلاب والإبداع في استعمالها، ولا يقوم المعلمون بفرض المعرفة على الطلاب على الرغم من أنهم أكثر معرفة منهم؛ فالمادة الدراسية تكمن أهميتها حين تكون ذات معنى لهم، وهي تتصف بالمرونة والتجديد لمواجهة حاجات المجتمع الاجتماعية، وكذلك حاجات التلاميذ الفردية.
دور المعلم	يتصف المعلم بالمشاركة في المواقف التعليمية؛ فهو مرشد وموجه للطلاب عند التعلم، ويقوم المعلم باحترام حقوق الطلاب؛ فهو ديموقراطي في التعامل، وقادر

	على حل المشكلات باستخدام الأساليب العلمية المناسبة.
الاختبارات	تصمم الاختبارات لقياس قدرة الطلاب على حل المشكلات، وعلى مدى إنجازهم للمشاريع الخاصة بهم؛ لأنها تقيس التطبيقات العملية، ومن خلال هذه الاختبارات يتعرف الطلاب على مدى تطبيقهم للمبادئ والمفاهيم خلال عملهم في الأنشطة المختلفة، ولا يستخدم المعلم الاختبارات المقالية إلا في النادر، وتكمن أهمية الاختبارات في تشخيص أساليب التعليم، وكيفية تعلم الطلاب.
الأنشطة المدرسية	تحتوي على نشاطات مختلفة الأهداف والأشكال؛ مثل: نوادي الهوايات، والنوادي الاجتماعية، والنوادي الرياضية، والنوادي الأكاديمية، وجماعات الإرشاد الطلابي، وهدف الأنشطة تلبية حاجات الطلاب ورغباتهم، ويجد الطلاب فيها فرصة المشاركة والعمل الخارجي في البيئة الحياتية.
المناخ الدراسي	يتصف المناخ المدرسي بالحركة والنشاط والمرونة والعلاقات الاجتماعية، ويقوم الطلاب من خلاله بعمليات متبادلة في موضوعات عملية، واهتمامات نافعة، تتميز بالحركة الكثيرة والنافعة، ولكنها موجهة لانضباط الذات.
الكتب الدراسية	الكتب الدراسية أدوات يقوم الطلاب باستخدامها لفهم عالمه الخاص، وتضم بيانات وصورًا إيضاحية تساعد على الفهم والمنفعة العملية، وتضم الخبرات التي تساوي في أهميتها الكلمات المطبوعة.

أولويات المنهج	تقديم منهج بعيد كل البعد عن الموضوعات التقليدية، ولا يقوم بتنظيمه الكبار؛ فالمنهج من وجهة نظرهم ليس قائمة من الموضوعات، ولكن مجموعة من المهارات الاجتماعية والفنون العملية، وحل المشكلات والمشكلات الإنسانية، ويهتم بمراعاة عقول الطلاب وتصورهم للعالم؛ ليساعدهم على فهم عالمهم حاضرًا أو مستقبَلاً، ويجعلهم أعضاء مساهمين في تحسين أحوال مجتمعهم.
التفكير المفضل	تهتم بحل المشكلات والبحث عن البدائل للحلول المختلفة، ويتم استخدام التفكير المتباعد بأسلوب علمي سليم، وكذلك البحث التجريبي، ويقوم المعلمون بدمج المنهج العلمي والعملي؛ وذلك لتحقيق أقصى درجات النمو عند الطلاب، مع مراعاة المرونة والتحرر من الأسلوب التقليدي.

6.الانتقادات التي وجهت على الفلسفة التربية البراجماتية

من أهم الانتقادات هي: .**(عبد الكريم علي سعيد اليماني، 2004، ص100)**

- رفضت البرجماتية الجانب الروحي و، لذا هي فلسفة مادية ، إذ نظرت إلى الإنسان كونه وحدة متكاملة إلا أنها استثنت من ذلك الروح بكونها من بقاياً ومفاهيم وفلسفات

غابرة وأفكار غيبية، لأنها ترفض الثبات لأي شيء أيضاً وانطلقت من التطور والتغير من قيم الدين الثابتة والمفروضة

- تركز البراغماتية على المتعلم وتعده المحور الأساسي في بناء المنهاج وتنفيذه وترفض الاتجاهات التربوية التقليدية التي اتخذت المادة الدراسية محوراً لها في بناء المنهاج وتنفيذه ، ولأن المتعلم محور العملية التعليمية ، وترفض البراغماتية التحديد السابق للمادة العلمية ، وترفض التخطيط للعملية التعليمية ومراحلها مما يجعلها تبتعد عن تنظيم العملية التربوية مواداً ودروساً وفصولاً
- تؤكد الخبرة الذاتية للفرد بوصفه وسيلة لمعرفة العالم الخارجي ، والتعامل معه وترى أن مفهوم الصدق يطابق مفهوم النجاح ، والفاعلية تطابق المنفعة ، فكل ما يحقق فائدة عملية ويقود إلى تحقيق أهداف الفرد يعد صادقاً وصحيحاً
- ولأن النظرية البراجماتية تركز على الجانب العملي لعملية التعليم فإن نشاط المتعلم وفاعليته تتمثل في النشاط والمشروعات و الوحدات التي يخططها المتعلم وينفذها ، فهي بذلك تقدمه للمعرفة بدلاً من أن تقدم المعرفة له ، وهذا سيؤدي إلى تحطيم التنظيم المنطقي للمادة العلمية، فضلاً عن أنها لا تقدم للتلاميذ إلا المعلومات الجزئية والسطحية ذات الهدف النفعي ، مما يؤدي إلى ضعف المستوى العلمي للتلاميذ.
- إن هذه النظرية ما هي إلا تعبير عن واقع المجتمع الأمريكي وتطوره الاقتصادي والاجتماعي في تطور العلمي وتقدمه الصناعي ، وهي محور القيم الحضارية والاجتماعية التي تؤكد الربح والنجاح ، ونمو الروح الفردية والنزعة العملية والواقعية والنفعية معبرة عن ازدهار الرأسمالية وقوة البرجوازية .

امتازت الفلسفة البراجماتية عن الفلسفات القديمة باهتمامها بالتجريب والمبدأ التجريبي لتتبع النتائج وإدراك الوعي الواقعي، إلا أن هذا الامتياز ليس جديدًا؛ فالمنهج التجريبي نشأ على

أيدي علماء المسلمين، وتحديدًا الفيلسوف والعالم الكيميائي (جابر بن حيان). إلا أن للفلسفة البراجماتية جهودًا لا تنكر في دفع تطور الفكر، وتحدي العجز، والنظر للمستقبل وعدم التقوقع في غياهب الماضي، وهذا ما تراجع فيه المسلمون بعد أن ضعُفوا في الفهم الحقيقي للحياة و إعمار الأرض، وخاصة بعد دخول المذهب الصوفي الذي يختزل الحياة في العبادة والتبتل، والانقطاع عن الحياة الدنيا، والتركيز على الآخرة بشكل كبير، وكأن الدنيا فقط للكافر، أما المسلم الحق فعليه أن يفكر في الآخرة فقط وفي هذا المفهوم الذي سبب تأخر الأمة الإسلامية عن مواكبة التطور الذي أجد أن المنهج البراجماتي أوقَد جذوته، وبعث الشجاعة في نفوس الناس لإخضاع أفكارهم للتجرِبة، وتتبع النتائج العملية الناتجة عنها.

بالرغم من أن الفلسفة البراجماتية لا تنظر للماضي ولا تُعيره اهتمامًا فإن هناك تناقضًا يبرز من خلال تكرار أقوال الفلاسفة القدامى، ومبادئ الفلسفة البراجماتية؛ فمثلاً: فرانسيس بيكون الذي أرسى قواعد المنهج التجريبي الذي هو أساس البراجماتية لم يكن براجماتيًّا. إخضاع كل شيء للتجرِبة يجعل الأفكار في شك حتى تثبت صحتها بالنتيجة العملية، ومجرد التفكير في إخضاع الدين للتجربة هو شك في صحته، والدين لا يقبل الشك، فلا يمكن الجمع بين شك وإيمان؛ فهناك أمور غيبية لا يستطيع الإنسان أن يصل إليها بالتجرِبة العملية، وتتجاوز الحس؛ لأنها من حكيم خبير، والتسليم أمرٌ مطلوب للمسلم الحق الذي لا يضع عقيدتَه في موازين الشك، ولا يجعل إيمانه في موضع اختبار، بل يعلم أن الله هو من يختبر إيمانه، ويعلم قوته من ضعفه، وتمسكه بعقيدته دون شك، بل هي عقيدة محمية من الشك والزيغ، وإلا كيف أن تكون عقيدة إن خالطها شك وظن؟!(**غادة الشامي ،2014**)

المحاضرة الحادية عشرة: فلسفة التربية الإسلامية

كانت أوربا لا تزاول غارقة في ظلام العصور الوسطي عندما خرج المسلمون إلى العالم بحضارتهم الزاهرة ونهضتهم الكبرى وأضافوا إلى تاريخ الفكر التربوي فصلاً جديداً ، وقد ضاع الكثير من إضافاتهم في زحام الأحداث وتحت تأثير التعصب الديني والحواجز اللغوية ، وبداية تدهور الحضارة العربية أو عدم وصول الحقائق التاريخية كاملة للمهتمين بدراسة تاريخ التربية من الباحثين الغربيين ، وقد تمثل المسلمون في نظامهم التربوي ما خلفته الثقافات القديمة من تجارب وأضافوا إليها الكثير من تعاليمهم وفلسفتهم وطريقة حياتهم التي رسمها الدين الجديد ، وهذا الأسلوب استطاعت التجربة الإسلامية أن تستنبط أسلوباً شبيها بالمنهج التجريبي الأمريكي ، وإن كانوا لم يطلقوا عليه هذا الاسم ولم يستغلوه استغلالاً كاملاً ، وكان من أهم ما ساعد على تحقيق أهداف هذه الحركة الفكرية حرص المسلمين على تشجيع حرية البحث والباحثين وتوفير وسائل البحث والدارسة لكل راغب في العلم والثقافة .

1. تعريف فلسفة التربية الإسلامية

فلسفة التربية الإسلامية هي أكثر نظم التربية تحديداً وتفصيلاً وشمولاً لمكونات الدائرة التربوية، حيث أن الجهد العلمي والعملي الفردي والجماعي الموافق للعقيدة الإسلامية والذي يضم كل ما يستمد من القرآن الكريم والسنة الشريفة من مفاهيم ومبادئ نظرية وطرق ومهارات عملية، قيم وآداب خلقية والتي تنتظم جميعها لتشكل إطاراً موحداً في الأصول والغايات موافقاً لشرع الله ، صالحاً لدراسة الماضي والحاضر والمستقبل وهادفاً إلى إيجاد الإنسان القادر على تحقيق رسالته التي خلق من أجلها والمتمثلة في عبودية الله وحده والاستخلاف وعمارة الأرض، من هنا تم تعريف فلسفة التربية الإسلامية على أنهـــــا ((مجموعة المفاهيم والمبادئ والقيم والمعتقدات والمسلمات والأفكار التربوية المستمدة من الأصول والمصادر الإسلامية والمتفقة من روح الدين الإسلامي والتي لها علاقة توجيهيه وتطبيقية في مجالات التربية والحياة)) **(محمد حسن العمايرة ، 2000، ص 25)** ، كما أنها تعني

((النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان فكرياً وعقدياً ووجدانياً واجتماعياً وجسدياً وجمالياً وخلقياً ، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنمو نمواً سليماً طبقاً لأهداف الإسلام على ضوء الأسس النظرية والأهداف والمبادئ والمضامين والطرق وكل ما يتصل بتنشئة الأفراد في القرآن والسنة وما ينتج عنهما من فكر إسلامي يكون الإطار الفكري الذي يستند إليه في تنشئتهم تنشئة إسلامية صحيحة)) **(سعيد إسماعيل علي، 2007، ص15)**

يتبين من خلال هذان تعريفان ضرورة إعطاء الأولوية للمصادر الإسلامية عند بناء فلسفة النظام التعليمي الإسلامي، ويكون ذلك بالرجوع أولاً إلى القرآن الكريم والسنة النبوية ، وكذلك القياس والإجماع وإلى ما تضمنه التراث التربوي الإسلامي والتراث الفكري الإسلامي بصورة عامة من آراء تربوية والممارسات الماضية التي لا زالت تحتفظ بقيمتها ، وكذلك الاستفادة من المصادر الممكنة للفكر التربوي العالمي ، على أن يتم صبغ هذا الفكر بالصبغة الإسلامية، وبذلك يتحقق الانسجام والوحدة بين جميع المبادئ والمفاهيم التي يتم التوصل إليها من مختلف المصادر القديمة والحديثة، ويتحقق الصبغة الإسلامية لهذا المبادئ التي تؤمن بها هذه الفلسفة وتتمثل فيمايلي:(**عمر احمد همشري، 2007، ص97)**

طبيعة العالم: إن الله سبحانه وتعالى هو مصدر هذا العالم وخالقه، وهذا العالم لم يخلق لمجرد الخلق فقط فوجوده وفنائه ومعرفة الله جل جلاله والإيمان به هي مسألة حيوية للمسلم المؤمن ، فالله من منظور الفلاسفة المسلمين هو الخالق الواحد الذي لا شريك له ، وهو الكمال المطلق ، وهو الخالق المنزه في ذاته وصفاته عن المخلوق، وهو العالم المحيط بكل شيء.

طبيعة الإنسان: الإنسان مخلوق خلقه الله من طين، وهو الخلفية في الأرض يستغلها ويكشف أسرارها وأسرار العوالم المحيطة، وهو أرقى المخلوقات جميعاً وأعلاها مرتبة ومتميز عليها بالعقل والقدرة ، كرم الله الإنسان على سائر المخلوقات، وينظر الفلسفة إلى الإنسان أيضاً على أنه كل مركب من جسد وروح وعقل وعاطفة وأحاسيس ومشاعر، والإنسان يولد

على الفطرة ، تتفاعل قابليته وميوله واستعداداته وقدراته مع مجتمعه المسلم، وأنه حر مختار ومقيد مجبور ، كما تؤكد هذه الفلسفة أن الخير أصيل في الإنسان والشر طارئ عليه ، وقد وهب الله الإنسان القدرة على التمييز بينهما.

طبيعة المجتمع: تنظر الفلسفة الإسلامية إلى المجتمع المسلم على أنه مجتمع متماسك ومنظم ومتفاعل ومتضامن، يندمج فيه الفرد المسلم ويبتعد فيه عن الشخصانية ، والأنا والأنانية ، وتصبح فيه مصلحة المجتمع بعامة هي الأهم .

طبيعة القيم: القيم من وجهة نظرة إسلامية مطلقة ثابتة لأنها نابعة من القرآن والسنة النبوية الشريفة ، وهي التي تنظم علاقة الإنسان بخالقه وبمجتمعه بطريقة لا تخضع للتأويل ، لأن مصدرها ما أوصى به الله عبده وطريقة العمل بمقتضاها قد تمثلت بسلوك النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته .

طبيعة المعرفة: نظرت الفلسفة الإسلامية إلى التعلم وتحصيل المعرفة بأنها عملية مستمرة من المهد إلى الحد يسترشد فيها المسلم بعقله وبصيرته ومستعينا فيها بأدوات المعرفة المختلفة ، لقد ترك الإسلام للمسلم مساحات واسعة من الحرية في الملاحظة والتفكير والتنقيب والبحث ، فالمسلم يستلم القواعد من وحي القدير العليم ويكتسب المعرفة بالسمع والبصر والفؤاد ، أي بالرجوع إلى ما حققه السابقون من إنجازات ومعارف ونقدها وتحليلها وتقييمها والإفادة منها بما يخدم الفرد والمجتمع المسلمين بالاستزادة من المعرفة من خلال الملاحظة والبحث.

طبيعة الحقيقة : يهدف الدين الإسلامي الحصول على الحقيقة والمعرفة ومصدر الحقيقة الأول هو الله سبحانه وتعالى حيث تأتينا عن طريق رسوله الكريم ، إلا أن الإسلام خاتم الديانات السماوية يشجع الإنسان على استخدام العقل والملاحظة التأملية للكون ، للوصول إلى الحقيقة وهذا ما جاء في القرآن الكريم(**عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، 2006، ص84)**

طبيعة التربية: عملية هادفة تحقيق أهداف الإسلام في المتعلم والمجتمع ، وإن للمربي الحق المطلق هو الخالق ، وأن عمل المربي تابع لخلق الله ولمنهجه وشريعته وإن التربية هي حيثية إيمانياً ، فنحن نتوجه إليه بالقول الحمد الله رب العالمين ، كما أن التربية تتطلب خططاً متدرجة(**خالد يوسف القضاة، 2003، ص 8)**

2.خصائص فلسفة التربية الإسلامية

إن التأمل في الفكر التربوي الإسلامي وفي مصادره يبين أن لهذا الفكر من الخصائص والمزايا والملامح ما ينفرد به عن غيره من الأفكار والثقافات، حيث إن مصادر هذا الفكر مستمدة من الشريعة الإسلامية ومؤسسة على الإسلام. فالخاصية الأساسية الكبرى هي أنه إلهي المصدر، أما بقية الخصائص فهي نتيجة منطقية لهذه الخاصية الكبرى (**عبد الله زاهي الرشدان، 2003، ص 73)**

- **الربانية:** فهو تصور اعتقادي موحى به من لله سبحانه وتعالى، ومحصور في هذا المصدر لا يستمد من غيره، وذلك تمييزاً له من التصورات الفلسفية التي ينشئها الفكر البشري حول الحقيقة الإلهية أو الحقيقة الكونية أو الحقيقة الإنسانية والارتباطات القائمة بين هذه الحقائق وتمييزاً له كذلك من المعتقدات الوثنية .
- **الثبات:** هناك ثبات في مقومات هذا التصور الأساسية ، وقيمه الذاتية فهي لا تتغير ولا تتطور حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعية و أشكال الأوضاع العملية ، ويقضى هذا تجميد حركة الفكر والحياة ، ولكنه يقتضي السماح لها بالحركة ، بل دفعها إلى الحركة ولكن داخل هذا الإطار الثابت وحول هذا المحور الثابت وهذه السمة هي طابع الصنعة الإلهية في الكون كله .
- **الشمول:** إن خاصة الشمول هذه تجعل التصور الإسلامي يمنح القلب والعقل راحة وطمأنينة واتصالا بحقيقة المؤثرات الفاعلة في هذا الوجود ، كما هي في عالم الواقع وتعفي الفكر البشري في التخبط و التيهان بلا دليل.

- **التوازن:** التوازن ما يدركه الإنسان فيسلم به، وينتهي عمله فيه عند التسليم ، بين ما يتلقاه الإنسان فيدركه يبحث عن حججه وبراهينه وعلله وغاياته ، ويفكر في مقتضياته العملية وتطبيقها في حياته الواقعية ، إن الإنسان لا يستطيع إدراك كل شيء في الوجود ، فإدراكه لا يتسع لكل شيء ، فأودع الله في فطرته الارتياح للمجهول والمعلوم والتوازن بين هذا وذاك في كيانه .
- **الوظيفية** : من خصائص الفكر الإسلامي أنه يؤدي وظائف في الحياة الاجتماعية للمسلمين فلم يكن هذا الفكر بعيداً عن المجتمع الإسلامي ولا عن معالجة مشكلاته وتلبية احتياجاته ، على أن هذا الفكر التربوي يراعي التطور والتغير في حياة المجتمع الإسلامي . وكان المربون المسلمون يدركون حقيقة التطور ويراعونها في إعدادهم للمتعلمين حتى يكونوا قادرين على التعامل مع هذا الواقع والتلاؤم مع الظروف المتغيرة.

3.مصادر اشتقاق فلسفة التربية الإسلامية

تشتق الفلسفة التربوية الإسلامية من العديد من المصادر وهى: **(وجيه المرسي أبولين ، 2011)**

- خصائص نمو المتعلمين الجسمية والعقلية والمزاجية والانفعالية والروحية وحاجتهم ودوافعهم المختلفة، وطبيعة وخصائص قدراتهم وعملياتهم العقلية المختلفة من إدراك، وتذكر وتصور وتخيل وتعلم وتفكير، ومن معطيات الأبحاث العملية الصحيحة المتعلقة بطبيعة الإنسان وتكوينه وعمليات نموه المختلفة.
- القيم والتقاليد الاجتماعية الصالحة التي تجعل للمجتمع طابعه الإسلامي العربي المتميز والتي لا تقف في طريق تقدمه ومسايرته لروح العصر، وحاجاته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع والفروض والمسلمات ونتائج الأبحاث والدراسات المتصلة بطبيعة المجتمع وبطبيعة الثقافة والحضارة وطبيعة العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وبطبيعة التغير الاجتماعي

والثقافي والإصلاح الاجتماعي والثورة الثقافية والاجتماعية والدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات المختلفة في عمليات التغير الاجتماعي، وفى صنع التقدم وإعادة البناء الاجتماعي.

- نتائج الأبحاث والدراسات التربوية والنفسية المتعلقة بطبيعة العملية التربوية وبغايات التربية ووظائفها في عمليات النمو الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والروحي للمجتمع والمبادئ والمعتقدات والفروض التي تقوم عليها الفلسفات التربوية الحديثة، شريطة أن تكون متمشية مع روح الشريعة الإسلامية. بالإضافة إلى تجاربنا وخبراتنا الخاصة في المجال التربوي، لاسيما تلك التجارب التي خاضتها أمم ودول تتشابه في ظروفها وثقافتها وإمكانياتها مع ظروفنا وثقافتنا وإمكانياتنا. ويجب أن نطلع على الثقافات والعلوم والتجارب الإنسانية ونمتص منها كل ما ينفعنا ويتمشى مع قيم ديننا الحنيف وظروفنا .
- المبادئ التي تقوم عليها الفلسفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تطبقها البلاد، ومواثيق ومبادئ المنظمات الإقليمية والدولية التي تنضم إليها البلاد وما ينطوى تحت هذه المنظمات من منظمات فرعية لها مبادئ ومواثيقها وأهدافها، وتضمن الصالح من تلك المواثيق والمبادئ في فلسفة تعليمنا وأهدافه وخططه ومناهجه لتحويلها إلى واقع عملي.

هذا ولا بد وأن ترتبط هذه المصادر والعوامل جميعا بمصدر أساسي ألا وهو الإسلام وما يتضمنه من عقائد صحيحة تقبلها العقول السليمة والفطرة البريئة وتطمئن إليها النفوس الصافية من كل دنس، بالإضافة إلى كل ما تشتمل عليه من مبادئ وتشريعات وتنظيم لعلاقات الإنسان بربه وبكل ما في هذا الكون الواسع من عناصر وأجزاء مادية ومعنوية، وما يشمل عليه من قيم روحية وخلقية تشمل الحياة الإنسانية والسلوك الإنساني بكافة جوانبه؛ حيث يشمل خيري الدنيا والآخرة وينظم شئونها، كما وأن في عالميته التي تجعل منه دينا

صالحا لكل بني البشر مهما تباعدت مساكنهم واختلفت أجناسهم، واستيعابه جميع متطلبات العصر الحديث المعقولة وعلى مواكبة كل تقدم ثقافي وحضاري واقتصادي حقيقي وإرضائه وتحقيقه لكافة الاحتياجات والمطالب اللازمة للفرد والمجتمع والأمة، وبالتالي فهو مصدر صالح لاشتقاق فلسفتنا العامة والتطبيقية في مجالات التربية والتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

إن الرجوع إلى هذه المصادر جميعا يعنى أن عملية بناء الفلسفة التربوية ليس أمرًا سهلا بسيطا، بل يحتاج إلى اطلاع واسع ودراسة متعمقة يمكن أن تتم لإحداث توفيق بين كل هذه المصادر السالفة الذكر وبين تعاليم الإسلام وذلك بغرض بناء فلسفة إسلامية لنظامنا التربوي.

4.رواد فلسفة التربية الإسلاميـــــــة

لما كان الفكر التربوي في الإسلام يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فقد كانت أول مدرسة شهدها الإسلام هي دار الأرقم بن أبي الأرقم في مكة، ثم كان مسجده صلى الله عليه وسلم في المدينة هو الثاني، وبمرور الأيام وتغيرات المجتمع الإسلامي ظهر الفقهاء والعلماء والأدباء والفلاسفة وظهر معهم فكر تربوي إسلامي أساسه القرآن الكريم والسنة، إلا أن من الصعب الإحاطة بجميع فكروا التربية الإسلامية ، لذا سوف نقتصر حديثنا على بعض منهم وبشكل موجز .

1.4. أبو الحسن بن علي بن خلف القابسي (324هـ 935 م) (403 هـ 1013 م)

أن منطقات الفكر التربوي عند القابسي منطقات نابعة من الدين الإسلامي، لأن البيئة السائدة في القرن الرابع الهجري بيئة دينية، وما يميزها الخضوع في مناحي تفكيرهم وأحوالهم لسلطان الدين، وهذه سمة العصر كله لذا ظهر الفكر الديني الشرعي على آرائه التربوية، كما جاء في رسالته المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين . أن القابسي يعتبر من الفقهاء الأوائل الذين تناولوا بمنظور ديني جوانب عملية التربية والتعليم وإذ كانت

رسالته لم تتضمن منهجاً عاماً وشاملاً يفصح عن فكره التربوي بشكل واضح، إلا أنه سيبقى في عداد المربين الذين سعوا لوضع منهجية تربوية وتعليمية تستند إلى المنهج الشرعي، واستنبطوا منهما أحكاماً وحلولاً لمن جاء بعده. أن رسالة" أحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين "اقتصرت على ناحية أساسية، وهي ما كان يعترض شؤون العلم والتعليم ويعيق مسيرته، وتوجد تردداً في عصره، وتحفظاً في الإقبال سواء على التعليم أو طلب العلم، فعمل على تحديد العلاقة الشرعية بين المعلم والمتعلم، وعالجها بفكر الفقيه المتفهم، وقدَّم لها حلولاً شرعياً بما تيسر له من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسيرة السلف الصالح. أن القضايا التي تناولها القابسي كانت مطروحة في عصره فبدأت تطل برأسها في عهد ابن سحنون، ثم تزايدت في أيام القابسي فعالجها، وقدَّم لها حلولا. فالقابسي انتفع من (ابن سحنون) بحكم تشابه الموضوع من ناحية، وانتمائهما إلى مذهب واحد، له أصوله وطريقة النظر والمعالجة من ناحية أخرى. أن القابسي لم يخرج عن دائرة الفقهاء الذين تناولوا أمور التربية والتعليم في الإسلام، ووضعوا على رأس أهداف العلم والتعلم التمسك بالدين، وتأكيد الإيمان في النفوس، لذا اقتصر التعليم على تحقق هذين الهدفين ونستنتج مما ذكرناه آنفاً من آراء القابسي في (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين)إثبات هذه الرسالة أن المسلمين ابتكروا في التربية آراء جديدة لم يأخذوها عن غيرهم، بل استخلصوها مباشرة من فكرهم الإسلامي الأصيل الذي جاء نتيجة فهمهم العميق لما جاء به القرآن الكريم، وما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم (**ديمة محمد محمود وصوص، المعتصم بالله سليمان الجوارنه، ، 2014 ، ص911)**

2.4.أبو حامد الغزالي (1005ــ1111م)

يُعرف الإمام الغزالي بتخصصه في علم من العلوم أو فن من الفنون، بل كان اسمه يتردد على رأس كل قائمة تضم علماء الفقه أو الأصول أو الكلام أو التربية أو التصوف أو الفلسفة أو علم النفس، فهو مدرسة جامعة، ومرجع كبير. غير أنه لم ينل في علم الحديث والرواية كما نال في بقية العلوم إذ تجد كتبه تضم الصحيح والضعيف بل والموضوع من

الأحاديث دون توثيق أو تخريج، وهذا ما دفعه آخر أيامه إلى الاهتمام بهذا العلم ومحاولة التبحر فيه غير أن المنية عاجلته قبل أن يتم ما بدأ.

والمتفحص المنصف في تراث هذا الإمام الكبير يجده متميزا عن غيره من علماء عصره . بل ومن جاء بعده في العصور المتأخرة . بميزة رائعة في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، ألا وهي الفكر المنهجي الدقيق الذي تلمسه واضحا جليا في كتابته باختلاف مواضيعها وفروعها. وقد التزم الإمام الغزالي في منهجه هذا اليسر والسهولة وقرب المأخذ حتى ليستطيع القارئ العادي الذي لم يدرك التخصص أو التعمق أن يتذوقه ويفهمه ويلم به ويتفاعل معه، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن هذا الإمام العظيم كانِ يمتلك أفكار الناس ويجتذبها إليه ويبني على أساسها حججه المقنعة في ترتيب الدلائل والمقدمات والنتائج، مكونا منها بعد ذلك أسلوبا رائقا يتسم بسلاسة العرض وسهولة البيان. ولعل طول باعه، وثبات جذوره في ميادين العلم المختلفة يسر له دعم آرائه وأفكاره أيا كانت بالحجة القاطعة والدليل المقنع والبرهان الساطع. (**عبد المنعم العميري، 2014**)

3.4.عبد الرحمن بن خلدون (808/732هـ)(1404/1332)

لم يعرف العالم الإسلامي فكراً جديداً لمدة طويلة بعد الإمام الغزالي ، وبقيت أفكاره مسيطرة على الحرية الفكرية والتربوية بشكل خاص ، حتى مطلع الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) ، وقد استلهم معظم فقهاء التربية المسلمين طوال القرون الأربعة المشار إليها أفكار الإمام الغزالي أو انطلقوا منها وبنوا عليها ، إلا أن ابن خلدون أعاد إلى الفكر العربي الإسلامي نشاطه المميز بعد فترة ركود واجترار فكري طالت كثيراً ، وسبق ابن خلدون فلاسفة التاريخ والاجتماع والتربية الأوروبيين في مجالات فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع ، والنفعية العملية أو الذرائعية الاجتماعية في التربية ، وتمثلت غاية التربية عند ابن خلدون من المبادئ الرئيسية للتربية وهي أن التربية عملية اجتماعية وأن التعليم مهنة او صنعة اجتماعية يجب إتقانها وأن الإنسان كائن مدني عاقل ، وأن علمه ومعرفته من خلال

تعلمه يتأثران بالقوى المادية والفكرية والروحية السائدة في ثقافته ، وأن غاية العلم والمعرفة وكل نشاط إنساني هي غاية دينية روحانية أخلاقية تحقيقاً لما خلق الإنسان من أجله. (**حسن جميل طه، 2007، ص 185)**

4.4.إبن سينا (980ـ 1037م)

لم يحصر **إبن سينا** هدف التربية بإعداد الفرد الآخرة بل جهلها دينية ودنيوية في آن واحد ، فإلى جانب علوم الدين ومكارم الأخلاق أشار إلى وجوب تدريس الخطابة والحساب وصناعة تناسب طبيعة الفرد وتمكنه فيما بعد من كسب عيشه ، وبشيء من التفصيل يريد **إبن سينا** أن تكون التربية شاملة لكل وجه من الوجوه ، فهي تعلم للقراءة والكتابة وحفظ للقرآن وتلقين لمعالم الدين ورواية للشعر والأدب وإتقان للعلوم وتشبع لمكارم الأخلاق و اكتساب لصناعة من الصناعات يرى أبن سينا العقل أعلى قوى النفس ويعتبره الرائد الذي يصل الإنسان إلى ملكوت الله ، فالنفس أمارة بالسوء ولكن العقل لا يتركها على ما هي عليه بل يحاول أن يسويها (**محمد حسن العمايرة ، ، 2005، ص167**)

5.ماهية التربية في فلسفة التربية الإسلامية وأهدافها

فالتربية والتعليم في فلسفة الإسلامية هي وسيلة التي ميز بها الله آدم على غيره من المخلوقات والأداة التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في نشر الدين وتنظيم الحياة بجميع ميادينها، فلقد كانت أولى الآيات القرآنية تحث على التربية والتي هي ((مجموعة الأصول الخاصة ببناء الإنسان المسلم والواردة في الكتاب والسنة والآراء والتطبيقات التربوية التي ترعاها الجهود الفردية والجماعية في أي زمان أو مكان بهدف بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة النمو في جميع مراحل حياتها التي تعمل لخير دنياها وآخرها)) (**سعيد إسماعيل علي ،2007 ، 15)** ، وهي أيضاً ((تزود الإنسان بالمعايير والقيم الإلهية الثابتة فيما يتعلق بحقائق الكون وسننه فهي تساعد الإنسان على البحث وتعينه على الاكتشاف والاختراع والإبداع بما في ذلك العلوم الإنسانية التي تكتسب عن طريق الملاحظة والتفكير

وإدراك العلاقات)) **(خالد يوسف القضاة ، 2003 ،ص 8)** ، أما غاية من التربية الإسلامية هي عبادة الله الواحد الأحد والعبادة في الإسلام لها مفهومها المتميز فهي ليست قاصرة على مناسك التعبد المعروفة من صلاة وصيام وزكاة ... وإنما معني أعمق من ذلك إنها العبودية اله وحده ، والتلقي من الله وحده في أمر والدينا والآخرة كله .. أو هي الحياة بكل أبعادها ومنهاج العبادة في الإسلام ويشمل العقيدة الصحيحة ، وأركان التعبد التعامل والعمل في الحياة ومنهج العبادة هو الذي يربط بين أهداف التربية الإسلامية ويجعل لها أساساً ثابتاً من الهدى الإلهي فيصبح الهدف الأسمى من التربية هو تنشئة المسلم الصالح في المجتمع الصالح لإقامة شرع الله ورفع كلمة الله وتحقيق الخير للمسلمين جميعاً في الدارين(**شبل بدران، احمد فاروق محفوظ ،2009،ص336) ،و**يمكن إجمال أهم أهداف التربية الإسلامية كما وردت في القرآن الكريم كما يلي:(**حاتم بن عبد الله بن سعد الحصيني،2018، ص 157**)

أ -الأهداف العقدية والإيمانية :وتتضمن ما يلي:

- التعليم والتأكيد على أهمية العبودية وأن الغاية من خلق الناس هو التوحيد المطلق لله تعالى في ربوبيته وإلوهيته وأسمائه وصفاته.
- التربية على أهمية الإيمان بالله سبحانه وتعالى وجزاؤه في الدنيا والآخرة وتحرير المسلم من التعلق بغيره والإذعان لما سواه.
- غرس الإيمان بالملائكة والرسل وبالكتب باعتبارها مكملاً للإيمان بالله ولما فيهم من إثبات عناية الله بالناس وتهيئة الخير لهم.
- تأصيل مسألة الإيمان بالقضاء والقدر ومكانتها في تسليم المسلم وتصديقه وتفويض أمره لله ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.
- التأكيد على أهمية استشعار وتطبيق أعمال القلوب والإتيان بها على أكمل وجه : كالإخلاص والصدق، واليقين والقبول، والانقياد والتوكل، والرغبة والرهبة، والخشية لله تعالى، ومحبته ورجائه وخوفه.

- تعظيم الآمر الناهي ومراقبته في الأوامر والنواهي والتسليم المطلق مع الرضى والشكر بما أمر به أو نهى.
- أهمية دعوة الآخرين والأخذ على أيديهم وتذكيرهم ونصحهم بأهمية ومكانة الإيمان.

ب – **الأهداف العقلية والفكرية :**وتشمل ما يلي:

- التربية على أهمية العلم ومكانته عند الله وعلو أهله ورفعة درجاتهم ومكانة الأمم المتعلمة.
- فتح الآفاق للتفكير الإبداعي ودوره في تطوير الذات والرقي بثقافة الإنسان.
- الحث على طلب المعرفة والبحث عن طرقها ومصادرها واستخدام الحواس من سمع وبصر وفؤاد وحس في طلبها والرقي بالعقل وتفكيره.
- تعلّم الأسلوب التجريبي وتأصيل الفكر السليم والتخيل الواسع.
- توجيه العقل للنظر والتأمل في الكون من أرض وسماء، وجبال وبحار، ونبات وأمطار، وفلك وهواء، وبالنظر للإنسان ذاته وما خلق الله فيه من أسرار.
- توسيع دائرة الاتصال بالحوار والجدال والمناقشة مع الآخرين واستخدام أسلوب الإقناع.

ج –**الأهداف النفسية والجسمية :**وتشمل ما يلي:

- الاهتمام بالروح وتزكيتها وتنقيتها من الشوائب.
- ربط النفوس بالله سبحانه وتعالى والاهتمام بالقرآن الكريم؛ لأنه طريق السعادة والطمأنينة والراحة النفسية.
- تعليم الأفراد الصلاة التي هي سر العبادة بين المخلوق والخالق واستحضار الخشوع فيها.
- إيقاظ الضمير الحي الذي بداخل كل إنسان وتربيته على الحلم والحكمة وكظم الغيظ والعفو والبعد عن الغضب.

- الاهتمام بالجسم من خلال الغذاء الصحي المتكامل والنظافة العامة سواء داخل الجسم أو فيما يحيط الإنسان في بيته وحيه وعمله وفي الم ا رفق العامة،
- الاهتمام بجانب الرياضة لإعداد الفرد إعداداً متكاملاً ليكون عاملاً مجدّاً يخدم نفسه وأهله ودينه وأمته وليكون قاد ا رً على عمارة الأرض والعمل فيها.

د – **الأهداف الاجتماعية والأخلاقية :**وتتضمن ما يلي:

- غرس الآداب الاجتماعية والأخلاقية من أدب وتقدير واحترام للآخرين.
- التأكيد بم ا رعاة حقوق الفرد وأن كل إنسان له حقوق ينبغي ألا تتعارض مع مصلحة المجتمع.
- تربية المجتمع على القيم الاجتماعية كالعدل والصدق والأمانة والصبر والمساواة.
- بثّ روح الدعوة إلى الخير في نفوس الناشئة والتعامل الأمثل مع الصغير والكبير.
- محاولة البعد عن الصفات الاجتماعية السيئة التي تفرق الصف وتزيد من التباغض كالغيبة والنميمة والبهتان والنفاق والغش والكذب والحسد.
- تقدير المال العام والاهتمام بالبيئة المحيطة والمحافظة عليها من العبث والتخريب.
- نشر التكافل الاجتماعي بين أف ا رد المجتمع كالزكاة والصدقات على الأرامل والفقراء والمساكين والمحتاجين.
- غرس قيم المحبة وإفشاء السلام وحقوق المسلم على المسلم ونبذ الاعتداء والتطرف والإرهاب

يمكن القول أن فلسفة التربية الإسلامية كما استخرجناها نظريا من أصول الكتاب والسنة تعمل على بقاء النوع البشري من خلال إحكام علاقات إنسان التربية الإسلامية بالخالق والكون والإنسان والحياة والآخرة ومن خلال تصورها لأشمل الحاجات الإنسانية الجسدية والمعنوية ثم تكامل هذه الحاجات المعنوية هدف رقي هذا النوع. كذلك حددت فلسفة التربية الإسلامية الوسائل المعرفية الموصلة إلى تطوير الأدوات اللازمة لتحقيق الغايات والأهداف

المشار إليها في الفقرة السابقة. ولقد تمركزت هذه الوسائل حول تضافر كل من الوحي والعقل والحواس للوصول إلى المعرفة الصحيحة بالعلاقات المذكورة وتحويلها إلى تطبيقات وممارسات تؤدي إلى تحقيق الأهداف المذكورة وتقييمها وتطويرها كلما دعت الحاجة لذلك بتأثير عوامل أربعة هي:

- **الأول** عامل عقائدي هو تحديد الصلة القائمة بين الخالق المربي وبين الإنسان المخلوق.
- **الثاني** عامل اجتماعي وهو بلورة العلاقة وأنماط السلوك في الدائرة الإنسانية التي ينتمي إليها إنسان التربية الإسلامية وهي دائرة شملت جميع أفراد النوع الإنساني.
- **الثالث** عامل مكاني وهو أسلوب العيش على الرقعة المكانية وهي رقعة شملت الكرة الأرضية كلها والكون المحيط.
- **الرابع** عامل زماني وهو مراعاة البعد الزماني لعمر الإنسان وهو بعد يبدأ في الدنيا ويمتد إلى الآخرة عبر مستقبل لا يتناهى.

6. التطبيقات التربوية لفلسفة التربية الإسلامية

1.6.المنهاج الدراسي

إنّ الهدف الأسمى والغاية العظمى من التربية الإسلامية المستنبطة من الكتاب والسنة النبوية هو إعداد الإنسان الصالح المصلح والناجح في حياته من خلال تنمية النفس البشرية، وتنشئتها تنشئةً متكاملةً ومتوازنةً في جميع الجوانب العقدية والتعبدية والعلمية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية، وفي جميع جوانبه المعرفية والوجدانية والمهارية؛ لأجل تحقيق الإيجابية في الحياة وعمارة الكون وتطبيق منهج الله عز وجل، ويشمل ذلك تحقيق كل الكفايات التربوية الشاملة للمعارف والمهارات التي تسهم في بناء الإنسان الصالح روحياً وعقلياً وجسمياً، ويمكن أن نجمل محتوى منهاج فلسفة التربية الإسلامية فيما يلى:

- **العلوم النقلية** : وهى العلوم المنبثقة من الكتاب والسنة كعلوم القرآن والقراءات والتفسير، وعلوم السنة ومصطلح الحديث، وعلوم العقيدة والأديان، وعلوم الفقه وأصول الفقه، وهي أشرف العلوم على الإطلاق منزلة وأرفعها
- **علوم اللغة** :وهي العلوم المنطلقة من اللغة العربية التي تفسر القرآن وتشرح العلوم الشرعية , ولقد اهتم بها العرب؛ لأنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ولما انتشر الإسلام وتوسعت رقعته ودخل في دين الله الأعاجم كان حتماً ولابد من الاهتمام بها وأصولها وقواعدها وأدبها وحرص العلماء المسلمون على حفظها وألا يدخل شيئاً من لغة الأعاجم والمنطقيين فيها، فوضعوا قواعد اللغة العربية التي تحافظ على جوهرها فظهرت علوم اللغة العربية، وعلم النحو والصرف والعروض والنقد، وعلم الأدب والبلاغة والخط.
- **العلوم العقلية:** وهي العلوم التي تهتم بتنمية العقل وأعمال الفكر والتأمل في النفس البشرية وفي الطبيعة حول الإنسان كعلوم الروحانيات والغيبيات، والعلوم الرياضية كعلوم الهندسة وعلم الحساب، وعلم الفلك، والعلوم الطبيعية التي تشمل الأجسام العضوية والمكونة من النبات والحيوان والأجسام الفلكية وغيرها، والعلوم الفلسفية وتشمل علوم السياسة، وعلم المنطق، ويجب إعادة صياغة هذه العلوم المستوردة من الغرب بعد تخليصها مما يشوبها من نظريات وفلسفات تخالف التربية الإسلامية (**حاتم بن عبد الله بن سعد الحصيني ، 2018، ص 160)**

2.6.طرق التدريس

ويمكن إجمال طرق وأساليب التدريس في الفلسفة التربية الإسلامية فيمايلي: **(عبد العزيز المعايطة، 2006، ص 89)**

- **أسلوب القدوة:** لقد كان هذا الأسلوب نموذجاً حياً يمشي ويتحرك ويتعامل فملاحظته ورصد حركاته ووزن سلوكه وحينئذ تختار الجوانب الطبية فيقتدي بها، في اتخاذ المثل نماذج تتواءم مع استعدادات ورغبات المتعلم .

- **أسلوب الترغيب والترهيب:** وهو أسلوب يتفق مع طبيعة الإنسان حيثما كان وفي أي مجتمع فالإنسان يتحكم في سلوكه وفكره ويعدل فيهما بمقدار إدراكه لطبيعة أو نوعية ما يترتب عليهما من نتائج .
- **أسلوب الحوار والمناقشة:** فالمناقشة والحوار فهما مصدران أساسيان لتوجيه الطالب وتعليمه ويستطيع المعلم في كل يوم أن يستخدم هذا الأسلوب في الحلقة أثناء تجمعه مع الطلاب معه عند بداية وخلال ونهاية كل يوم دراسي.
- **أسلوب الأمر المعروف والنهي عن المنكر:** عن الإنسان ذو إدارة حرة وما دام الفرد الإنساني عضوا في المجتمع فلابد أن يكون هناك حدود لحريته تحدد مصلحة المجتمع
- **أسلوب التدريب والممارسة العملية:** فمن خلال التدريب والممارسة القول على فعل ويدرك الفرد العلاقة بين القول والفعل والنظرية والتطبيق.
- **أسلوب الإقناع الفكري:** يعتبر الإقناع من أهم وسائل التربية في التعليم ، وهو من أول الطرائق التي استخدمها القرآن الكريم وسلكها الرسول صلى الله عليه وسلم في معظم الحقائق التي اشتمل عليها الإسلام .
- **أسلوب ضرب الأمثال:** يعد أسلوب الأمثال واحداً من أهم أساليب التربية الإسلامية فللمثل تأثير عجيب في الآذان وتدير غريب لمعانيه في الأذهان وتجتمع في المثل أربعة لا تجمع في غيره من الكلام .
- **أسلوب التربية بالأحداث:** أن المربي البارع لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير عبرة وبغير توجيه ، وإنما يستغلها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها فلا يكون أثرها موقوتاً لا يلبث أن يضيع .
- **أسلوب الموعظة والنصيحة:** يعد هذا الأسلوب مهم في التربية الإسلامية حيث نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يعلي من شأن النصيحة فيجعلها الدين كله .

- **أسلوب العقاب الفعلي:** ويجب على التربية الناضجة بين اللين والحزم، والحزم استخدام العقوبة أو التهديد باستخدامها في بعض الأحيان.
- **أسلوب الملاحظة:** ويقصد بالتربية بالملاحظة ملاحقة الطفل وملازمته في التكوين العقيدي والأخلاقي ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي ، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله في تربيته الجسمية وتحصيله العلمي.
- **الأسلوب الحسي:** إذا كانت التربية الحديثة تحث المعلمين على استخدام الأساليب والأدوات الحسية لتقريب الموضوع من ذهن المتعلم، فإن التربية الإسلامية سبقت مبادئ التربية الحديثة في هذا المضمار.
- **أسلوب التربية بالتكرار:** التكرار هو إعادة ما سبق دراسته ويكون لتثبيت ما حفظ في العقل ولتسهيل المادة الدراسية وزيادة فهم التلاميذ، ولزيادة المعلومات، وربط المادة الدراسية بالمواد الأخرى واستنتاج ما يمكن استنتاجه من معلومات قد تكون جديدة.
- **أسلوب التلقين والحفظ:** تركز الطريقة على تعليم المواد الدراسية وحفظها وترديدها بدون فهم وتعطيها كل عناية دون اهتمام خاص أو عناية بالتعلم نفسه، وقد انتقد وفهم المربون المسلمون الطريقة التلقينية وطريقة الحفظ بدون فهم وفضلوا عليها طريقة المناقشة والحوار.
- **أسلوب القصة** : يعد الأسلوب القصصي في التربية من أنجع الأساليب لما للقصة من سحر وتأثير كبيرين على نفس السامع وعقله ، ولما يمكن أن تؤديه قصة من خلال مضامينها التربوية من دور في غرس الإيمان والقيم والاتجاهات والميول المطلوبة في نفس الفرد خاصة في مرحلة الطفولة .

3.6.المعلـــــــــم

للمعلم مكانته البارزة في التربية الإسلامية فهو أحد الأركان الأساسية للعملية التعليمية، وخير العلم ما جاء عن طريق المعلمين، ولقد اهتم المسلمون بتلقي العلم على يد

المعلمين الأكفاء، وكان الخلفاء والأمراء في الدولة الأموية والعباسية يحضرون المعلمين والمؤدبينّ إلى منازلهم لتعليم أبنائهم الأدب والخلق الحس والعلم النافع، وأهم واجبات المعلم في التربية الإسلامية هي :أن يكون قدوة في قوله وعمله وسمته قائماً بواجبات دينه، وأن يكون عاملاً بعلمه وقوراً مع طلابه سمحاً مبتسماً ذو خلق رفيع مراعياً حاجاتهم ودوافعهم وميولهم ورغباتهم، وأن يكون محباً ومجيداً للعلم الذي يدرّسه لأبنائه ومتواصلا مع طلابه، وأن يكون مراعياً لفروقاتهم الفردية وقدراتهم المختلفة , مبدعا في عرض درسه شفيقاً عليهم عادلاً بينهم، وأن يكون على قدر المسؤولية المنوطة به؛ لأنه محط أنظار طلابه، فهم يحاكونه ويستفيدون منهم، ويتابعون حركاته وسكناته، مذكراً وحاثا لطلابه باستمرار تجديد النية والإخلاص لله، وتعليق قلوبهم بالله في كل حين، وأن يذكرهم بأن هذه الدراسة من طلب العلم النافع المأجور عليه إن أحسنوا النية لله سبحانه وتعالى، وأن يحث الطلاب على أهمية العلم وحضور حلقته والسعي إليها، وأن يربط العلم بالله دائماً، وأن يقود المعلم الطالب إلى معرفة الله وخشيته وحسن التعامل مع ربه سبحانه وتعالى، وأن يغرس في نفوس الطلاب أهمية الصلاة والالتجاء إلى الله في كافة أحوالهم، وحثهم على المبادرة إلى الصلاة والوضوء لها، وعدم التأخر في أدائِها وتذكيرهم بفضائلها وأجرها(**حاتم بن عبد الله بن سعد الحصيني 2018، ص 159)**

4.6.المتعلـــــــم:

يحرص الإسلام على احترام المتعلم ، لأنه الأصل العملية التربوية وهو الغاية من عملية التعليم ، فأول أدب يقدمه المعلم للمتعلم هو أن يبش في وجهه ويظهر له البهجة والسرور حتى يطمئن ويزول عنه التوتر ،فيتمكن من استقبال المعرفة من معلم لا يخشاه بقدر ما يحترمه وأن رسول صلى الله عليه وسلم يعظم دور المتعلم وطالب العلم ، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعلمين وطلب من المسلمين أن يقدموا لهم كل عون فإذا كان المتعلم يمثل دوراً في حمل التراث ، ودوراً في اكتساب معرفة أو خبرة أو كفاية من الكفايات

، أو دوراً في بناء شخصية الإنسان فإنه يكون عظيماً في كل هذه الأدوار لهذا فإن الإسلام قد اعتنى به ، إذ نادي بتعزيز سلوك الخير ودفعه على تكراره ، والأخذ به كالسلوك في حياته ، حتى التربية الحديثة قد أقرت مبدأ التعزيز في التربية الناشئة وإكسابهم أنماط سلوكية مرغوب فيها، عندما يستعمل هذا المبدأ فإن المتعلم تزداد قدرته على التعلم ، فالإسلام يشجع المواهب ويحترم المشاعر ويغرس الثقة قي نفوس المتعلمين لأن ذلك يساعدهم في تكامل شخصياتهم ويدفعهم على إنجاز العمل بكل دقة (**شبل بدران ، احمد فاروق محفوظ ،2009، ص342)**

5.6.العقاب والثواب

إن فلسفة التربية الإسلامية لا يجيز مقابلة المخطئ بالعنف والقهر ، والتشنيع عليه والسخرية به ، لأن ذلك يؤدي إلى إذلال نفسه وتحطيم شخصيته وأولى المخطئين بالإشفاق من كان خطؤه من جهل أو غفلة أو ضعف وبخاصة من أخطأ لأول مرة ولا يعني الرفق بالمخطئ السكوت على خطئه لأن في هذا إقرار للخطأ بل تشجيع عليه، بل الرفق والإشفاق لا ينافي تنبيهه عن خطئه بل زجره عنه بالرفق المناسب لظروف الخطأ بالتي هي حسن، ولنا في رسول الله أسوة حسنة في ذلك ، ولذا فإن الإشفاق على المتعلمين مبدأ تربوي يأتي ثماره في تربية الأطفال وتنشئتهم على الفضيلة أكثر من التعنيف والقهر ، فما أحرى بالمجتمع الإسلامي أن يأخذ بهذا المبدأ وما و ما أحرى النظم التربوية من إتباع ذلك في تعليم المتعلمين صغاراً أم كباراً (**شبل بدران ، احمد فاروق محفوظ ، 2009، ص344)**

بعد أن عرضنا التربية الإسلامية وفلسفتها وبعض المبادئ التربوية الهامة التي تحتل مكانة متميزة في الفكر التربوي يمكنا أن نخلص إلى القول بأن التربية الإسلامية وفلسفتها ثابتة الأسس وشاملة لجونب الحياة باعتدال وتوازن، تناسب كل المجتمعات و تلائم كل العصور لأنها تستند أساساً إلى كتاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأنها هي أساس الذي ينبغي أن يقوم عليه النظم التربوية في المجتمعات الإسلامية وهي سبيل إلى تحقيق المجتمع المسلم من خلال تربية وتنشئة أفراده على هدى الكتاب والسنة، أن المجتمعات الإسلامية ليست في

حاجة إلى التخبط في الفلسفات التربوية الغربية عنها بقدر حاجتها اليوم إلى الفلسفة التربوية الإسلامية الواضحة المحددة المعالم التي تم في ضوئها وعلى أسسها أن احتلت الأمة الإسلامية مكانتها في الحضارة الإنسانية في عهد الرسول علية الصلاة والسلام والصحابة وكانت المدرسة الإسلامية التي أنتجت تلك الأمة مثالاً ينبغي علينا اليوم أن نعي تلك الفلسفة ونعمل على تحقيقها في نظمنا التعليمية وعلى الله قصد السبيل .

7.الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية الإسلامية

أن الانتقادات التي تم توجيهها إلى هذه الفلسفة كانت بالأغلب توجه إلى القائم بتطبيق هذه الفلسفة وليس الفلسفة الإسلامية بحد ذاتها، أي كان الانتقاد يوجه للذين يسيؤن تطبيق الفلسفة الإسلامية. كما وجه لها انتقاد أخر من قبل الجماعات المادية الواقعية حيث أن الفلسفة الإسلامية تحتوي جانب من الغيبيات المجهولة التي تترك غموض بسبب عدم تفسيره.

8. ملاحظات حول فلسفات التربية الحديثة

يمكن القول أن فلسفات التربية الحديثة في الغرب تعاني من نقص في تنظيم الحاجات الإنسانية وتحقيق التكامل بين الحاجات المعنوية والحاجات الجسدية. فالمثالية ركزت عن الحاجات الجسدية واجتزأت الحاجات العليا.أما الفلسفة الواقعية فقد ركزت عن الحاجات المعنوية واكتفت بالحاجات المادية. أما الفلسفة البراجماتية فتذبذبت بين النوعين من الحاجات حسب تقلب الزمان والمكان. لذلك انتهت هذه الفلسفات إلى التركيز على بقاء النوع البشري وهملت العمل على رقي النوع البشري، وصارت لا تمد الإنسان في التربية بصورة واضحة عن الغاية التي خلق لأجلها ولا الكيفية التي حدث بها هذا الخلق والى أين سينتهي مصيره، كما أن المفهوم الذي قدمته عن علاقة الإنسان بالإنسان وعلاقات الإنسان بالكون والمحيط هو مفهوم غائم مضطرب متناقض يتعرض للتبديل والنقص من آن لآخر. لذلك هبطت الفلسفات عن الهدفين الأساسيين : بقاء النوع البشري ورقيه، وانحسرت غاياتها وأهدافها في تسليح أعراق بشرية معينة لتعيش على حساب أعراق أخرى ((البقاء للأقوى)) .
كذلك انعكس النقص في الغايات والأهداف على الوسائل سواء أكانت وسائل المعرفة أم وسائل التطبيق المعرفي والتربوي, فاقتصرت مناهج المعرفة المنبثقة عن الفلسفات التربوية الحديثة على العقل والحواس وأهملت الوحي. وغياب الوحي الصحيح من مناهج المعرفة المذكورة أدى إلى مبالغة هذه المناهج في دور العقل واستعماله في غير ميدانه والتصور أنها من خلال العقل وحده ستخترق الوجود المحسوس إلى عالم الغيب كله وتكشف عن مصدره وخلقه ومصيره، ثم تستثمر هذه المعرفة لبقاء النوع البشري ورقيه. وحينما فشلت في تحقيق ذلك انحسرت في قوقعة العالم المادي المحسوس و أقامت تطبيقاتها التربوية طبقا لهذه الدائرة الضيقة. ولكن هذه التطبيقات فشلت ولم تستطع حتى أن تحقيق الهدف الأدنى هدف بقاء النوع البشري والحفاظ عليه. كذلك اقتصرت المعارف والعلوم المتولدة من خلال وسيلة العقل والحواس وحدهما على الميادين المادية المحسوسة دون ادني معرفة عن قضايا المنشأ

والمصير. ولقد انعكست هذه الجزئية في المعرفة والتربية على ميدان الحياة المادية نفسها حيث لم تقدم فلسفات التربية الحديثة تصوراً واضحاً عن علاقة الإنسان بالحياة بل قدمت تصور مبعثه دوافع الإنسان وغرائزه وخلاصة هذا التصور أن الحياة الراقية هي معرض استهلاك ونتيجة لهذا النقص لم تستطع أن تبلور القيم اللازمة لتقييم ثمار المعرفة وتركتها لتتشكل في حدود رغبات الأفراد وحاجاتهم المادية كذلك فصارت القيم كمناديل الورق التي تستعمل لإزالة القاذورات العالقة بالأيدي والثياب ثم إلقائها في سلة المهملات.

الخاتمـــــــــة

وفي ختام ... نقول..

تعتبر الفلسفة التربية شيء مهم جداً في أي نظام تربوي في أي بلد من البلدان ، وفلسفة التربية هي أهم مدخلات تربية الأجيال ، فمنها تنبثق الأهداف التربوية التي يريدها المجتمع من أجل تنشئة أجياله اللاحقة ، وعلى هديها ترسم سياسته ، وتوجه ممارساته ، .. وفي غياب الفلسفة أو قصورها أو حتى عدم وضوحها يجد النظام التربوي نفسه سائراً على غير هدى، بل ومعزولاً عن مجتمعه وعن المجتمعات المتقدمة المحيطة به ، وهذا مما يؤثر على الإنتاجية والتقدم أو حتى التخلف عن ركب الحضارة وعن التقدم الإنساني بشكل عام .

ولذا لابد من وجود " **فلسفة التربية** " من أجل تعميق فكر المربين، وتوضيح الأهداف المنبثقة عن الفلسفة ، وإتباع سياسة تربوية ناتجة عنها ، وتكوين وجهة نظر تربوية متكاملة ومناسبة للبرامج التربوية التعليمة التعليمية في المجتمع الذي نريده " **كما يجب أن يكون** "

قائمـــة المراجـــــع

القرآن الكريم (سورة البقرة الآية 276)

الكتـــب:

1. إبراهيم ناصر، **فلسفات التربية** ، دار وائل، عمان ، ط1، 2001 .
2. إبراهيم ناصر، **أسس التربية** ، دار عمار، الأردن، ط2، 2007 .
3. أبو طالب محمد سعيد، رشراش أنيس عبد الخالق، علم التربية العام ، درا النهضة العربية ، بيروت ،ط1 2001 .
4. اخليف يوسف الطراونة ، **أساسيات في التربية** ، دار الشروق ، الأردن، ط1، 2004
5. إيناس عمر محمد أبو ختلة، **نظريات المناهج التربوية**، درا صفاء، عمان ، ط1، 2005.
6. السيد سلامة الخميسى، **التربية والمدرسة والمعلم** ، دار الوفاء ، إسكندرية ، 2000.
7. الكيلاني ماجد عرسان، **التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر**، دار القلم ، دبي، 2005
8. بدران شبل، **في أصول التربية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،ط1، 1994.
9. حسن عبد الباري عصر، **تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية**، جامعة الإسكندرية، الدار الجامعية ، 1996
10. حسن جميل طه، **الفكر التربوي المعاصر وجذوره الفلسفية** ، دار المسيرة ، عمان ، ط1، 2007.
11. حسان محمد حسان وآخرون، **أصول التربية**، دار الكتاب الجامعي ، بيروت ، ط4، 2006.
12. حبيب الشاروني، **أزمة الحرية بين برغسون وسارتر**، دار المعارف كورنيش النيل ،القاهرة ،1963

13.جودت أحمد سعادة، **الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية**، دار الشروق، عمان، 2005.

14.جون ديوي، **المدرسة والمجتمع**، تر، أحمد حسن الرحيم، مراجعة محمد ناصر ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، ط5، 1978.

15.خالد يوسف القضاة ، **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**، دار المسار، الأردن، ط1، 2003.

16.سماح رافع محمد، **المذاهب الفلسفية المعاصرة** ، مكتبة مدبولي ،ط1، 1973.

17.سامي سلطي عريفج ، **مدخل إلى التربية** ، دار الفكر ، عمان،ط2، 2002.

18.سعيد إسماعيل علي ، **أصول التربية الإسلامية** ، دار المسيرة ، ط1، 2007.

19.شبل بدران، احمد فاروق محفوظ ، **أسس التربية** ، دار المعرفة الجامعية ، ط6، 2009.

20.عبد الله الرشدان ، نعيم جعنيني ، **المدخل إلى التربية والتعليم** ، دار الشروق ، عمان ، ط2، 2006.

21.عبد الله الرشدان ، **علم الاجتماع التربية**، دار الشروق ، ،عمان، ط1، 1999.

22.عبد المنعم عبد القادر الميلادى ، **أصول التربية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،2005.

23.عبد الكريم علي سعيد اليماني ، **فلسفة التربية** ، دار الشروق ، الأردن ، ط1، 2004.

24.عبد الرحمان بدوي، **دراسات في الفلسفة الوجودية**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1 ،1980 .

25.عبد الله زاهي الرشدان، **الفكر التربوي الإسلامي**، دار وائل، عمان ، ط1، 2003.

26.عبد العزيز المعايطة، **المدخل إلى أصول التربية الإسلامية** ، دار الثقافية ، عمان، ط1، 2006

27.عمر محمد التومي الشيباني، **تطور النظريات والأفكار التربوية** ؛ دار الثقافة ، بيروت، ط3، 1971.

28.عمر احمد همشري ، **مدخل إلى التربية** ، دار صفاء ، عمان،ط2 ، 2007.

29.عنود الشايش الخريشا ، **أسس المنهاج واللغة**، مكتبة الحامد، الأردن ، ط1، 2013.

30.محمد حمدان عبد الله ، **الفلسفة التربوية ودورها في التنمية** ، دار الكنوز المعرفية ، عمان ، ط1، 2008.

31.محمد محمود الخوالدة ، **مقدمة في التربية** ، درا المسيرة ، عمان،ط3 ،2003 .

33.محمد الفرحان، **الخطاب الفلسفي التربوي**، الشركة العالمية للكتاب، ، بيروت ، ط1 ، 1999.

34.مصطفى حسيبة، **المعجم الفلسفي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ، 2009.

35.محمد حسن العمايرة ،**الفكر التربوي الإسلامي**، دار المسيرة، ط1 ، 2000.

36.محمد حسن العمايرة ، أصول التربية ، دار المسيرة ، عمان ، ط4، 2005.

37.فوزية الحاج علي البدري ، **التربية بين الأصالة والمعاصرة** ، دار الثقافة ، عمان ، ط1، 2009.

38.فاطمة الجيوشي ، **فلسفة التربية** ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ، 1988.

39.فادية عمر الجولاني، **علم الاجتماع التربوي** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية، 1997.

40.فراس السليتي،**استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق**، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1 ،2008 .

41.نعيم حبيب جعنيني، **الفلسفة وتطبيقاتها التربوية** ، دار وائل، الأردن، ط1، 2004

42.هادي مشعان ربيع ، **مدخل إلى التربية** ، مكتبة المجتمع العربي ،عمان ، ط1، 2005

المجلات العملية

43. حاتم بن عبد الله بن سعد الحصيني ،**فلسفة التربية في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية** ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل ، العدد 38، 2018.

44. ديمة محمد محمود وصوص، المعتصم بالله سليمان الجوارنه، **من ملامح الفكر التربوي عند الإمام القابسي " دراسة تحليلية نقدية"** ، دراسات العلوم التربوية، المجلّد 41 ، العدد2 ، 2014 .

45.سفيان البطل، **المنهج الفلسفي عند وليام جيمس**، مجلة مؤمنون بلا حدود، دون العدد، 9 ديسمبر 2016 .

المواقع الإلكترونية

46.هاشم راضي جثير العوادي 2013 /05/15

http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&lcid=36444

47. وجيه المرسي أبولين ، **فلسفة التربية الإسلامية** ، 28 ماي 2011،

https://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/268129

48.عبد الكريم الشمريفي، **المبادئ الأساسية التربوية المتفق عليها من قبل علماء الفلسفة في الواقعية** الاثنين، 19 ديسمبر 2011

http://abdulkrem556.blogspot.com/2011/12/blog-post_2428.html

49.المعتصم بالله سليمان صالح الجوارنة ، **التربية من وجهة الفلسفات الفكرية والتربية الإسلامية**، الأربعاء 3أكتوبر 2018

http://www.alseraj.net/maktaba/kotob/akhlagh/altarbiya/books/tarbah/12.htm

50. بشار عوض جيدوري ، لتربية في الفلسفة البراجماتية ، 2017/27/7

http://www.civicegypt.org/?p=73635

51.**براغماتية** ، كان يوم 11 أغسطس 2018

ttps://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%BA%D9%85

عبد الله المطيري ، **جون ديوي.. البراغماتية كتحرر فكري** ، 8 مارس 2014

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=19&issueno=12884&article=763971

52.غادة الشامي ، **البراجماتية عرض المنهج ونقد الواقع** ، 2014/10/24

https://www.alukah.net/culture/0/77581/#ixzz5dQGVb1hf

53.عبد المنعم العميري, **آداب المعلم والمتعلم عند الغزالي** ، 06 فبراير 2014

http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=831

http://www.tarbyatona.net/include/plugins/article/article.php?action=s&id=109

54.الفلسفة الوجودية ورواها ، 1435 /5/26ه

http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=12088

كمال عويسي ، **النظريات التربوية المعاصرة**، 11ماي 2011

http://ashahed.blogspot.com/2011/05/blog-post_5131.html

فلسفة التربية الواقعية ، 03 فبراير 2007

http://prof-pri.forumactif.com/t7-topic

تعريف الفلسفة الوجودية 2014/10/8

http://abamayssae2014.ywaaw.com/2014/10/08/%D8%AA%D8%B9%D

محمد عدنان القماز، تعريف التربية، 2018/03/25
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9